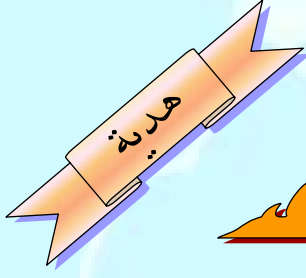


الإسلام

مجلة إسلامية شاملة
تصدر من دار الفتوى والبحوث الإسلامية



في هذا العدد :
- القدس ملك مفتوح رغم أنوف المحققين
- حسنات في مهب الريح



الإسلام

مجلة إسلامية شاملة

تصدر عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية - القدس

العدد 72 جمادى الأولى - جمادى الآخرة 1428 هـ - أيار - حزيران 2007 م

المستشارون

- (حسب الحروف الهجائية)
د. أحمد أبو حليمة
الشيخ أحمد أبو زيد
الشيخ احسان عاشور
الشيخ حسن جابر
د. حسين الدراويش
الأستاذ خليل الزرو
الشيخ عمري أمين
د. سليمان السطري
بروفسور صالح قعدان
الشيخ عبد الرحيم ناصر
د. عبد المنعم أبو قهاوق
الأستاذ فتحى رمضان الأغا
الأستاذ كمال بواطنه
د. مروان القدومي
د. يسوس عمرو

المشرف العام

الشيخ محمد أحمد حسين

رئيس التحرير

الشيخ جمال محمد بواطنه

مدير التحرير

الشيخ رياض حمدان

هيئة التحرير

- د. إسماعيل نواهضة
أ. د. حسن السلوادي
د. حمزة ذيب
د. سعيد القيقق
د. شفيق عماش

ملحوظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه فحسب

المراسلات مجلة الإسراء : مديرية الإعلام والبحوث الإسلامية ، دار الفتوى والبحوث الإسلامية

ص.ب: 20517 - القدس / ص.ب: 1862 رام الله - تليفاكس : 6262495 - 02 / 2348603 - 02

موقعنا على الإنترنت: www.darfatwa.org للمراسلة على البريد الإلكتروني: ISRAA@darfatwa.org

فهرس العدد 72

الموضوع	الكاتب	صفحة
القدس ملف مفتوح رغم أنوف المحتلين	الشيخ جمال بواطنه / رئيس التحرير	4
حسنات في مهب الريح	الشيخ محمد حسين / المشرف العام	7
حق العودة لا يسقط بتقادم الزمان	أ. مؤيد زيادة	10
في الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة فلسطين	د. عبد الله الحوراني	13
القدس في العيون	د. محمد حافظ الشريدة	18
الحكمة الإلهية من الحث على غض البصر	الشيخ ياسر حماد	24
حق اليتيم علينا ، ودور مؤسساتنا في رعايته	الشيخ أحمد شوباش	29
إن العظام كفؤها العظام	أ. كمال بواطنه	35
عقوبة مانع الزكاة في الإسلام	أ. صلاح الفـرا	39
تعظيم الحرمات والشعائر	أ. محمد سليم	43
أنت ماجور من نقد أهل الباطل والحساد	الشيخ مهنا نجم	47
تليس الشيطان في فضائيات السحر والكهان المسترین بالأدعية والقرآن	الشيخ إحسان عاشور	49

فهرس العدد 72

صفحة	الكاتب	الموضوع
52	أ.محمد شبانة	العسل وفوائده الطبية
64	أ.عودة عريقات	الانسجام في التشريع
69	حليمة جوهر	الجائزة التقديرية
73	الشيخ محمد أبو زنيد	من هو الإرهابي ؟
76	أ.فايق مزيد	عيسى منون (من علماء فلسطين)
82	أ.كمال جرادة	فصل في كتاب مسؤولية رئيس الوزراء
86	د.اسماعيل بدر	سكرى الحمل
89	الشيخ محمد حسين	خطبة المسجد الأقصى المبارك 2007/4/13م
95	الشيخ جمال بواطنه	زاوية الفتاوى
99	أ.عطا الله فلاحين	من أخبار دور الفتوى
105	أ.مصطفى أعرج	من أخبار المفتي العام
110	رئيس التحرير	مسابقة العدد
112	الشيخ رياض حمدان	أما بعد

افتتاحية العدد .. افتتاحية العدد .. افتتاحية العدد



القدس ملف مفتوح رغم أنوف المحتلين

بقلم : الشيخ جمال بواطنه / رئيس التحرير

تستطيع إسرائيل أن تقول ما تشاء، وتستطيع أن تطرح وأن تحاول استغلال المغفلين، لكنها لن تستطيع لا هي ، ولا من يدور في فلكها أن تملّي علينا إرادتها ، أو قل زيفها وترهاتها وأكاذيبها وأطماعها ، فالأمر ليس هامشياً أو سطحيًا ، وإنما هو عقدي له جذوره التي تضرب عميقاً في عقيدة المسلمين التي تقوم على النصوص الشرعية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

تصرُّ إسرائيل بوقاحتها المعهودة على استبعاد موضوع القدس والحدود عن دائرة النقاش ناهيك عن المفاوضات ، وهي تصرح بذلك ليل نهار دون خجل أو حياء أو خوف ، وأقنعت نفسها بذلك ، وقد تكون أقنعت بعض دول العالم التي تجهل أهمية القدس عند العرب والمسلمين . ولكن هيئات هيئات أن يغلق ملف القدس، أو ملف الحدود ، فالشعب الفلسطيني بخاصة والشعب العربي والإسلامي بعامة ليس مجموعة من الأغنام التي تساق إلى مرعاها مسلوبية الإرادة ، وليسوا مجموعة من المساطيل أو التنابذة أو المغفلين حتى يمرّ عليهم مثل هذا الطرح الذي يستثني القدس والحدود.

والنصوص الشرعية في المصدرين تقطع بقدسية الأراضي الفلسطينية وبركة كل ما هو حول المسجد الأقصى المبارك من أراضٍ تكريماً لهذا المسجد العظيم يقول جلّ وعلا في تقرير هذه الحقيقة: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) الإسراء(1) ولربط الأفئدة والأجساد والأرواح بالمسجد الأقصى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا ، ومسجد الحرام ومسجد الأقصى " رواه مسلم ، وعن ميمونة بنت سعد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: " أنتوه ، فصلوا فيه ، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله " النووي وإسناده صحيح .

وفي اعتقادي أن كل عربي ومسلم يقرأ القرآن الكريم وسنة النبي الأمين - عليه صلوات ربّ العالمين - ليدرك تمام الإدراك أن فلسطين وبلاد الشام لا تساوي شيئاً بدون القدس؛ ولذا فإنّ محاولة ضم القدس للكيان الإسرائيلي الغاصب لن تفلح أبداً، ومصير العريضة والهيمنة الظالمة إلى زوال.

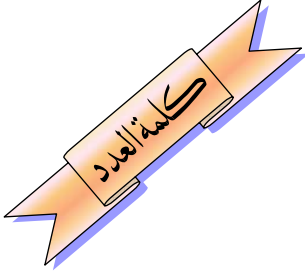
فالإسرائيليون واهمون إذا تصوروا أن بإمكانهم تضليل المسلمين أو العقلاء من أبناء الطوائف الأخرى ، فلا أحد يرضى بسيادة المحتل الإسرائيلي على القدس ، ولا على الحدود التي تتحكم بكل شيء والتي هي عنوان ومفتاح السيادة ، ولا أشك لحظة أن الساسة في إسرائيل عندما يرفضون طرح موضوع القدس والحدود للمفاوضات يريدون بذلك رفض السلام ورفض الحل، ولكن بطريقة مواربة تبتعد عن التصريح ، ورحم الله - تعالى - أبا عمار فقد ردد بصوته المعروف: "مبدهمش سلام" ، قالها ثلاثاً بعد أن تأكد من ذلك ، ولا تزال عقليتهم هي هي وتصرفاتهم هي هي .

ولم يكن - كذلك - أبو عمار - رحمه الله - وحيداً هو ومن معه في ساحة المقاطعة عندما كانوا يقولون : "عالم القدس رايعين ، شهداء بالملايين" ، وإنما هو لسان حال ومقال كل المخلصين من العرب والمسلمين .

ولعل كل الدلائل تشير إلى إفلاس سياسة إسرائيل ، واضمحلال مشروعهم ، ووعي شعوب العالم لطبيعة الصراع العربي الإسرائيلي بعامة والصراع الإسرائيلي الفلسطيني بخاصة .

والخلاصة : لن تستطيع أي قوة في الأرض أن تلغي آية في كتاب الله - تعالى - أو حديثاً من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقلوب المسلمين قد انعقدت على كل ما في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وما كان كذلك فلا مساومة عليه ولا حلول وسطية ، وهذا ما يجب أن يفهمه أصحاب العلاقة في هذا الصراع المزمع .

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم



حسَنَات

في مهب الريح

الشيخ محمد حسين / المشرف العام

من الناس من تراه عابداً من الطراز الأول، وفي الوقت نفسه مفسداً في الأرض من الطراز الأول - كذلك - ، فإذا نظرت إلى صلاته تجده في الصف الأول في كل الفرائض، يزكي إن ملك النصاب، يصوم ويحج، وفي المقابل تراه مؤذياً لجاره، مقصراً في حق أهله، مفسداً في وظيفته، متسبباً في أذى المارين في الطريق فقد يوقف سيارته في مكان يعطل انسياب الحركة، وإن كان تاجراً تراه غاشاً لكل المتعاملين معه، وبطبيعة الحال لكل حاله، ولكل درجته في التقصير والفساد التي تتفاوت بين زيد أو عمرو من الناس، وهؤلاء جميعاً غاب عنهم أن الدين هو المعاملة .

إن الفصل بين العبادة والحياة هو درب من الجهل والغباء وقلة الفهم لطبيعة الدين الإسلامي ، فالناظر لآيات القرآن الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة يتبين له بلا عناء أن هذا الدين له شموليته التي تجعل من المنتسبين إليه عبداً ربانيين صالحين مصلحين ، لهم من الاستقامة ما يميزهم عن غيرهم في العقيدة ، وفي الشريعة ، وفي الأخلاق .

فإنه تعالى الذي أمر بالصلاة والزكاة والصيام والحج هو الذي أمر بالصدق والإخلاص والعفاف والصبر والاستقامة ، ونهى عن الغش والكذب والأذى، فعلى سبيل المثال قال تعالى: "وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ" سورة البقرة آية 43 ، وقال : " إِنَّ اللّٰمِيَ اٰمُرٌ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ وَاِیْنَآ ذِی الْقُرْبٰی وَاِیْنٰہِی عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ یَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ" سورة النحل آية 90 ، والنبي ﷺ هو نفسه الذي بين لنا كيفية العبادات وأمرنا بالأوامر الجازمة التي تحتم الاستقامة والنفع للناس، ونهاهم عن الأذى والضرر فعلى سبيل المثال يقول ﷺ: " صلوا كما رأيتموني أصلي" متفق عليه ، وقال : " لتأخذوا عني مناسككم " سنن أبي داود ، ويقول ﷺ: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " صحيح البخاري ، وفي حديث صحيح يقول ﷺ: " من غشنا فليس منا " صحيح الجامع، وفي درس إيماني أخلاقي يقول ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون : أفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان " سنن أبي داود.

ويوم القيامة عند الحساب تتسبب المخالفات الأخلاقية والمظالم في نسف جبال الحسنات التي تجمعت من الأعمال الصالحة وعلى رأسها الصلاة وبقية العبادات يقول النبي ﷺ: " من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم ، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه " صحيح البخاري ، وهذا يعني أن من لم يلتزم بالأحكام الشرعية والأخلاق الكريمة سينزل مؤشراً حسناته من القمّة أو من الربح العالي إلى ما تحت الصفر، وبعد أن يكون راجحاً سيتحول إلى مدين مما يعني أن يفقد الحسنات ، ثم تتجمع عليه سيئات الآخرين الذين عجز عن إعطائهم حقهم من حسناته، وهذا -بلا شك- من أفدح أنواع الخسارة ، ومن أشدّ المواقف ندماً وحسرةً في وقت لا ينفع فيه الندم، ولا تنفع فيه الحسرة وهذا ما نبّه الله تعالى إليه في كثير من آيات كتابه الكريم والتي

منها: " قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ " سورة الزمر آية 15، ويقول تعالى في التذكير بيوم الحساب: " وَأَتَتْهُمُ يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تَقَفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ " سورة البقرة آية 281.

ولعل من أبلغ المؤثرات في قلوب وفي عقول كل المؤمنين في توضيح ما نحن بصدده ، قول النبي ﷺ: "أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي، يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه. ثم طرح في النار" صحيح مسلم.

والخلاصة: من لم يلتزم الالتزام الكامل بالمنهج الإسلامي بكلياته الثلاث: العقيدة، الشريعة، الأخلاق، فهو في مهب الريح، والسلامة أن يكون المسلم ملتزماً ومستظلاً بظلال قول النبي ﷺ:

" قل آمنت بالله، ثم استقم " مسند الإمام أحمد، ومن كان كذلك رُجِي له أن يكون من الذين قال الله تعالى فيهم: " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غَمُومٍ رَاحِمَةٍ " سورة فصلت الآيات 30- 32 .

اللهم أصلح لنا النية، وأصلح لنا الذرية، وأصلح لنا ما بيننا وبينك يا رب العباد، وما بيننا وبين عبادك، وما بيننا وبين أنفسنا، آمين .

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبأمرك على محمد وآله وصحبه وسلم.

حق العودة... لا يسقط بتقادم الزمان

اصداد : مؤيد زيادة
رئيس شعبة البحوث التاريخية - دار الفتوى والبحوث الاسلامية

تعدّ قضية اللجوء والتهجير الفلسطيني اليوم أقدم قضية لجوء في العالم وأوسعها انتشاراً. وفي الوقت ذاته ، يشكل اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون حوالي ثلاثة أرباع الشعب الفلسطيني.

الاقتلع والتهجير : هجرت الغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين خلال النكبة الفلسطينية، حيث تم تهجير أكثر من 750 ألف فلسطيني ما بين الأعوام 1947-1949، وبقي نحو 150 ألف فلسطيني فقط في المناطق التي أصبحت بتاريخ 15 أيار 1948 تعرف بدولة إسرائيل. وهناك ما يقارب 400 ألف فلسطيني معظمهم هجر للمرة الثانية أثناء الحرب



العربية - الإسرائيلية في العام 1967 (لاجئسي ال67 أو "النازحين") وعدد منهم هجر داخلياً بمن فيهم الفلسطينيون من شرقي القدس. كما تواصلت بعدها عمليات التهجير القسري للفلسطينيين ، ومنهم اللاجئون من

المناطق المحتلة عام 1967 ، وفي مناطق الشتات وبأشكالٍ مختلفة.

التجريد من الجنسية والتهجير القسري : هجرت غالبية اللاجئين الفلسطينيين من القرى والبلدات والمدن التي أقيمت على أراضيها الدولة العربية الجديدة . وقد تم تجريدهم من مواطنتهم وجنسياتهم من خلال قانون الجنسية الإسرائيلي للعام 1952 والذي منعهم من العودة إلى منازلهم وأراضيهم. أما المهجرون الفلسطينيون داخل الخط الأخضر فقد منحوا المواطنة الإسرائيلية لكن منعوا من العودة إلى منازلهم وأراضيهم الأصلية. وقامت حكومات إسرائيل المتعاقبة بمصادرة ممتلكات اللاجئين لتصبح تحت تصرف اليهود "بمن فيهم اليهود الذين لا يملكون الجنسية الإسرائيلية أو غير المقيمين في الدولة" (مصادرات العام 1948). أما بقية اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين (على سبيل المثال أولئك الذين هجروا لأول مرة في العام 1967 وبعده) فنعود أصولهم إلى المناطق التي احتلتها إسرائيل في العام 1967، وسمح لأعداد قليلة جداً منهم في أيلول من العام 1967 بالعودة من الأردن ضمن عملية أدارها الصليب الأحمر الدولي ، ومنع الباقون من العودة إلى منازلهم وديارهم الأصلية. وتعتبر إسرائيل الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية مواطنين "أجانب أو غرباء". كما قامت حكومات إسرائيل بمصادرة أو فرض السيطرة على حوالي ثلثي أراضيهم ، وأعطت جميع اليهود صلاحية استخدامها والاستفادة منها (مصادرات العام 1967). ومن الجدير ذكره أن الفلسطينيين كانوا قد امتلكوا قبل العام 1948 ما نسبته أكثر من 90% من الأراضي، أما اليوم فهم يملكون أقل من 10% فقط من هذه الأراضي.

حقوق اللاجئين والمشاركة الجماهيرية والحل الدائم : بعد مرور أكثر من خمسة عقود ونصف على تهجيرهم في العام 1948، يبقى اللاجئون والمهجرون منفيين قسراً عن ديارهم وممتلكاتهم، ولا يزالون ينشدون الحل العادل الدائم لقضيتهم على أساس الشرعية الدولية وحقوقهم الإنسانية القاضية بعودتهم إلى ديارهم الأصلية واستعادتهم لممتلكاتهم وأراضيهم، وتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم وبممتلكاتهم، بالإضافة إلى تعويض غير الراغبين بالعودة منهم

وتوطينهم، بناءً على القرارات والشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، وفي المقدمة منها قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 ، وقرار مجلس الأمن رقم 237. إن مشاركة اللاجئين في عملية البحث والتوصل للحل العادل والدائم لقضيتهم يعزز من المبدأ والبناء الديمقراطي، كما ويعطي شرعية أكثر للاتفاقات ، ويديم استمرارها. وقد حال الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وشرقي القدس وقطاع غزة بدوره دون عودة اللاجئين الذين هجروا عن أراضيهم في العام 1967 وما بعده. ولغاية اليوم، لم يكن للمجتمع الدولي الإرادة السياسية الكافية للتوصل إلى حلٍ عادل ودائم لقضية اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين بما يتلاءم من القوانين والشرائع الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

مصادر البحث :

- مركز بديل" الموقع الإلكتروني للمركز "
- موقع الجزيرة الإلكتروني.
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني " الموقع الإلكتروني "



في ذكرى النكبة التاسعة والخمسين

د. عبد الله الحوراني / رئيس تجمع اللاجئين المهجرين

لكن وبالمفهوم الشعبي يستطيع أي مسن عاصر النكبة أن يبدأ بجمع ذكرياته المتراصة والمتراصة ، لاسترجاع ما حدث قبل تسعة وخمسين عاماً ، مما جعل من حاضر هذه النكبة مستمراً وممتداً ومفتوحاً في ذاكرة الفرد والجماعة حاضرة على استمرار

لا يستطيع أي كاتب أن يدرك جميع أبعاد " نكبة فلسطين سنة 1948 " لشعب موضوعات ومفاهيم النكبة ، فهناك المفهوم الاجتماعي ، والاقتصادي ، والجغرافي والتاريخي بالزمان والمكان .

حكاية الأرض والشعب ، حكاية القرية والمدينة ، حكاية المساة والبطولة .
عندما تمكنت قوات المستعمرين الصهاينة من احتلال الأرض الفلسطينية سنة 1948 ، وشردت أهلها ، مستخدمة أبشع أساليب الإرهاب والقتل والذبح الجماعي والتخريب ، والتهجير بجميع أساليبه اللاإنسانية، سكن المهجرون في مخيمات أشرفت عليها هيئة الأمم المتحدة، ولما طال الانتظار ، ولم يتم تطبيق قرار الجمعية العامة 194 لإعادتهم إلى ديارهم ، قامت هيئة الأمم المتحدة بتكليف وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين بالإشراف الإنساني على هذه المخيمات ، وبناء وحدات سكنية تقيهم برد الشتاء وحر الصيف ، غير أن

هذه الوحدات السكنية لم تكن من المتانة والقوة بحيث تستطيع الصمود لعدة سنين ، ظلنا من القائمين على هذه المخيمات بأن القضية ستحل خلال خمس سنوات من تاريخ بنائها ، واستمرت مشكلة المخيمات مع استمرار القضية الفلسطينية ، دون الوصول إلى حل معقول لإعادتها ، وجاء عدوان الخامس من حزيران سنة 1967م لتقع كل الأرض الفلسطينية ، تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني البغيض، وانصب غضب العنصرية الصهيونية المحتلة على المخيمات الفلسطينية لأنها تمثل لب الصراع ، وتجسد للعالم كله فداحة الجريمة التي اقترفتها الصهيونية بحق هؤلاء المهجرين الذين يسكنون في هذه المخيمات ، بدلاً من بيوتهم الأصلية في قراهم ومدنهم التي سلبت منهم بالقوة والإرهاب . بدأت إسرائيل بمحاولة تمزيق أوصال مخيمات اللاجئين بالهدم والتقتيل والمسح عن الوجود كما حدث في مخيم جنين ، وبلاطة ، ورفح ، وخانيونس وجباليا ، والنصيرات لتعود إلى بدايات الصراع قبل أكثر من 59 عاماً ، لمحاولة طردهم ومتابعتهم للقضاء على المطالبين بحق العودة ، والحنين إلى الأرض والبيت والذكريات.. كون هذه المخيمات تشكل الدليل الفاضح على جرائم الصهاينة لاحتلال أرض فلسطين ، وتشريد أهلها الشرعيين الساكنين في مخيمات اللجوء ، بدلاً من بيوتهم وبيوت أجدادهم ، وأرضهم وبساتينهم، وبياراتهم التي سلبت منهم بالقوة والقهر ، وأعطيت للمهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم الذين استوطنوا عليها ، وبما تشكله هذه المخيمات من مشكلة للكيان الصهيوني نتيجة مطالبتهم بالعودة إلى أرضهم وممتلكاتهم الشخصية والمؤيدة بالقوانين الدولية والشرعية قرار 194 ، وحق تقرير المصير ، وحقوق الإنسان . يفكر اليهود في العودة إلى وطنهم التوراتي قبل 2000 سنة كما ينص عليه اعتقادهم المزيف ، يتساءل الفلسطينيون المهجرون في مخيمات اللجوء ، لماذا لا نطبق اعتقادنا بالعودة إلى بيوتنا قبل تسعة وخمسين عاماً وليس قبل 2000 سنة كما يفكرون؟؟ الذين عاشوا في فلسطين وفقدوا بيوتهم ، وفقدوا وسيلة عيشهم، كما أن أبناءهم ينطبق عليهم هذا الوصف ، والذين يبلغ عددهم بشكل عام 5.115.095 حسب

إحصاء سنة 1999 منهم حوالي مليون و نصف المليون يعيشون في مخيمات اللجوء ، يتمسكون بسندات ملكية لبيوتهم وأراضيهم وبتراثهم ومعتقداتهم .

على الرغم من شظف الحياة وبؤسها ومآسيها ، فقد حافظ المهجرون الفلسطينيون على حق العودة، وتمسكوا به ، ولم يكن بالنسبة لهم مجرد حلم ، وإنما واقع لا بد من تحقيقه وتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ، وهذا ما يغيظ العدو الصهيوني المحتل ، وكلما جاء جيل جديد كان إيمانه أقوى من الذي من قبله ، بما تشكله ظروف التشرد والتهجير والقهر والظلم من حوافر خاصة بهم ، لم تكن عزمهم في البحث عن وسائل تمكنهم من تحقيق عودتهم ، وجاءت الانتفاضة الأولى سنة 1987 ، والتي انخرط فيها شعبنا الفلسطيني بشرائحه الاجتماعية والسياسية والمهنية كافة، لتؤكد تصميمه على دحر الاحتلال مهما بلغت التضحيات ، وفي جميع مراحل النضال الفلسطيني ، وجميع المعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني ، فقد تحملت مخيمات اللجوء، كما تحمل شعبنا بأسره الأعباء الكبيرة بما قدمه من تضحيات في انتفاضته الأولى ، وكذلك في انتفاضته الثانية ، انتفاضة الاستقلال والعودة والحرية ، انتفاضة الأقصى ، والتي أبقت على حق عودة المهجرين كهدف رئيس ، والهدف الأسمى ضمن أهداف الشعب الفلسطيني الطامح إلى التحرر وتقرير المصير ، وظلت مخيمات اللجوء صامدة لتشهد على عمق ودوام مأساة الشعب الفلسطيني ، ولتؤكد أيضا أن المهجرين لم ولن يتخلوا عن أراضيهم وحقهم في العودة إليها ، مهما كان الثمن ، ومهما بلغت التضحيات ، وقد دفعت على مذبح هذا المفهوم مئات الآلاف من الشهداء والأسرى والجرحى والمشوهين والبيوت المدمرة ، لكي تبقى قضية المهجرين تطرح بقوة على بساط البحث ، مهما تجاهلت إسرائيل حقهم ، وعدم استعدادها للتعاطي السياسي مع هذه القضية ، وخاصة قرارات الأمم المتحدة الخاصة بذلك ، وبما تقوم به من تهينة المجتمع الدولي للتشكيك في هذا المطلب وعدم إمكانية تطبيقه ، وإقناع العالم بمحاولة شطب القرارات التي تشير إلى حقهم في العودة، كما تحاول شطب وتهديم ما يدل على هذا الحق ، بعد أن جرى ترحيل ملف اللاجئين إلى مرحلة مفاوضات الحل النهائي ، ومحاولات الحكومات الإسرائيلية

تغيير مضمون ملف اللاجئين ، والمماثلة في معالجته ، ثم إطلاق المبادرات التي لا تتناول حق اللاجئين .

لكن صناع القرار لم يتمكنوا من كسر إرادة هذا الشعب، وطمس هويته الوطنية لا بالتشريد ولا بالجزر، ولا بتحويل الوهم إلى واقع ولا بتزوير التاريخ... وفي هذا اليوم تأتي ذكرى النكبة في غمرة دفاع مخيم جنين، ومخيم بلاطة ، ومخيم عسكر ، وجباليا ودير البلح وخانيونس ، والأمعري وشعفاط وجميع مخيمات اللاجئين في الوطن ، دفاعهم بالنفس والنفيس عن حقهم الطبيعي في الحرية وتقرير المصير على جزء من أرض وطنهم التاريخي .

بعد أن أفصح مفهوم السلام عند الصهاينة عن نية استمرارهم في الاحتلال اشتعلت الانتفاضة من جديد ، لتعبر عن مقاومة الاحتلال ومحاولة القضاء على تجريد الفلسطينيين من أرضهم ومصادر حياتهم ، وعلى مقدساتهم الإسلامية والمسيحية ، ومحاصرتهم بالمستوطنات والطرق الالتفافية ، اشتعلت حركة احتجاج شعبية ومدنية من حيث الجوهر ، كمقاومة للاحتلال بجميع أشكاله ، بقيادة الشعب الفلسطيني بجميع قواه الوطنية والإسلامية لتثبيت حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، وعودة المهجرين إلى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها ، وقد استطاعت أن تقنع معظم دول العالم بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ، وبأن حق العودة حق مقدس لا يمكن التنازل عنه ، باعتباره حقاً فردياً وحقاً جماعياً لا يسقط بالتقادم ، أو التوكيل في ظل الاحتلال غير المشروع ، فلا تجوز فيه الإنابة من الناحية القانونية ، حيث إن الاتفاقات الموقعة لا تلغي حق العودة ، فالخيار فيه يعود للمهجر نفسه ، ومنعه يعتبر عملاً عدوانياً ، وبدأت الجهود الدولية والرسمية والشعبية مقتنعة تطالب من الناحية القانونية والشرعية بتطبيق حق العودة ، باعتباره الأساس لحل قضية فلسطين .

إن ذكرى التاسعة والخمسين للنكبة، والتي تأتي في ظل هذه الظروف الاحتلالية والمؤيدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على الشعب والقيادة ، لا تزال تشتعل في نفوس أبناء هذا الشعب الجبار ، الذي يجدد مقاومته وأساليب التصدي لإرهاب الدولة وللعُدو الصهيوني ،

لإفشال أهدافه وخاصة إجباره على ترك الأرض والممتلكات لكي ينعم فيها العدو العنصري بمساندة قوى الشر الأمريكي ، وتظهر هذه الذكرى إصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة انتفاضته ومقاومته باتجاه تحقيق آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس . إن شعباً عظيماً كالشعب الفلسطيني لا يهمله ما أحدثته زيارة شارون من صدمة عنيفة للتوقعات العربية والدولية ، وما أحدثته من مفاجأة نتيجة للمدى الذي ذهب إليه الرئيس الأمريكي من تحول ملحوظ تجاه قضية الشرق الأوسط والشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، وما أعطاه من وعود للجانب الصهيوني من موافقته على إلغاء حق العودة .

إن تجمع اللاجئين المهجرين في الوطن والشتات وجميع المؤسسات الأهلية العاملة في مجال المحافظة والدفاع عن حق عودة اللاجئين المهجرين في العودة إلى ديارهم ، تؤكد وتعتبر أن حق العودة حق اساس من حقوق الإنسان ، تؤكد المواثيق الدولية ، والميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية ، وأن حق اللاجئين المهجرين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم حق غير قابل للتصرف ، ولا يسقط بمرور الزمن ، وهو حق أكدته الأمم المتحدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الصادر في 11 سبتمبر 1948 ، وقرارات دولية أخرى .

إن حق العودة شخصي في أصله لا تجوز الإنابة فيه أو التمثيل ، أو التنازل لأي سبب من الأسباب في أي اتفاق أو معاهدة ، وأنه لا ينتقص أو يتأثر بإقامة دولة فلسطينية بأي شكل من الأشكال ؛ لأنه نابع من حرمة الملكية الخاصة والتي لا تزول بالاحتلال أو السيادة .

إننا نعلن عدم تنازلنا عن أي جزء من حقوق عودتنا إلى أراضينا وممتلكاتنا الخاصة ، التي تم تهجيرنا منها بالقوة ، ولن نتنازل عن حقنا في التعويض عن معاناتنا ، استناداً إلى قرارات الأمم المتحدة والشرائع القانونية العالمية المعمول بها ، وإننا نطالب هيئة الأمم المتحدة وشرفاء العالم وأحراره ، بإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني من الاحتلال العسكري الصهيوني العنصري ، ونطالبهم بملاحقة المحتلين لتطبيق قرارات الشرعية الدولية ، وخاصة القرار 194 ، ونعلن حقنا المشروع في إقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

القدس في العيون

بقلم: أ.د محمد حافظ الشريدة / جامعة النجاح الوطنية/ نابلس

القدس هي أولى القبلتين ، وفيها ثالث المسجدين الشريفين ، وإليها تمت رحلة الإسراء ، ومنها كان المعراج ، وهي معدن الأنبياء، وأرض الخشر والمنشر ، باركها الله وبارك ما حولها مادياً ومعنوياً.. ولذلك كانت هذه المدينة المقدسة أهم مدن الشام، التي قصدها المجاهدون من الصحابة والتابعين، طلباً لإحدى الحسنين؛ النصر أو الشهادة .

ففي السنة الثانية عشرة من الهجرة النبوية ، وبعد انتهاء حروب الردة، وجه الخليفة " أبو بكر الصديق " أربعة جيوش إلى الشام، بلغ تعداد كل منها حوالي سبعة آلاف مقاتل، وكان الجيش الأول بقيادة " يزيد بن أبي سفيان " ووجهته دمشق ، والثاني بقيادة "أبي عبيدة عامر بن الجراح" ووجهته حمص، والثالث بقيادة " عمرو بن العاص" ووجهته فلسطين، والرابع بقيادة "شرحبيل بن حسنة" ووجهته الأردن، ثم كتب " أبو بكر" إلى " خالد بن الوليد" يأمره بالمسير من العراق إلى الشام، فوصل إليها بعد أن خاضت جيوش المسلمين معارك عديدة مع الروم وكان النصر حليفهم في معظمها، وقد تولى " خالد بن الوليد " القيادة الإسلامية العامة في الشام (1).

وفي السنة الثالثة عشرة من الهجرة ولي "عمر" الخلافة بعد الصديق، فعين "أبا عبيدة" قائداً عاماً للجيوش الإسلامية في الشام، لحنكته وسابقته في الإسلام، ولثلا يفتتن المسلمون بخالده! وقد تتبع المسلمون القوات البيزنطية المتراجعة في (فحل) على الضفة الشرقية لنهر الأردن، على مقربة من بيسان، ثم تقدم المسلمون باتجاه دمشق ، والتقوا بالرومان في موقعة (مرج الصفر)، في أوائل السنة الرابعة عشرة الهجرية، وحاصر المسلمون مدينة دمشق، وفتحوها عنوة في منتصف هذه السنة ، الموافق لشهر أيلول من عام 635م، على أن القسم الأكبر من الجيش الإسلامي، بدأ يتجمع في الجابية - من

أرض الشام -، ثم اتخذ مواضعه بمحاذاة وادي اليرموك، وانتصر على الأعداء في معارك عديدة في السنة الخامسة عشرة من الهجرة، مما سهل على المسلمين استكمال فتح بقية المدن السورية والفلسطينية، ولم يبق للروم في فلسطين سوى القدس وقيسارية، وكان " عمرو بن العاص " قد فتح كثيراً من المدن الفلسطينية منذ عهد "أبي بكر الصديق"، وحين قدمت عليه القوات الإسلامية بعد معركة اليرموك كان لا يزال يحاصر القدس(2).

لقد قضت معركة اليرموك على أي أمل للرومان في استبقاء بلاد الشام في حوزتهم، ولم يكذب "هرقل" يسمع بهزيمة جيوشه في عدة مواطن، حتى جلا عن معسكره بممص، وجعلها بينه وبين المسلمين، وقال قولته المشهورة: " سلام عليك يا سورية ، سلاماً لا لقاء بعده، ونعم البلد للعدو"(3). وبينما كان "أبو عبيدة" يسير مظفراً في شمال الشام، كان " عمرو بن العاص " وشرحبيل بن حسنة" يواجهان قوات الروم التي تجمعت بفلسطين " لأرطوبن" أكبر قواد الروم وأكثرهم دهاء، وكان قد وضع في الرملة جنداً عظيماً، وبإيلياء جنداً كذلك، وترك في غزة ورفح وسبسطية و نابلس واللد ويافا حاميات، وأقام ينتظر مقدم المسلمين واثقاً من النصر، وأدرك عمرو بن العاص - أرطوبن العرب- دقة الموقف، وخشي توزيع جنوده بين هذه الأماكن، فخاطب الخليفة عمر في ذلك، فأشار عليه بأن يتجه معاوية بن أبي سفيان إلى قيسارية فيفتحها، لئلا تنجى الإمدادات للأرطوبن عن طريقها، ويسقط قيسارية - بعد قتال شديد أمن المسلمون جانبها، ولم يكتف عمرو بن العاص بذلك، فقد رأى أرطوبن الروم يتقدم بقواته إلى أجنادين، فوجه علقمة بن حكيم إلى إيلياء حتى يشغل الروم عنه، ووجه أبا أيوب المالكي إلى الرملة لنفس الغرض، وسار عمرو في معظم الجيش إلى أجنادين، فإذا بالروم قد تحصنوا وخذقوا على أنفسهم، وتمت مفاوضات بين المسلمين وأعدائهم، واحتال عمرو حتى دخل على الأرطوبن كأنه رسول، وتأمل الحصون وعرف نقاط ضعف العدو، ورجع إلى المسلمين بعد أن كاد أمره أن يكتشف - في قصة مشهورة في التاريخ-(4).

ولم يبق أمام عمرو بن العاص إلا أن ينشب القتال، فالتقى المسلمون بالرومان في أجنادين، وكان القتال شديداً، وترجح النصر بينهما زمنًا، وكان سكان فلسطين من اليهود والنصارى يقفون من حكامهم موقف المتفرج، لا تحركهم حماسة للرومان، ولا غضب على المسلمين، فلما آذنت الشمس بالمغيب رأى أرطوبن قائد الرومان صفوف جيشه تضطرب، فانسحب متقهقراً إلى القدس، معتمداً على

مناعة حصونها، وأقام عمرو منتظراً مهاجمة أربطون، ورأى أن يحيط به المسلمون فيقطعوا عليه خط الرجعة من جهة البحر، ففتح المسلمون غزة ورفح وسبسطية ونابلس واللد وعمواس وبيت جبرين ويافا... وكتب أربطون عمرو بن العاص بأنه لن يفتح بلداً بعد أجنادين، ونصحه بأن لا يطمع في فتح القدس، وهدده بأن يتدبر أمره قبل أن يقضي عليه(5).

وقد وجه أبو عبيدة القائد العام للقوات الإسلامية في الشام رسالة إلى بطارقة إيلياء جاء فيها: "من أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى بطارقة أهل إيلياء وسكانها : سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فأنا أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور. فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذرايكم، وكنتم لنا إخواناً، وإن أبيتم فأقروا لنا بأداء الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بقوم أشد حباً للموت منكم إلى شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، ثم لا أرجع عنكم إن شاء الله أبداً حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذرايكم"(6)

وكان عمرو بن العاص يشعر أنه بحاجة إلى إمدادات، حيث أنهكت معركة أجنادين قوى المسلمين، فكانت الخليفة عمر، وبين له أنه يعاني حرباً كثوداً وبلاداً ادخرت له، وظل عمرو بن العاص محاصراً القدس، والمقاومة تشتد حتى ذاق المسلمون من قسوة المنجنيقات وشدة البرد الشيء الكثير، وكان واضحاً جلياً ؛ أن استماتة الروم في الدفاع عن إيلياء سببها الدين، وإن استماتة المسلمين لفتح المدينة سببها الدين كذلك، فلما أيقن سكان القدس انقطاع المدد عنهم ، وشعروا بقسوة قذائف المنجنيق على المسلمين ، خافوا على كنائسهم وقيمتهم، وألا يصلحهم المسلمون على ما صالحوا عليه بقية المدن، ولهذا فقد اشترطوا أن يتولى عقد الصلح معهم خليفة المسلمين بنفسه، إما لما يجدونه مكتوباً عندهم في أسفارهم، وربما ليرتكوا لجنودهم فرصة ذهبية للانسحاب إلى مصر(7).

عزم الخليفة عمر بن الخطاب على السفر إلى الشام، واستخلف على المدينة " علياً بن أبي طالب " ، وكتب إلى قادة المسلمين في الشام أن يوافقوه بالجابية " قرب دمشق" فوافقوه بها، ولما وصل عمر إلى الشام استقبله أبو عبيدة وبقية الأمراء، ودخل عمر القدس من الباب الذي دخل منه النبي ﷺ ليلة الإسراء، وصلى في القدس تحية المسجد، وصلى بالمسلمين صلاة الفجر، وصالح أهل إيلياء، وكتب لهم كتاباً عرف فيما بعد بالعهد العمرية، واشترط عليهم إجلاء جند الروم إلى ثلاثة أيام(8).

دروس مستفادة من الفتح العمري للقدس:

- 1- القدس هي البلدة الوحيدة التي استلم الخليفة عمر مفاتيحها بيده، وهذا يدل على أهميتها ومكانتها الدينية والدنيوية والإستراتيجية، عند المسلمين وغيرهم.
- 2- نصت العهدة العمرية على عدم السماح لليهود بسكنى القدس، ولم يكن فيها يهودي حينئذ، وفعلاً خلت القدس من اليهود، حتى القرن السادس عشر الميلادي ، وقد كان أمير المؤمنين عمر ينظر بنور الله ﷻ فيتوقع المواجهة بين المسلمين واليهود(9).
- 3- قضية القدس هي قضية المسجد الأقصى المبارك: مسرى النبي ﷺ وقبلة المسلمين الأولى، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، ولذلك ينبغي أن تكون قضية المسلمين جميعاً، في مشارق الأرض ومغاربها، وشغلهم الشاغل حتى تحريرها من نير الاحتلال.
- 4- إن أعدى أعداء القدس الشريف هي الماسونية اليهودية والصهيونية العالمية، ومن شأن ذلك أن يجعل العالمية أفقاً وميداناً طبيعياً – كما يقول الدكتور سعيد رمضان رحمه الله – في مجاهدة ذلك العدو الشرس الغاشم، ومغالبة مؤامراته الدنيئة (10).
- 5- إن دولة الاحتلال التي أقامتها الحركة الصهيونية الماسونية اليهودية تحمل اسم إسرائيل، وهو اسم ديني معناه : عبد الله أي – يعقوب ﷺ وقد برر أعداؤنا ومن ورائهم الصليبية والشيوعية والوثنية والعلمانية، برروا مساعدتهم يهود باسم الدين، والتأر من المسلمين، فمن حق المسلمين الطبيعي والمنطقي، أن يجاهدوا أعداء الله باسم الدين كذلك، والبادئ أظلم!.
- 6- إن العمل لقضية القدس هو العمل الجاد لإبطال وضع شاذ ظالم، قام على القوة في ظل السلاح، ومواجهة هذا الواقع يقتضي روحاً إيجابية في الجهاد ، لا مجرد إصدار قرارات ميتة!.
- 7- لقد انطلقت كتائب الإسلام من الحرمين الشريفين، لتعيد الإسلام إلى المسجد الثالث، وتعيد فلسطين إلى الإسلام، وقد استعاد الصحابة الكرام فلسطين من الرومان، ولم يستعيدوها من اليهود(11).

- 8- إن القدس بكل طهارتها وبركتها وجلالها وقدسيتها ؛ جزء من دار الإسلام ، وهي أمانة في عنق كل مسلم ، والقدس ملك خالص للمسلمين ، وقد دافعت عن قبلة المسلمين الأولى على مدار التاريخ الإسلامي : خير أمة أخرجت للناس، وسيعيدها بإذن الله بررة أتقياء أولوا بأس" (12).
- لقد اصطفى الله ﷺ بعض الأماكن في الأرض عن غيرها، لحكم عظيمة وغايات جليلة، والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ومن البقاع التي فضلها الله ﷻ عاصمة فلسطين الأبدية الموحدة " الدرّة المختصبة والفردوس المفقود" وفضائلها المادية والمعنوية الدينية والدينيوية.. كثيرة جداً، أهمها:
- 1- أنها مباركة الديار والأنهار والثمار، ومطهرة من الشرك والرجس والأقذار، وأن خيرها موفور، ومسجدها معمور، ومؤمنها منصور ، وظالمها مقهور، على مر العصور.
 - 2- أنها معدن الأنبياء ومعهد الأتقياء، ومهبط ملائكة السماء، ومهوى أفئدة العلماء، وأن كل شبر منها مضمخ بدماء الشهداء.
 - 3- أن ملائكة الله الكرام باسطة أجنحتها عليها وعلى ما حولها من بلاد الشام .
 - 4- كثرة من سكنها أو جاور فيها أو زارها أو شد الرحال لمسجدها أو انتسب إليها أو مات فيها أو دفن بساحاتها وبالقرب منها .. من النبيين والصديقين والشهداء والسلاطين والصالحين.. منذ آلاف السنين.
 - 5- أنها أكثر مدينة في العالم - قديماً وحديثاً - دار حوها الصراع بين الحق وأهله وبين الباطل ورجله وخيله.. فهي بحق - ملحمة النور إلى اليوم المنشور.
 - 6- أنها أكثر مدينة في العالم كله عاشت مختلف الحضارات ، وقهرت جميع الغزاة ، وكتب عنها العلماء في شتى المجالات بمختلف اللغات ، في كثير من المصنفات.
 - 7- أنها أرض الإسراء والمعراج، وفيها المسجد الأقصى المبارك : أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، والصلاة فيه مضاعفة.
 - 8- المؤمنون من أهلها مرابطون غرباء صالحون مصلحون، ظاهرون على عدوهم وقاهرون.

- 9- أنها عقر دار الإسلام عند اشتداد الحن وانتشار الفتن على مر الزمن.
 10- لا يمكن أن يستمر فيها الظلم من قرن من الزمان ، ونهاية الكفر حتماً إلى خسران ،
 وحوادث التاريخ أكبر برهان.

وأخ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

- 1- فوزي (د. فاروق عمر): جغرافية فلسطين وتاريخها، ص 52- 55 ضمن كتاب المدخل إلى القضية الفلسطينية لمجموعة من المؤلفين، مركز دراسات الشرق الأوسط، ط2، الأردن 1997م.
- 2- المصدر السابق.
- 3- القاضي (النعمان عبد المتعال): شعراء الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ص90- 97، الدار القومية للطباعة والنشر، ط1، مصر 1385هـ.
- 4- المصدر السابق.
- 5- المصدر السابق.
- 6- مسعود (د. جمال عبد الهادي): الطريق إلى بيت المقدس ، 1/ 55 ، ط1، دار الوفاء للطباعة ، مصر.
- 7- شعراء الفتوح، مصدر سابق ، ص98.
- 8- الحضري (الشيخ محمد): إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، ص101، المكتبة التجارية الكبرى، مصر. عيد العزيز (د. أمير): الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين، ص 381، على الآلة الكاتبة.
- 9- شبلي (د. أحمد) مقارنة الأديان (اليهودية)، ص96، ط 6، مكتبة النهضة المصرية، مصر. وانظر: حوار مع الشيخ أسعد التميمي في مجلة المختار الإسلامي، ص 40، عدد53، سنة1407هـ.
- 10- العويسي (د. عبد الفتاح محمد): المؤتمر الإسلامي العام ببيت المقدس ، ص35، ط1، 1953-1962.
- 11- المصدر السابق.
- 12- النحوي (د. عدنان علي): فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع، ص29 ، ط 3 ، الأردن والسعودية.

من الحث على غض البصر

إعداد: الشيخ ياسر محمد حماد / القائم بأعمال مفتي محافظة قلقيلية

يقول تعالى في كتابه الكريم: " قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَخُضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " (1) ويقول الله تعالى في كتابه العزيز: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ عَيْنَيْنِ *وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ) (2) ، العين هي الدرة التي لا تقدر بثمن، وقد سماها الله تعالى الحبيبة والكريمة، كما جاء في حديث رواه البخاري والترمذي وابن حبان أن النبي ﷺ قال : (إن الله عز وجل قال: إذا أخذت كريمتي عبدي - وفي رواية حبيبتي عبدي - فصبر واحتسب له أرض له ثواباً دون الجنة) (3) وخلق العين من أعظم أسرار قدرة الخالق عز وجل، فهي برغم صغرها بالنسبة إلى كل المخلوقات من حولها، فإنها تتسع لرؤية كل هذا الكون الضخم بما فيه من سماوات وأرضين وبحار وكل المخلوقات، وحاسة البصر تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية بعد السمع، فيقول تعالى : (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا) (4) والبصر مرآة الجسم، وآلة التمييز، وهو النافذة التي يطل منها على العالم الخارجي، ويكشف بها أسرار الأشكال والأحجام والألوان، وهو وسيلة الإنسان للإبصار والتفكير في خلق السماوات والأرض والكائنات بشكل عام : (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ

يُنشئُ النَّشَاءَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (5) ، ولأن العين - كما قلنا - أعلى ما يمتلكه

الإنسان، فإنه من الواجب عليه أن يعتني بها ويصونها ويدراً بها عن أي سوء قد يصيبها.

ومن أهم الأمور التي تحفظ للعين صحتها وقوتها هو عدم استخدامها في معصية الله ، وهي

النعمة التي أنعم علينا بها سبحانه وتعالى ، كإرهاقها بالنظر والتحديد إلى البرامج والأفلام المثيرة

في جهاز "التلفاز" والله تعالى يقول في كتابه الكريم : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (6) فلا يجب على المسلم أن يصرف حواسه

ويستهلكها فيما لا يرضي الله ، وفيما لا يفيد، فالتحديد بالبصر فيما يجلب الفتنة والشهوة

للنفس الإنسانية شيء يتنافى تماما مع الفطرة السليمة التي فطرنا الله عليها ، فعن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل : (النظرُ سهمٌ مسمومٌ من

سهام إبليس ، من تركها من مخافتني أبدلتها إيمانا يجد حلاوته في قلبه) (7).

العين من أعظم نعم الله على الإنسان فيجب علينا أن نستعملها بما يرضي الله تعالى .

غض البصر وأثره على صحة الإنسان : والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل في غض البصر

عن المحرمات أثر على صحة الإنسان ؟! لقد ثبت علمياً بالأبحاث والدراسات الطبية أن تكرار

النظر بشهوة إلى الجنس الآخر ، وما يصاحبه من تولد رغبات جامحة لإشباع الغرائز المكبوتة،

كل ذلك يفضي بالشخص إلى مشاكل عديدة قد تصل إلى إصابة جهازه التناسلي بأمراض

وخيمة ، مثل احتقان البروستاتا، أو الضعف الجنسي ، وأحياناً العقم الكلبي . كما أثبتت بعض

الدراسات الاجتماعية في المجتمعات الغربية أن عدم غض البصر يورث الاكتئاب والأمراض

النفسية، وأن النفس الأخلاقي والتحلل الجنسي في تلك المجتمعات إنما هي بعض من نتائج عدم

وجود دستور ديني أو قيود أدبية أخلاقية ينظم عمل هذه الحاسة النبيلة ويرشد استخدامها في

الحياة بما يتوافق مع صحة الإنسان البدنية والنفسية، فحاسة النظر أقوى الحواس على الإطلاق

من ناحية الاستجابة للإثارة الجنسية، ومعنى أن يستخدمها الإنسان بلا وعي ولا نظام في النظر

إلى كل مشير للشهوة فإن هذا يعني ببساطة أن صاحبها يبددها دون أن يدري، ويتبعها في هذا تبديد توازنه النفسي ، وبلا طائل يجنبه سوى توهم المتعة بما يرى.

وخير علاج لمرض النظر الشهواني إلى الجنس الآخر هو تذكّر الله في كل وقت، وتذكير النفس دائماً أنه سبحانه وتعالى يرانا ولا نراه، فأين لنا بمكان يمكن أن نعصيه فيه دون أن يرانا؟؟ أين هو هذا المكان؟؟ ولنتذكر فضل الله وثوابه على من يغض البصر خشية الله سبحانه وتباعاً لأوامره. فقد قال رسول الله ﷺ فيما رواه أحمد وآخرون (ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه) (8) ، يقول أحدهم : " كانت متعتي الوحيدة أيام شبابي في أوقات فراغي ، وفي الإجازات الصيفية الخروج إلى الطرقات وإلى شاطئ البحر مع بعض أصدقائي والنظر إلى وجوه الجميلات من الفتيات والنساء المتبرجات، فكنت أشعر بمتعة كبيرة في بادئ الأمر ، ثم ومع مرور الوقت تحولت هذه الهواية لدي إلى ما يشبه الإدمان حتى إنني تأخرت كثيراً في الدراسة، وكانت صور النساء اللاتي تقع عينا عليهن تنطبع في ذاكرتي ، ولا تفارقها في نومي واستيقاظي وأحلامي، وبدأت أحيا في عالم عجيب من اختلاط الواقع بالحلم، وفي الجامعة فشلت في إقامة علاقة زمالة واحدة مع أية فتاة كباقي أقراني، وازدادت حالتي سوءاً ، وبدأت أتردد على الأطباء النفسيين وأعالج بالمهدئات حتى نصحني أحدهم بأن أتزوج بأي شكل، وفعلاً تزوجت ، وظن الجميع بي كما ظننت بنفسي بأني سأنتهي تماماً من متاعبي، وأفرغ رغباتي المكبوتة بشكل فطري طبيعي، ولكن هيهات، فقد فوجئت ببرود رهيب لدرجة أنني لم أتخيلها أبداً، واسودت الدنيا في عيني ، وكنت أبكي كالأطفال في كل ليلة، مع مرور الأيام عاد الهدوء إلى نفسي مع الانتظام في قراءة القرآن والصلاة، وكان يوم قرأت في سورة النور (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنْ أَلَّاهُمْ خَيْرٌ مِمَّا يَصْنَعُونَ) يوماً عظيماً في حياتي، فقد أيقنت تماماً أن هذا الكتاب لا يمكن أن يأتي به إلا خالق هذا الكون، لقد أحببت الله كثيراً منذ ذلك اليوم، وازددت حبا لكتابه الكريم، ذلك

الكتاب الذي تلمس حروفه وكلماته كل حنايا النفس البشرية فتوجهها إلى النور والطهر والاستقامة، وعدت مع طاعتي لله إلى حالي الطبيعية".

ويمكن تلخيص منافع وحكمه غض البصر بالآتي:

أولاً : امتثال أمر الله تعالى الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده وفي دنياه وآخرته.

ثانياً : النظر سهم مسموم من سهام إبليس وغض البصر يمنع من وصول أثر هذا السهم إلى القلب.

ثالثاً : يورث القلب أنساً بالله فإن إطلاق البصر يفقر القلب ، ويبعده عن الله ، ويوقع وحشة بين العبد وربّه.

رابعاً : يقوي القلب ، ويفرحه كما أن إطلاق البصر يضعفه ويجزئه.

خامساً : يكسب القلب نوراً كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة.

سادساً : يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الحق والباطل والصادق والكاذب.

سابعاً : يورث القلب ثباتاً وشجاعة وقوة.

ثامناً : يسد على الشيطان مدخله من القلب، فهو يدخل مع النظرة ، وينفذ معها إلى القلب أسرع من نفوذ الهواء في المكان الخالي.

تاسعاً : يفرغ القلب للتفكر في مصالحه والاشتغال بها ، وإطلاق البصر يشتت عليه ذلك. قال

تعالى : "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرًا فُتُطًا"⁽⁹⁾.

عاشراً : إن بين العين والقلب منفذاً أو طريقاً يوجب أحدهما عن الآخر فيصلح بصلاحه أو

يفسد بفساده ، فإذا فسد القلب فسد النظر، وإذا فسد النظر فسد القلب، كالمزبلة التي هي محل

النجاسات والقاذورات والأوساخ، فلا يصلح لسكنى ، معرفة الله ومحبته والإنابة إليه والأنس به

والسرور بقربه فيه ، وإنما يسكن فيه أصداد ذلك⁽¹⁰⁾.

حق اليتيم علينا ودور مؤسساتنا في رعايته

إعداد: الشيخ أحمد خالد شوباش / مفتي محافظة نابلس

قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَىٰ) سورة الضحى (9)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً) رواه البخاري ومسلم .

تمهيد: لم يأت ذكر كلمة يتيم في القرآن الكريم – بصيغة الإفراد والتنثية والجمع – ثلاثاً وعشرين مرة ، ومئات المرات في السنة النبوية الشريفة عبثاً، ولم تشأ إرادة الله وحكمته أن يولد هادي البشرية وخير رسلها يتيماً سدى.

وبنظرة عامة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، نجد أن تلك النصوص تعالج ثلاث قضايا متعلقة بالأيتام ، هي :

أولاً: بيان شمول الرعاية الإلهية للأيتام في الشرائع السابقة والإيلاء بهم.

ثانياً: بيان حقوق الأيتام الاجتماعية من رعاية وإيواء وتزويج، وتربية وتعليم وحنان.

ثالثاً: بيان حقوق الأيتام المالية ، وذلك بحفظ أموالهم وتنميتها وتحريم الاعتداء عليها.

وبتعبير آخر يمكن تصنيف النصوص إلى قسمين :

قسم يأمر بالإحسان إليهم وإصلاح أحوالهم وإيتائهم أموالهم وعدم الاقتراب منها إلا بالتي هي أحسن ، وقسم يبين عاقبة الإساءة إليهم بأكل أموالهم ، أو سوء معاملتهم واحتقارهم .
والواقع الذي نحياه يدل على أن التعامل مع قضية الأيتام يعتريه جانبان :

الأول: جانب مشرق عظيم، واسع الباب يؤديه كثير من الأفراد إلى جانب المؤسسات الرسمية والأهلية والجمعيات الخيرية ومؤسسات أسر الشهداء، برعاية الأيتام وكفالتهم.
والثاني: جانب مظلم ضيق المساحة بحمد الله، مارسه بعض الظلمة من أكلة أموال الأيتام الذين هم تحت سيطرتهم، وما نتمناه هو تلاشي هذا الجانب.

حق اليتامى في الميراث وتعويضات الشهداء :

من المعروف أن الأب إذا ترك تركة وخلف مالاً، فإنه يكون حقاً لورثته صغاراً وكباراً، مصداق ذلك قول الحق سبحانه وتعالى : (**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ**) سورة النساء الآية 11.

ويلحق بالإرث عند جمهور العلماء ما يترتب على وفاة الوالد من مال— وهو الدية الشرعية — وان لم تكن في ملك الأب المورث عند الموت، وذلك لقوله تعالى: (**وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ**) سورة النساء الآية 92.

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم : " **العقل ميراث بين ورثة القتيل على فرائضهم** " حديث حسن رواه أصحاب السنن.

وهنا لا بد من تنبيه رجال الإصلاح من ضرورة الحفاظ على حق الأيتام في دية والدهم عند الإصلاح بين الناس في قضايا القتل وحوادث السير.

ولما استجدت مسألة الأموال التي تمنح لأهالي الشهداء فقد قرر مجلس الفتوى الأعلى أن المنح المقدمة لأسرة الشهيد دون تحديد الشخص المستفيد ، وإن كانت تسلم لأحد أفراد العائلة ،

وهي غالباً مبالغ مقطوعة أو على شكل رواتب من مؤسسات تعتمد حصر الإرث فإنها تعامل معاملة الدية ، وتقسم حسب الأنصبة الشرعية، أما المنح المقدمة لشخص معين كأبناء الشهداء خاصة أو على شكل راتب من المؤسسة التي كان يعمل فيها الشهيد فهي تقسم بحسب النظام الداخلي للمؤسسة.

الصدقة على اليتامى:

وردت مجموعة من الآيات القرآنية تحث على التصديق على الأيتام، وتفقدتهم باستمرار، واعتبار ذلك باباً من أبواب الخير وسعادة الدارين، قال الله تعالى : " وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ " من الآية 177 سورة البقرة.

فالآية نص في إيتاء اليتامى من الصدقات. وقد اختلف العلماء في مسألة إعطاء اليتيم من صدقة التطوع بمجرد اليتيم على وجه الصلة ، وإن كان غنياً، أو لا يعطى حتى يكون فقيراً، والصحيح أن يعطى وإن كان غنياً ؛ لأن إيتاء المال غير الزكاة كما نصت عليه الآية. وقال سبحانه : " قُلْ مَا أَنْفَقْنَا مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ " من الآية 215 سورة البقرة.

ونجد أن القرآن الكريم لا يترك فرصة لرعاية اليتيم، وإنعاش حاله المالي إلا ويغتنمها، مؤكداً على ضرورة صلة الأيتام في كل مناسبة، خاصة إذا عرضوا أنفسهم للمسألة من غير طلب، وحضروا قسمة المال، يقول الحق سبحانه : " وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا " من الآية 8 سورة النساء.

فالآية تتناول من حضر القسمة من الأقارب واليتامى والمساكين من غير الوارثين، وتنادي بإكرامهم وعدم حرمانهم، مع الاعتذار إليهم إن كان المال لا يقبل العطاء لقلته ، أو كان عقاراً، والأمر في الآية للندب وهي محكمة غير منسوخة على الراجح، والآية يمكن أن تشمل مجلس القسمة، ويكون الخطاب موجهاً للورثة إعطاء اليتامى ومن معهم من الوصية فإن لم يكن وصية

فمن الميراث، وتشمل مجلس الوصية ، ويكون الخطاب للمورثين ممن يحتضر ، ويوصي لهم في ماله، ويكون اليتامى على كلا الاحتمالين ممن شمل بعطف أقربائهم ورعاية الله لهم.

وترشد الآيات إلى ضرورة التصدق على اليتامى من غير من ولا أذى، وابتغاء مرضاة الله، قال تعالى " وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَّا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا " الآيات 8-9 سورة الإنسان.

وإذا كانت الصدقة على اليتامى من غير الأقارب مراد الآيات الماضية، فإن القرآن قد نبه إلى التصدق على اليتيم القريب خاصة في الظروف القاسية ، قال تعالى : " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْخَبٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَقْرَبٍ " الآيات 14-16 سورة البلد. فالآية تدعو إلى إطعام اليتيم ، وهو فضيلة ويزداد فضلاً في يوم عز فيه الطعام، والصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله.

وهكذا نجد أن آيات القرآن دعت عبر العديد من المواضع إلى التصدق على الأيتام، وإطعامهم وتوفير حاجاتهم، لما في ذلك من الأجر العظيم .

عاقبة أكل مال اليتيم :

إن الاعتداء على مال اليتامى بأي صفة أو صورة يعد من الكبائر التي توعده الله عليها بالعقاب الأليم وعذاب السعير، قال تعالى : " إِنِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا " الآية 10 من سورة النساء.

وقد شنت الآية على آكلي أموال الأيتام بأنهم يأكلون ناراً ؛ أي حراماً والحرام يوجب النار، ثم سيدخلون نار السعير، وخص البطون بالذكر لتبيين نقصهم وتعارض عملهم مع مكارم الأخلاق .

وقد جاء في تفسير هذه الآية من كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو سعيد الخدري قال: حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به قال: رأيت قوماً لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرًا من نار يخرج من أسافلهم فقلت: يا جبريل من هؤلاء قال: هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً. ذكره القرطبي وابن كثير في تفسيريهما.

فدل الكتاب والسنة على أن أكل مال اليتيم من الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم "اجتنبوا السبع الموبقات، قيل يا رسول الله: وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات" رواه البخاري ومسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "أخرج مال الضعيفين المرأة واليتيم" صحيح ابن حبان.

أجر كفالة اليتامى :

تعتبر كفالة اليتيم ورعايته من أعظم وأفضل القربات عند الله ففي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً " رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر في شرح الحديث: " قال ابن بطلان: حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك " ثم قال ابن حجر " وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث "بعثت أنا والساعة كهاتين" الحديث. وقال الحافظ: قال شيخنا في شرح الترمذي: لعل الحكمة في كون كافل اليتيم في دخول الجنة أو شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم أو من منزلة النبي صلى الله عليه وسلم لكون النبي صلى الله عليه وسلم شأنه أن يبعث إلى قوم لا يعقلون أمور دينهم فيكون كافلاً لهم

ومعلماً ومرشداً ، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه ، بل ولا دنياه ويرشده ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك.

وقال صلى الله عليه وسلم : " من ضم يتيماً بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني وجبت له الجنة" رواه أبو داود.

وقال صلى الله عليه وسلم : " أنا وامرأة سعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأوماً بيده يزيد بن زريع الوسطى والسبابة امرأة آمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على أيتامها حتى بانوا ، أو ماتوا" رواه أبو داود.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاءني امرأة معها ابنتان لها، فسألني فلم تجد عندي إلا ترة واحدة، فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال " من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار" رواه البخاري ومسلم. إن هذا التوجيه الرباني والنبوي لرعاية الأيتام، أولئك الأطفال الذين ابتلاهم الله بفقد آبائهم وهم صغار، فلا يجدون منذ نعومة أظفارهم ذلك القلب الذي كان يحنو عليهم، ويأمن لهم حاجاتهم وطلباتهم، خاصة أولئك الذين تركهم آباؤهم بعد أن ارتقوا إلى العلى في شرف الدفاع عن المقدسات والأوطان في سبيل الله.

فما أحرانا أن نرعى هؤلاء اليتامى طمعا في الأجر والثواب، وحتى نكون كالجسد الواحد، ونجد للأيتام آباء رحماء يرعون أولئك الأيتام كما لو كان آباؤهم موجودين.

إنَّ العِظَامَ كفَوْهُهَا العِظْمَاءُ

بقلم : كمال بواطنه / مدير دائرة في وزارة التربية والتعليم العالي

ما زال يستهويني بيتنا أبي الطيب المتنبى :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

وهكذا هم أصحاب النفوس الكريمة، والهمم العالية ، بالهمة يبلغون القمة ، تكون رجل الواحد منهم في الشرى، وتكون همته في الشرب، ولا يرضون من الأشياء - كما يقول ابن القيم - إلا بأعلاها وأفضلها، وأحدها عاقبة، وليسوا كأصحاب النفوس الدنيئة تحوم حول الدنئات، وتقع كما يقع الذباب على الأقدار.

ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : " العامة تقول : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، والخاصة تقول : قيمة كل امرئ ما يطلب "، فمن طلب العظائم فهو عظيم، ومن طلب الصغائر

فهو صغير حقير .

ومَّا قال ابن الجوزي - رحمه الله - وهو من أهل الهمم : (ينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه ؛ فلو كان يتصور للأدبي صعود السموات لرأيت من أقبح النقائص رضاه بالأرض ، ولو كانت النبوة تحصل بالاجتهاد لرأيت المقصر في تحصيلها في حضيض) .

وفي تصوري أن الناس يسيئون فهم معنى القناعة، فهي لا تعني أن يقعد المرء عن السعي، وأن يعطل عزيمته، ويرضى بما يأتيه، بل على المرء أن يبذل غاية الجهد، وإذا لم يحالفه التوفيق قنع بما قسم الله.

فيا لله ما أعظم أهل العزائم ! وما أسمى همهم ! هذا واحد منهم، وهو عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - يقول : " هاجر الناس ركباناً، وهاجرت في بطن أمي "، وهذا الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز يقول عن نفسه : " إن لي نفساً تواقفة ؛ لم تنزل تنوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاققت إلى الخلافة، فلما نلتها تاققت إلى الجنة " ، وهذا شأن الذين علمهم قدوتهم - صلى الله عليه وسلم - لما قال : " إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ... " (البخاري)، وأعلمهم " أن الله يحب معالي الأمور، ويكره سفاسفها " (الجامع الصغير) .

الله - عز وجل - كرم بني آدم جميعاً فقال : " ولقد كرّمنا بني آدم " (الإسراء : 70) فجعل قامة الإنسان مستقيمة، وجعل رأسه يتربع فوق هذه القمّة؛ ليظلّ نظره عالياً، فيعيش كريماً، ويموت كريماً، ولكن كثيراً من الناس يرضون بالدون، فتخور قواهم، وتضعف عزائمهم .
لعل وراء ضعف الهمم أسباباً كثيرة، أهمها ضعف الإيمان ؛ لأن الإيمان هو الذي ينفخ في المرء روح الحياة، وأهل الإيمان بالله يصلون، وبه يجولون، وبه يقاتلون ، إذا طلبوا شيئاً طلبوه بعزة الأنفس ؛ لاعتقادهم أن الأمور تجري بالمقادير، وما أخطأ المرء لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه ...

ومَّا يضعف العزائم الوهم، الذي يعيش في النفس، والذي يحيل للمرء أنه صغير عاجز، وأن غيره أكبر وأقدر منه، وحقاً فإن استصغار الإنسان نفسه وازدراءه لها، وشعوره أن الآخرين

يتفوقون عليه يكبله ، ويقعده عن الحركة، فتتآكل مواهبه، ويكثر المتفوقون عليه، وكان من الأولى أن ينتصر على هذا الوهم في نفسه متمثلاً قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عانيت فلم أكسل ولم أتبلد

الفاروق - رضي الله عنه - كان يقول : " لا تصغرن هممكم ؛ فإني لم أر أقعد عن المكرمات من صغر الهمة " .

إن الدنيا - كما قال أحمد أمين - تنقاد للواقع بنفسه ، وهي كالكلب إن خفت منه نبحك، وهجم عليك ، وإن جرؤت ، ولم تعره انتباهك ابتعد عنك ، وفسح لك الطريق .
 بعض الناس يثنيه نسبه المغمور عن العمل، وهذا شأن العاجزين ؛ فإن الإنسان بعمله وجده لا بحسبه ونسبه " فمن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " " وليس الفتى من قال كان أبي، إن الفتى من قال ها أنذا " ، وكم من أناس فخرؤا بنسبهم فما أغنى عنهم شيئاً لما ساء عملهم ! وكم من أناس بلا نسب نالوا بعملهم أعلى الرتب ! هذا إسماعيل صبري الأديب المصري المعروف بلغ من الأدب والرفعة في المناصب ما بلغ، وهو ابن موظف بسيط، ولقد تحدث في ذلك حاسدوه فرد عليهم أحمد شوقي رداً مفحماً لما قال في رثائه :

شرف العصاميين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بني الأشراف

قل للمشير إلى أبيه وجده أعلمت للقميرين من أسلاف

بعض الناس يثني عزمهم حب السلامة ، وحب السلامة في الحياة تعافه النفس الأبية ، فتلقى الواحد منهم متناقلاً ملتصقاً بالأرض ، لا يمدّ بصراً إلى السماء ، مع أن الأجل عند الله معلوم، والرزق مقسوم، وكم من أناس خاضوا المعامع، وغامروا، وركبوا الصعب، ولم يكلموا !، وأناس آثروا الدعة لسان الحال "الكسل أحلى من العسل" ثم جاءهم من يقتلهم في مضاجعهم! وقد وفق الطغرائي لما قال :

حب السلامة يثني عزم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

ومما يقعد عن العزائم شعور المرء بأن غيره سابقه ، وأنه لن يلحق وإن كد واجتهد، وهذا دليل انتكاس في التفكير، فمن شمر لحق وسبق . هذا شاعر من أهل الهممة ، ويدعى حوط بن رئاب الأسدي يقول :

دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس ، وأبقوا دونه الأزرا
فكابروا المجد حتى مل أكثرهم وعانق المجد من أوفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

كذلك فإن مما يقعد عن العزائم اليأس، الذي يحدث في الأوصال ضعفاً، ويورث أهل العزم التوهين، واليأس صنو الكفر " إنم لا يأس من مروح الله إلا التومر الكافرون " (يوسف:87) ، وذو الهممة لا يسكنه اليأس، وعلى رأي الشاعر السعودي عبد الرحمن العشماوي:

لا يأس يسكنني فإن كبر الأسي وقسا فإن يقين قلبي أكبر

والإنسان دائماً يثبت في وجه الرياح العاتية، ولكنه ينهار إذا ضعفت نفسه، وانهمز من داخله، وغلبه اليأس .

كذلك فإن مما يفسد العزيمة التردد . صحيح أن على المرء أن يقلب الرأي " فالرأي قبل شجاعة الشجعان " ، ولكن أبا جعفر المنصور - وهو المقل في شعره - يحذر، فيقول :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تتردداً

وربنا علمنا فقال عز شأنه : " فإذا عزممت فتوكل على الله " (آل عمران:159) ؛ أي إذا ما قلبت الأمور ، واستقر رأيك، وعزممت على فعل ما فخذ بالأسباب ، ثم توكل على الله.

فمتى تستقيم قاماتنا، وترتفع من الأرض إلى السماء أنظارنا، وقيل إلى المعالي نفوسنا ؟ هل ستبقى هذه الأسئلة - وهي للكواكبي- حائرة تنتظر جواباً ؟ إذا كان الأمر كذلك فسبقى صوراً وتمائيل لا حياة فيها. لقد أبدع شوقي في بيتيه :

ما أبعد النجح عمّن لا مضاء له وأضيع الأمر بين النقال والقييل
الناس شعبان : شعب كله عمل يبغي الحياة وشعب كانتمائيل



بقلم : أ.صلاح الفرا / مسجد الربوات الغربية خان يونس

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، وترك أمتة على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيف عنها إلا هالك، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ... وبعد.

عزيزي القارئ : نتحدث في هذا العدد عن ثاني اثنين تسعر بهم نار جهنم ، وكأنه والظالم على نهج شيطاني واحد، لأن من رزق من الله رزقاً وأعطى عطاءً وأفيض عليه من خير الله العميم، ثم أبى واستكبر أن يؤدي حق الله.. حق الفقير والمسلمين واحتاج من هذا المال والرزق، وظن كما ظن صاحب الجنتين أنه أوتيته عن جدارة وحق، أو كما ظن " قارون " أنه أوتيته على علم ... فإنه والحالة هذه ظالم وباغ وعاد.. وإني استعرض لكم واقعة السيدة " عائشة " أم المؤمنين رضي الله عنها، عندما سئلت سبب تطييبها لبعض الدراهم وغمسها بالمسك فقالت: لأنه - أي الدرهم - يقع في يد الله تعالى قبل أن يقع في يد الفقير!! فيما بين يديها من مال قليل أرادت أن تميزه بالطيب والمسك وتزكيه أكثر وأكثر طلباً لرضى الله تعالى وابتغاء وجهه الكريم. قال الله تعالى :
(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاهُمْ أَلَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِّمَنْ يَكْبُلُ هُوَ شَرٌّ لِّمَنْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ 180 ﴾

آل عمران) ، وقال سبحانه : (وَوَيْدٌ لِّلْمُشْكِينِ ﴿ 6 ﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿ 7 ﴾ فصلت) ، وقال جل جلاله : (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ 34 ﴾ يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿ 35 ﴾ التوبة)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من صاحب ذهب ولا فضة ، لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار ، فأحمى عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه ، وجبينه ، وظهره ، كلما بردت أعيدت له ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار . ولا صاحب إبل ، لا يؤدي منها حقها - ومن حقها حلبها يوم ورودها - إلا إذا كان يوم القيامة ، بطح لها بقاع قرقر ، أو فرما كانت ، لا يفقد منها فصيلاً واحداً ، تطؤه بأخفافها ، وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاهها ، رد عليه آخرها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار . ولا صاحب بقر ، ولا غنم لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ، ليس فيها عقصاء ، ولا جحاء ، ولا عضباء ، تنطحه بقرونها ، وتطؤه بأظلافها ، كلما مر عليه أولاهها ، رد عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار) البخاري ومسلم والنسائي .

وقال صلى الله عليه وسلم : (عرض علي أول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط ، وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه ، وفقير فخور) رواه ابن خزيمة وابن حبان .

مبدأ التكافل الاجتماعي : المال مال الله سبحانه والجماعة مستخلفة فيه ، ويد الإنسان عليه في الدنيا يد عارضة وليست أصلية، إلا بمقدار ما تنتفع وتنفع.

يقول تعالى : { وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ } النور، 33، ولو أن أحدنا ذكر ما يسمع من السائل الذي يبسط يده بالسؤال وهو يقول : "من مال الله" لأدرك حقيقة تغلفها سواتر كثيرة من الشهوات والرغبات والدوافع الحياتية والأناجية، حتى لتطمسها عن البصر والبصيرة، وإن مبدأ التكافل الاجتماعي الذي سنه الله تعالى لعباده من خلال شريعة الإسلام ، الشريعة الخالدة ومن خلال سنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالحقوق المالية المفروضة المقدره أو التطوعية التلقائية.. هي خير سبيل للتعايش والتضامن والازدهار والأمن والأمان، وأنا نشاهد أن المجتمع الإسلامي عبر العصور الطويلة وقرونه العديدة، كان يراوح بين علو وهبوط، واستقرار واضطراب، ومبعث ذلك أنه كلما كان ملتزماً حدود الله متكافلاً متضامناً، مستشعراً عبء المسؤولية الدنيوية والأخروية، كان يزدهر ويأمن ويستقر ويتقدم ، وكلما أمعن في البعد عن تعاليم ربه ارتكس وانتكس، وماجت في خضمه عوامل الاضطراب والقلق.. والضعف والتخاذل..

تعال ، عزيزي القارئ ، أسرد عليك صورة صدرت عن الخليفة الراشد " عمر بن عبد العزيز" رضي الله عنه، بعد أكثر من نصف قرن من الزمان، اضطربت فيه أحوال البلاد والعباد وماجت فيه الفتن موجاً كالجبال حتى اقتتل المسلمون فيما بينهم أكثر من مرة وباءوا بإثم من الله تعالى.. لقد عاد عمر -رضي الله عنه- بنفسه وبالناس إلى سبيل القويم والصراط المستقيم.. بدأ بنفسه.. فخلصها من كل مطلب دنيوي ، وبهذا أعطى المثل الصادق في الضبط والربط إلى أبعد حد.. طلب إلى زوجته " فاطمة بنت عبد الملك" أن تخلع حليها وتجعله في بيت المال!!! كما أثر الخشن من الثياب على رقيقها، واخشوشن في بيته وأهله. ولقد قال أحد عماله: بعثني عمر بن عبد العزيز على صدقات إفريقية فجمعتها، وأردت أن أنفقها في سبيلها فلم أجد غارماً ، ولا مسكيناً ، ولا فقيراً... ولا ابن سبيل.. إلخ.

لقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس .. يا سلام ما أحوجنا إلى مثل هذا الخليفة الراشد وخاصة في مثل هذه الظروف التي يمر ويعاني بها الشعب الفلسطيني ! أين الأغنياء؟ أين أصحاب الأموال؟ أين الثروات؟ أين أصحاب الأبراج العالية؟ أين الوزراء والأمراء؟ أين... أين ... وأين.. إلخ!! يا لها من ظروف غامضة.. وكان الأولى بهذا العامل أن يقول: لقد أغنى الإسلام الناس.. لقد أغنى شرع الله الناس!! هذه التجربة التاريخية في حياة الأمة الإسلامية .. ليست أسطورة! إنها واقعة شاهدة نحن في أمس الحاجة لها الآن ، إن أي مجتمع تختل فيه موازين العدالة الاجتماعية وتضطرب ، ولا يؤدي فيه حق الله تعالى من المال متهيئاً في كل آن للثروة، وقد تستغل في غير وجهتها!!! هذا على الصعيد الاجتماعي الديني، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، للفرد الذي لم يتكب طريق الله، وتنكر لأمر الله وللحاكم المسؤول الذي لم يأخذ نفسه ومجمعه، وما استزاعه الله بالأسباب والوسائل.

اللهم ابعده عنا شئ الأمراء المنسلطين، ونسأل الله تعالى

أن يدخلنا الجنة مع الأنبياء والشهداء والأتقياء يا رب العالمين.

أسأل الله تعالى لكل من يتقرأ هذا أن يجعله في ميزان حسناتنا جميعاً

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعظيم الحرمات والشعائر

الدكتور محمد سليم محمد علي / كلية القرآن / جامعة القدس

جعل الله تعالى تعظيم المسلم لحرمات الله وشعائره ، علامة على إيمانه وتقواه وصلاحه، وعلى منزلته عنده، فقال سبحانه : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِرْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَسِيفٌ لَمَّا عِنْدَ رَبِّهِ) 1، وقال أيضاً : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِرْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) 2

فما معنى الحرمات والشعائر لغة واصطلاحاً ؟ وما هي أنواعها وكيف يكون تعظيمها ؟

أولاً: الحرمات لغة : جمع حرمة - بضم تين - ، وهي : كل شيء يجب احترامه، ومن ذلك أوامر الله تعالى بعدم مخالفتها ، واحترام الشيء : اعتباره ذا حرم (3)، والحرم : كل شيء ممنوع منه، إما بالتسخير الإلهي كقوله تعالى : (وَحَرِّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ) (4) ، وإما بالمنع القهري كقوله عز وجل (إِنَّمَا مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) (5) ، وإما المحرم بالشرع كتحریم الربا (6).

الحرمات اصطلاحاً : لفظ الحرمات في قوله تعالى : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِرْ حُرْمَاتِ اللَّهِ) ، يشمل مناسك الحج كلها، ويدخل فيه تعظيم المواضع (7) ، والصحيح أن معناها أعم من ذلك ، فهو

يشمل كل ما يجرم مخالفة أمر الله عز وجل في شأنه (8) فالحرمات تتناول كل حرمة لله تعالى في جميع الشرع (9) ، من فعل الطاعات المأمور بها ، والانتهاز عن المعاصي المنهي عنها (10).
ثانياً : الشعائر لغة : هي جمع شعيرة ، والمشاعر : المعالم ، وهي كل معلم ندب الله إليه ، وأمر بالقيام عليه (11) ، وكل شيء أشعر الله فيه بأمر فهو شعيرة (12) ، ويدخل في الشعائر كل أمر ندب الله إلى زيارته ، أو أمر بفعل يوقع فيه (13) .

الشعائر اصطلاحاً : وأما الشعائر المقصود في قوله سبحانه (وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ) ، فقد جمع الماوردي في تفسيره معانيها التي ذكرها المفسرون ، فقال فيه وجهان أحدهما : فروض الله ، والثاني : معالم دينه ومنه قول الكميث :

نقتلهم جيلاً فجيلاً نراهم
شعائر قربان بهم يتقرب

وفيه ثلاثة أقاويل :

أحدها : إنها مناسك الحج ، وتعظيمها إشعارها ، وهو مأثور عن جماعة.

والثاني : إنها اللدن المشعرة ، وتعظيمها : استسمانها واستحسانها ، وهو قول مجاهد.

والثالث : إنها دين الله كله ، وتعظيمها : التزامها ، وهو قول الحسن (14).

ونستنتج من المعاني اللغوية والاصطلاحية السابقة لمصطلحي " الحرمات " و " الشعائر "

أنها تشمل :

1- كل ما أمر الله تعالى به من المأمورات ، وتعظيمها يكون بالقيام بها على الوجه المأمور به شرعاً .

2 - كل ما نهى الله ﷻ عنه من الحرمات ، وتعظيمها يكون باجتنابها مخافة الله تعالى .

3 - إن المعاني التي ذكرها المفسرون عن الآيتين السابقتين ، كمناسك الحج ، وتعظيم المواضع ، هي داخلة ضمن المعنى العام للحرمات والشعائر .

وفعل المأمورات ، واجتناب الحرمات ، إنما يحصل من المسلم ، إرضاءً لربه عز وجل ،
 وطمعاً في الثواب ، وفراراً من العقاب ، ولهذا وصف الله تعالى من يعظم هذه الحرمات والشعائر
 بأنها (من تقوى القلوب) [الحج : 32]

ثالثاً: وتعظيم حرمات الله عز وجل وشعائره ، يكون بتبيين أنواعها ، وحق الله تعالى فيها على
 عبارة ، وهذه الأنواع هي :

1- الحرمات المكانية : كالمسجد الحرام ، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، وقد ذكر ابن

عطية في تفسيره أن تعظيم الأماكن داخل في قوله تعالى (وَمَنْ يُعْظِرْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ
 خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ) (15) ولقد ذهب بعض العلماء إلى مضاعفة الحسنات والسيئات في
 مثل الأماكن التي ذكرناها، ومن الأمثلة على تعظيمها، قصدتها ابتغاء رضوان الله تعالى،
 وليس رياءً والإكثار من الطاعات فيها ، والحذر من فعل ارتكاب المحظورات عندها .

2- الحرمات الزمانية : كالأشهر الحرم وشهر رمضان ، ويوم عرفة للحاج وغيره فمثلاً

الأشهر الحرم أمر الله بتعظيمها بترك ظلم العبد نفسه أو غيره فيها، فقال سبحانه (إِنَّ
 عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
 مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) (16) ، وتعظيم شهر
 رمضان يكون بصيامه والحفاظة على سننه وآدابه وواجباته ، وعدم الجهر بالإفطار فيه ،
 لذلك استحق الجاهر بالإفطار والمعصية فيه بوصف " زنديق " كما قال بعض العلماء ...

3- الحرمات التعبديّة : وهذه ركيزة حرمات الله وشعائره ، وهي تشمل الفرض والحرام ،

ويضاف الى الفرض المندوب أو السنة ، ويضاف إلى الحرام المكروه ، فتكون حرمات الله
 وشعائره التعبديّة هي : فعل المأمورات من الفرائض ، والحرص على المندوبات ، واجتناب
 المنهيات من الحرمات ، والحذر من المكروهات ، ويكون ذلك في جميع ما شرع الله تعالى،
 من عبادات ومعاملات ، وآداب وأخلاق ، فمثلاً من العبادات الصلاة ، وتعظيمها يكون

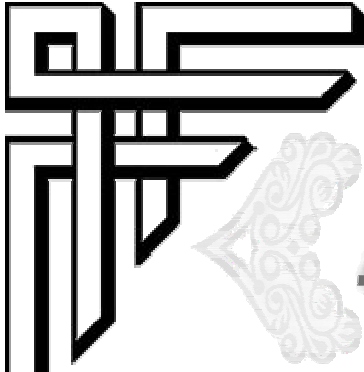
بأدائها في أوقاتها، بتقوى واطمئنان وخشوع، جماعة، وألا يتناول بها على الناس، وهكذا في سائر العبادات، ومن أمثلة المعاملات الزواج، وتعظيم حرمة يكون، باختيار الزوجة الصالحة، والمعاملة بالمعروف، والحرص على تربية الأولاد على شرع الله ودينه وأحكامه وآدابه وهكذا... وكذلك الأخلاق والآداب، فإذا كان المسلم صادقاً أميناً، موفياً لوعده، متصفاً بالأخلاق الحميدة، كان معظماً لحرمات الله وشعائره فيها، وإن كان كاذباً خائناً، مخلفاً لوعده متصفاً بالأخلاق المذولة كان مقصراً في تعظيم هذه الحرمات والشعائر، وكان عليه أن يستدرك ما فاتته منها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبني كاته

الهوامش

1. سورة الحج : 30.
2. سورة الحج : 32.
3. ابن عاشور : التحرير والتنوير ، مجلد 8.
4. سورة القصص : 12.
5. سورة المائدة: 72.
6. الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القرآن ص 114 – 115.
7. ابن عطية : المحرر الوطحي ، مجلد 10، ص 272، وابن عاشور : م.س ، ص 251.
8. ابن عاشور : م.س ، ص 252.
9. المحرر الوجيز ، مجلد 10 ، ص 272.
10. الماوردي : التفسير ، ج 4 ، ص 21.
11. ابن منظور : لسان العرب ، مجلد 4 ، ص 414.
12. المحرر الوجيز : مجلد 10، ص 272.
13. ابن عاشور : م.س ، ص 256.
14. التفسير ، مجلد 4 ، ص 23.
15. المحرر الوجيز ، مجلد 10 ، ص 272.
16. سورة التوبة : 36



أنت ماجور من نقد أهل الباطل والحساد

الشيخ مكنا نجم - جين

إنك لن تستطيع أن تعقد ألسنة البشر عن فري عرضك،
ولكنك تستطيع أن تفعل الخير ، وتجنب كلامهم ونقدهم
. يقول أحد الحكماء : (افعل ما هو صحيح، ثم أدر ظهرك
لكل نقد سخيف) . ومن الفوائد والتجارب : لا ترد على
كلمة جارحة فيك ، أو مقولة أو قصيدة فإن الاحتمال دفن
المعائب ، والحلم عز ، والصمت يقهر الأعداء ، والعفو
مثوبة وشرف ونصف الذين يقرأون الشتم فيك نسوه،
والنصف الآخر ما قرأوه وغيرهم لا يدرون ما السبب، وما
القضية فلا ترسخ ذلك أنت وتعمقه بالرد على ما قيل .
قال الشاعر :

لا تحزن على ذلك فإنك
ما جور على صبرك ، سأل
موسى ربه أن يكف ألسنة
الناس عنه فقال الله عز
وجل : يا موسى ما اتخذت
ذلك لنفسي ، وإنني
أخلقهم وأرزقهم وإنهم
يسبوني ويشتموني !!

فالناس أعداء له وخصوم

حساداً ومقتناً إنه لذميم

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

ويقول آخر :

حتى على الموت لا أخلو من الحسد

وهم يحسدوني على موتي فوا أسفاه

ويقول آخر :

وإذا الفتى بلغ السماء بمجده كانت كأعداد النجوم عداه
ورموه عن قوس بكل عظيمة لا يبلغون بما جنوه مداه

كيف التصرف حيال أذى الناس ؟

الناس قد يؤذونك وخاصة بأقوالهم السيئة ، فلا بد لك أن تعلم أن هذا الأذى يضرهم ولا يضرك ، إلا إذا شغلت نفسك بأقوالهم فعندها ستضيق ذرعاً ، وإن أهملتها فستكون في راحة فكر وجسد ، قال صلى الله عليه وسلم : (أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : إن المفلس من أمتي ، يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا . فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته . فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضى ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه . ثم طرح في النار) رواه مسلم .

فإذن الذي يغتابني ويسبني ويتكلم علي هو في الحقيقة يعطيني من حسناته، ويحسن إلي فجزاه الله خيراً. فإذا قال لك شخص كلاماً يؤذيك فاتركه واذهب ، وهو الذي سيتضايق ويغتاظ (قل موتوا بغيظكم) ، وأما إذا أشغلت نفسك بهذا الكلام فستتضايق حتماً ، وقد مر عمر بن عبد العزيز في سوق المدينة فتعثر في رجل ، فقال له الرجل : أعمى ؟ قال عمر : لا . وقد أراد به الحارس — حارس عمر — فقال عمر : دعه سألني : أعمى قلت : لا .

تَلْيِيسُ الشَّيْطَانِ فِي فُضَائِيَّاتِ السَّرِيرَةِ وَالكُهَّانِ الْمُنْتَسِرِينَ بِالْأَدْعِيَةِ وَالْقُرْآنِ

الشيخ / إحسان إبراهيم عاشور / مفتي محافظة خان يونس

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد : فقد ظهرت في الآونة الأخيرة قنوات فضائية ، تستضيف من يزعم أنه يحل مشاكل الناس بالقرآن والأدعية ، وذلك من خلال الاتصال بهم على الهواء مباشرة ، أو عبر رسائل الجوال القصيرة (SMS) ، فما حكم متابعة هذه القنوات ، والاستشفاء من خلالها ؟

وللتعرف على حكم الشرع في هذه القضية ، أقول مستعيناً بالله تعالى : إن من يقف على تلك القنوات ، ويشاهد ما يدور فيها ، يظهر له الكثير من المخالفات الشرعية المكفّرة ، ولعل من أبرزها ما يأتي :

(1) يطلب المعالج من المريض اسمه واسم أمه ، ثم يقوم بقراءة الطالع ، والاتصال بالجن ، ويخبر السائل بما يحصل له ، وبما يشعر به من ألم ، وهذا دليل واضح على أنه ساحر عراف ، يستعين بشياطين الجن في معرفة أحوال السائل ، وأموره الخاصة ، وغالباً ما يدعي هذا الخبيث علم الغيب؛ فتراه يزعم أن السائل سيحدث له كذا وكذا ، من زواج ، أو طلاق ، أو إنجاب ، أو رزق ، أو غيره ، وهي أمور غيبية لا يعلمها إلا الله تعالى .

(2) يصف الساحر للسائل آيات من القرآن الكريم ، ليقراها مدة معينة ، وبهذا يتوهم السامع أن هذا العراف يعالج بالقرآن ، ولا ينتبه إلى أنه يقوم بعمل السحر ، وتوكيل الشياطين به بعد ذلك .

وهذا إلباسٌ للباطل (وهو هنا السحر) ثوبَ الحق (وهو القرآن) ، يقذفه الساحرُ في قلوب الناس ؛ ليُصدِّقوه ، ويعتقدوا صلاحه وتقواه ، وأنه مُعالجٌ بالقرآن ، وليس ساحراً ، وهو يهدفُ بهذا إلى فتنه الناس عن دينهم ، فتراه يُركِّزُ في كلامه على أن الشافي هو الله ، وأنه يجب على المريض أن يعتقد ذلك ، وهذه هي طريقة الكذابين المُفترين في خداع السذج والبسطاء ، والتلبس عليهم في عقيدتهم ؛ لأن الشيطان لا يبسطُ سُلطانه إلا على ضعاف الإيمان ؛ كما ورد في قوله تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) النحل (99، 100) .

(3) يعتمد أولئك السحرة والدجالون في علاجهم للناس على أعمال كُفريَّة ، وأفعال شِرْكيَّة ، ومن ذلك :

أ / أن يطلب الساحر من المريض كتابة آيات من القرآن الكريم بحروف مقطعة ، أو في مربعات ، أو أن يكتب آيات سورة معينة بطريقة عشية ، مثل كتابة آيات سورة الفاتحة من 1 - 3 ، ثم 3 فقط ، ثم 1 - 4 ، ثم 4 فقط ، ثم 1 - 5 ، أو كتابة آيات بصورة خاطئة تُغيِّرُ المعنى ؛ مثل (أَحْسِبْنَاهُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَإِنَّا لَإِنَّا لَأَنسُ جَعُونَ) ، مع أن الآية الصحيحة هي : (أَحْسِبْنَاهُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَإِنَّا لَأَنسُ جَعُونَ) سورة المؤمنون 115 ، وهكذا .

وهذه الأعمال تُرضي شياطين الجن ، فيعملون ما يطلبه الساحر منهم ، وهذا يعدُّ عبثاً بآيات القرآن الكريم ، يؤدي بفاعله إلى الكفر ؛ لما فيه من الإهانة والاستهزاء بكتاب الله ﷻ .

ب / أن يقوم الساحر بإملاء دعاء معين يقرؤه المريض ، أو يكتبه في ورقة ، ويجعلها تحت وسادته ، أو يعلقها في ثيابه ، وهذا الدعاء عبارة عن أجزاء من آيات قرآنية ، أو أدعية خاصة ، تشتمل غالباً على تكرار كلمات معينة ، تشير إلى الجنِّ المُراد توكيله في هذا السحر ؛ مثل قولهم : (اللهم اشفني الآن الآن الآن الساعة الساعة الساعة) ، والمصيبة أن الناس

يعتقدون أن هذا علاج بالقرآن والدعاء ، مع أنه كُفِرَ وشِرِكَ ؛ لأنه ضَرَبُ من ضروب السحر والشعوذة ، يشتمل على الاستعانة بغير الله ﷻ .

ج / أن يطلب الساحر من السائل كتابة أحجية فيها طَلاسم غير مفهومة ، مثل (طب طب/ طب مطب/ مطب مطب/ هالع هالع) ، ويضعها تحت وِسَادَتِهِ ، ثم يقوم الساحر من عنده بتوكيل شيطانه بهذا السحر .

حكم متابعة فضائيات السحر والشعوذة :

إن المتابع لتلك الفضائيات لا يخلو أمره من إحدى حالات ثلاث :

1 - المشاهدة والتسلية ، وهذه معصية وإثم كبير ؛ لأنه يشاهد منكراً من القول ، وزوراً من العمل ، وغالباً ما يضعف إيمانه ، ويقوى شيطانه ، فيتأثر بما يشاهد ، فيقع في إثم سؤا لهم ، أو ينزلق في كفر تصديقهم ، فضلاً عما في ذلك من إثم حضور مجالس الشيطان ، والعبث بآيات الله ﷻ ؛ وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال : (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفنها ويسهنها فلا تتعدوا معها حتى يخوضوا في حديث غيره) إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً (النساء 140

2 - أن يتصل بهم ، ويسألهم عن حاله ، وهذا لا تقبل له صلاة أربعين يوماً ؛ لقوله ﷺ : " من أتى عرافاً ، فسأله عن شيء ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " رواه مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ .

3 - أن يصدقهم فيما يقولونه ، ويخبرون به ؛ وهذا كافر بالقرآن ؛ لقوله ﷺ : " من أتى عرافاً أو كاهناً ، فصدق به بما يقول ؛ فقد كفر بما أنزل على محمد " رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة ﷺ . ثم هو محروم من دخول الجنة ؛ فعن أبي موسى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم " رواه ابن حبان في صحيحه .
والله تعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المسئل وفوائده الطبية

إعداد / أ. محمد سليم عبد الرحيم شبانه / دار الفتوى والبحوث الإسلامية - الخليل

يقول الله تعالى في سورة النحل: " وَأَوْحَىٰ مَرِيكَ إِلَى التَّحْلِ أَنْ آتِخِذِي مِنَ الْجِبَالِ يَبُوتًا
فَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كَلَّيْنَا مِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ فَاَسْلُكِي سُبُلَ مَرِيكَ ذَلَّالًا يَخْرُجُ مِنْ
بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

[النحل: 68-69]

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشفاء في ثلاثة
في شربة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهى أمتي عن الكي". وفي سنن ابن ماجه عن
أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالشفاءين العسل
والقرآن". وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري: قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا، فسقاه، ثم
جاءه، فقال: إنني سقيته عسلا فلم يزد إلا استطلاقا، فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة
فقال: اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
" صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرأ".

تصنيف العسل : أساس تصنيف العسل يقوم على العشبة التي تأكلها النحلة . وكيف يتم تطبيع النحلة على أكل هذه العشبة دون غيرها ؟

- نحن في هذا الأمر نتبع طريقتين ، الأولى : أن نحدد موقعاً لا يوجد فيه إلا هذه العشبة وعندئذ نضمن بنسبة (70٪) بأن هذا العسل من هذه العشبة، ونقوم بعد ذلك بتحليل العسل للتأكد من صحة المعلومة. وفي حال وجود عناصر أخرى موجودة في العسل نعرف عندها أن العسل قد دخل في تركيبته عشبة أخرى ، وذلك عن طريق حبوب اللقاح الموجودة في العسل . وعند ذلك نعرف عدد النباتات - في الحقل - التي مرت عليها النحلة، وبهذه الطريقة نقوم بتقييم وتحديد النسبة. أما الطريقة الثانية: فهي أن نحدد منطقة ، ونعرف أنه لا يتواجد فيها مثلاً إلا الخزامى، حيث نقوم بأخذ كمية من زهور الخزامى ونغليها على نار خفيفة ، ثم بعد ذلك نضع هذه الكمية مع الماء المخصص لشرب النحل، ويقوم النحل بشرب هذا الماء الذي تتواجد فيه جزئيات من رائحة الزهرة أو العشبة التي وضعناه له، ويقوم النحل بعد شربه للماء باستيعاب رائحة الخزامى في ذاكرته ، ويقوم بالانطلاق نحوها بشكل تلقائي دون تدخل أحد، وهذا الاكتشاف ليس جديداً، حيث نجد أن القوات الأمريكية اكتشفت الألغام المزروعة في الحرب الفيتنامية بواسطة النحل، فكانوا يغذون النحل بمادة متفجرة حتى يتم اكتشاف الألغام بعد إطلاق النحل في الحقول والغابات.

ما رأيكم بالعسل الموجود الآن في الأسواق؟

- العسل الموجود معظمه عسل أنتج بطريقة عادية معتادة، حيث يحرص المنتج للعسل على الكم ، وليس على الفوائد، ولا يبالي إذا تداخل في هذا العسل نوع من التغذية أم لم يتداخل فيه، والآن يقوم معظم النحالين بتغذية النحل بالسكر، خاصة الذين لا ينتقلون بنحلهم من منطقة إلى أخرى ، ويضطرون إلى تغذيته بالسكر في فترة من الفترات ، وهذا يحصل في جميع مناطق العالم ، وذلك يعود إلى الطقس البارد جداً أو الحار جداً . فيضطرن النحال الجالس في مكان واحد فقط ، ولا ينتقل إلى الأماكن متعددة على مدار السنة ، أن يغذي نحلته بالسكر، وإلا مات نحلته،

وخاصة الآن فمعظم العاملين في هذا الإطار يقومون بتزويد النحل بالسكر، وحتى الشركات العالمية، لأنها إذا لم تزوده بالسكر فإن عسلها سيتبلور، خاصة العسل الذي يأتي من أوروبا، ومن الصين، ومن سورية، والاردن، ومصر، وغيرها. والبلورة أحياناً سببها الجودة، ولا تعتبر عيباً، وبعض الناس عندما يجدون العسل متبلوراً يعتقدون أنه سكر، وهذا غير صحيح؛ لأن كل نوع من العسل له خاصيته حسب المصدر العسبي. وبعض الناس يقول: إن العسل الأصلي إذا وضع في الثلاجة لا يتجمد، فهذا كلام غير صحيح؛ لأن هناك عسلاً يتجمد دون وضعه في الثلاجة، خاصة أنه عسل صاف؛ وذلك بسبب مصدره العسبي، وكل ما قيل حول العسل من خرافات فهو غير صحيح، ولكن الصحيح إذا أردت أن تعرف العسل بشكل جيد لا بد أن تعرف مصدره، وأن يشتري من أجل الغذاء وليس الدواء. أما إذا أراد أحدهم الدواء فلا بد أن يبحث عن الثقة، أو يذهب بالعسل إلى مركز الأبحاث في المستشفى التخصصي لتحليله، وسوف يحصل من يريد ذلك على فحص دقيق وجيد وقطعي. ولا يمكن أن نصل إلى نفس النتيجة في مراكز أبحاث أخرى. وهذه الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نتعرف بها على الجودة. والآن الأعسال الموجودة في البقالات نجد أن كلها قد خضعت لهيئة المواصفات والمقاييس على أنها تعتبر غذائية، وليست دوائية.

تأثيرات العسل وحبوب اللقاح والغذاء الملكي واستعمالاتها الدوائية:

(الغذاء الملكي): يسمى الفالودج الملكي، وهو عبارة عن مادة غروية غنية بمحتوياتها الغذائية وصفاتها الدوائية، ويحتوي على بروتين بنسبة 40 - 50%، ودهون بنسبة ما بين 8 - 15%، ومواد معدنية بنسبة 3 - 4%، كما يحتوي على جلو كوز وليفولوز وأحماض أمينية.

- **للعقم**: يؤخذ غذاء الملكات فور استخراجها ويشرب بعده كوب من حليب البقر، ويستمر على ذلك لمدة شهر. أما بالنسبة للمرأة فتضع حبوب اللقاح ممزوجة جيداً بالعسل في رحمها قبل المباشرة بقليل، ولتدعو الله أن يمنحها الذرية الصالحة.

- السرطان: يؤخذ مقدار 100 ملليجرام من غذاء ملكات النحل من الخلية مباشرة كل أسبوع مرة ، ويبلع العسل بشمعه كل يوم بمقدار فنجان مع تدليك الجسم بالعسل وزيت الزيتون ، ثم الاغتسال بماء دافئ ، وبعده يشرب مسحوق الحبة السوداء المخلوط بالعسل في عصير جزر يوميا ، وهذه الوصفة للوقاية ، والحد من السرطان.

- الإخراج السموم من جسم الإنسان: تؤخذ مقدار ملعقة من دهن السمسم وتخلط مع فنجان عسل ويشرب صباحا وفي المساء يشرب عسل مذاب في كوب لبن عليه قطرات من العنبر ، ويكرر ذلك يوميا لمدة ثلاثة أيام مع الحمية من أكل اللحوم.

- للبروستاتا: يؤخذ مقدار 500 ملليجرام يوميا من غذاء ملكات النحل من الخلية مباشرة مع حمام للمكان بماء دافئ مذاب فيه عسل ، ويكون ذلك مساء ولمدة شهر.

- لعلاج الأرق : يؤخذ كوب من اللبن الدافئ بعد تحليته بملعقة عسل كبيرة وتشرب قبل النوم مباشرة.

- لعلاج الإسهال : إن حديث الرسول يذكرنا دوما بعظمة فوائد العسل فذلك الرجل الذي جاء إلى الرسول وقال له : أخي استطلق بطنه فأمره الرسول بأن يسقيه عسلا ، وكان الرجل مستعجلا لشفاء أخيه فرجع إلى النبي وهو يقول: لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فرد عليه الرسول : اسقه عسلا ، صدق الله ، وكذبت بطن أخيك ، فسقاه عسلا للمرة الرابعة فشفي من استطلاق البطن.

- لعلاج الإمساك : يؤخذ كوب من اللبن البارد ويذاب فيه ملعقة عسل صباحا ومساء فإنه يلين المعدة ، ويطهر الأمعاء تطهيرا جيدا.

- للتقيؤ (الطراش): يغلى القرنفل جيدا ، ويحلى بعسل ، ويشرب فنجان قبل كل أكل فإنه يوقف القيء ، ويمنع الغثيان.

- للقرحة: يؤخذ نصف كوب عسل وكوب لبن ساخن ، ويمزجان معاً مع طحين قشر موز مجفف ويؤخذ من المزيج ملعقة صباحا وأخرى مساء لمدة شهر ، فتشفى القرحة.
- للأمراض الصدرية: يؤخذ عصير الفجل مع ملعقة عسل في كوب ماء دافئ صباحا ومساء فإنه يقضي على الأمراض الصدرية. كما يمكن أخذ لبان ذكر مغلي في ماء ، ومحلى بعسل فإنه أقوى وأنشط للربتين.
- (السل والربو) استخدام العسل في علاج السل الرئوي: يمزج شراب الورد بمثله من العسل، ويشرب فنجان صباحا وآخر مساء ، ويدهن الصدر والعنق بزيت الزيتون الممزوج بالعسل قبل النوم، ويستمر على ذلك حتى الشفاء.
- العسل والربو: يؤخذ عسل بمقدار فنجان وسكنجين وخل عنصل قدر ملعقة من كل واحد، ويمزج مع العسل في إناء به ماء ، ويذاب جيدا ، ويشرب على الريق يوميا لمدة أربعة أسابيع، وتنتهي مأساة الربو بإذن الله.
- تقوية عضلات القلب: تؤخذ ملعقة عسل من حين لآخر ، وتذاب في قليل من الماء المغلي فيه قليل من قشر الرمان ، وهذا يقوي القلب. كذلك لو أخذ من غذاء الملكات مقدار ثلاث قطرات ، ومن العنبر فإن ذلك يقوي القلب وينشطه.
- لعلاج عضلات القلب والرعدة: يشرب على الريق يوميا كوب من الماء البارد الخلى بملعقتين من العسل ، ويستمر ذلك حتى تنتهي الرعدة ، وذلك قد لا يتعدى الأسبوع.
- لغط القلب: يؤخذ ملعقة عسل بعد كل أكل يوميا ولمدة شهر فقط ، بعدها يمكن شرب كوب عصير جزر أو عصير قمح منبت ، واجعل كل دقة منه همدا منك وشكرا لله عز وجل.
- لعلاج الروماتزم: يشرب العسل مخلوطا بملعقة صغيرة جدا من مسحوق الحبة السوداء وذلك بخلطهم جميعا في كوب ماء دافئ ، ويضاف إلى ذلك قليل جدا من زيت الكافور والزيتون

بمقادير متساوية معا ، وتضاف للعسل والماء ، وتشرب قبل النوم مع لف مكان الألم من الصوف بدون ضغط ، وكذلك لسع مكان الألم بالنحل ويدهن مكان اللسعة بالعسل.

- علاج الاستسقاء: يشرب مغلي اللبان الذكر المحلى بالعسل صباحا ومساء ، ويمنع المريض من أكل اللحوم والاعتماد على الشوفان والعسل وخبز القمح ، وذلك لمدة ثلاثة أيام فقط.

- للحصوة الكلوية : يؤخذ ورق خباز بري ، وينظف ، ثم يضاف عليه 3 ملاعق عسل وملعقة زيت زيتون ، ويصفى جيدا بعد خلطه سويا ، ويشرب منه كوب عند المغص الكلوي ، ويستمر على ذلك لمدة اسبوع حيث تنفتت الحصى ، وتخرج بإذن الله.

- العسل وأمراض الكبد : يؤخذ من لحاء البلوط بعد سحقه جيدا ملعقة ، وتعجن في فنجان عسل ، ويؤخذ ذلك على الريق يوميا لمدة شهر بلا انقطاع.

- للمحافظة على القوة والحيوية والشباب : اشرب يوميا ملعقة من العسل ، واعتبر ذلك عادة طيلة العمر ، ولا تدع تناول هذه الملعقة من العسل حيث قال ابن سينا: "اذا أردت ان تحتفظ بشبابك، فاطعم عسلا.. كذلك لو غلي ورق الجوز جيدا ، ثم صفي وحلي بالعسل وشرب كالشاي يوميا فإنه مقو ومنشط.

- للولادة وأمراض النساء: عندما تطلق المرأة الحامل تتناول فنجان عسل فإنها ستلد بسهولة وبيسر ، ويجب عليها الإكثار من أكل العسل مع خبز القمح البلدي بعد الولادة. أما إدرار الطمث والتخلص من آلامه نتشرب كوبا من الحلبة المغلية جيدا ، وتحليها بعسل وذلك في الصباح والمساء.

- للقوة الجنسية: تؤخذ ثلاثة فصوص بصل وتدق جيدا ثم تعصر جيدا ويخلط العصير بمثله عسلا ويوضع على نار هادئة ويقلب حتى يصل لانتهاء رغوة العسل ، ثم يوضع بعد ذلك في قارورة وتؤخذ ملعقة بعد الغذاء يوميا.. ولو عجننت بالحبة السوداء وكذلك بذور الفجل، وتؤكل كالمرعى فهو يقوي كثيرا.

- لجميع أمراض العيون: يكتحل بالعسل الطبيعي مرة في الصباح وأخرى في المساء قبل النوم مع تناول ملعقة بعد ذلك يوميا فهذه الوصفة لعلاج التراخوما.

- الحموضة: يؤخذ فص ثوم مع كوب حليب محلي بالعسل "مقدار ملعقة" لمدة خمسة أيام.

- الانفلونزا: يستنشق بخار مغلي العسل والبصل قبل النوم مع شرب ملعقة عسل بعد كل أكل، والمغلي هو عبارة عن عسل وبصل مبشور ، ويوضع ذلك في إناء به ماء ، وعلى نار هادئة يوضع حتى يظهر البخار.

- القوباء: يعصر الشبث ، ويغلى منه قدر فنجان في نصف كوب عسل ، ويغليان معاً ، ثم يحفظ في قارورة ، ويدهن به القوباء يوميا حتى الشفاء.

- آلام اللثة وتقوية الأسنان: يؤخذ مقدار من الخل ومثله عسل ، ويمزج جيدا ، ثم يتمضمض به صباحا ومساءً وكذلك تدليك بالعسل عن طريق مسواك الأراك ، ويعتبر العسل أعظم واق للأسنان من التسوس ، ومقو للثة.

- الدوالي: يستعمل العسل كدهان ثلاث مرات يوميا مع المساج برفق وذلك على مكان المرض ، ويشرب ملعقة عسل بعد كل أكل ، ويستمر على ذلك بصبر حتى تزول الدوالي تماما.

- الغرغرينا والجروح المتقرحة: يؤخذ فنجان من زيت كبد الحوت وفنجان من العسل، ويمزجان جيدا ويدهن مكان الغرغرينا أو القروح بعد تنظيف المكان بمطهر "عسل في ماء دافئ" ويضمده عليه بشاش ، وتكرر يوميا هذه العملية مع شرب العسل بكمية وافرة يوميا بمقدار فنجان عسل.

- جروح الأورام الخبيثة: يضمده مكان الجرح بغراء النحل مع التنظيف المستمر والتغيير يوميا مع أخذ ملعقة عسل صباحا ومساءً قبل الطعام.

- الثأليل: يوضع غراء النحل بعد تسخينه على الثالول ، ويربط بإحكام ويترك لثلاثة أيام حتى يسقط الثالول بجذوره. وهناك وصفة أخرى ، وهي تخلط العسل مع مسحوق الحبة السوداء ويوضع على الثأليل طلاء ، ويربط بقطعة قماش ، ويغير يومياً حتى يسقط الثألول.

- للثعلبية: ينظف مكان الثعلبية بقطعة قماش صوف حتى تدمي ثم تدهن بسم النحل ويلصق عليها ضماد يغير يومياً في نفس الميعاد لمدة اسبوع.

- العسل وأمراض السكري: يمكن في بعض الحالات أن ينخفض سكر الدم فيصبح كما في الأشخاص العاديين إذا تناولوا العسل ، ولا يمكن تقليل هذه الحالة إلا بوجود مواد مؤكسدة (catalyzers) في العسل تجعل تمثيل سكره أكثر سهولة في الجسم فلا يظهر نسبة مرتفعة بالدم. وما يساعد على تمثيله احتواء العسل على نسبة مرتفعة من البوتاسيوم ، ولكن يجب على مرضى السكر القيام بتحليل دمائهم قبل تناول العسل وبعده لتحديد الكمية المسموح بها تحت إشراف الطبيب. وعموماً العسل خال من الأضرار ، ولا يمكن أن يوصل المريض إلى مرحلة الخطر، حتى ولو كان المريض هو مريض بالسكري ، فبمجرد توقف المريض عن أخذ العسل لفترة اثنتي عشرة ساعة فإنه سيعود إلى وضعه الطبيعي .

فوائد العسل في الحروق :

يوضع العسل بمفرده على الحروق فيزيل الألم ، ويساعد على الالتئام السريع بلا ألم ، فضلاً عن كونه دهان ومضاد حيوي فنجد البكتريا لا تستطيع العيش في العسل .

التبول اللاإرادي: إن تناول ملعقة من العسل قبل النوم يساعد كثيراً في ضبط البول وتهدئة المخاوف لدى الطفل .

الأرق: إن ملعقة واحدة من العسل في كوب من الحليب الساخن تساعد على النوم بهدوء .

المجهود الحاد: يعتبر العسل مسكناً ومهدئاً يحتوي على عناصر معنية وفيتامينات وأحماض أمينية، فحاول أن تستبدل السكر الأبيض بالعسل . وعند الإعياء والتعب : ذوب ملعقة من العسل في

ماء دافئ ، أو ربع مقدار من العسل في مقدار من الماء في إبريق ، وضعها في الثلاجة فستجد أن العسل في المقام الأول يحتوي على سكر الفركتوز والجلوكوز ، وعليه سيمتص سريعاً في الجهاز الهضمي ، ويعتبر العسل العنصر الطبيعي الفريد الذي يساعد على الهدوء فوجد أن اللاعبين الإفريقيين القدماء كانوا يتناولون العسل قبل المباريات وبعدها .

الاحتقان الأنفي : ضع ملعقة من العسل في حوض من الماء الساخن ، ثم استنشق الدخان بعد تغطية رأسك بفوطة ستجدها فعالة جداً .

الجروح والتجلطات : غطي الجرح بالعسل ، وضع ضمادة ستكون عامل التئام جيداً للجرح .
عسر الهضم : قم بخلط العسل مع عصير التفاح بنسبة 50:50 ، وخفضه في ماء فإن هذا يساعد على سهولة الهضم .

معالج الشعر : اخلط العسل مع كمية متساوية من زيت الزيتون ، وغط رأسك بفوطة دافئة لمدة نصف ساعة ثم أغسل رأسك فسوف يتحسن الشعر كثيراً .

احتقان الزور : ضع ملعقة من العسل في مؤخرة الفم وأجعلها تذوب في المريء ؛ مما يؤدي إلى شفاء الأنسجة المصابة .

الأنيميا: يعتبر العسل مغذياً جيداً للدم ، وكلما كان العسل سميك احتوى على الكثير من المواد المعدنية .

حفظ الطعام : إن وضع العسل على الكعك يجعل الطعام طازجاً ، ومن ثم قم بتقليل السوائل بنسبة 5:1 لكي يكون العسل رطباً .

حمى القش : إن مضغ أقراص من العسل يعمل على تنشيط الجهاز المناعي ، ففي أثناء الموسم امضغ لمدة 20 دقيقة ملعقة من عسل الملكات من 5 إلى 6 مرات يومياً فتراه فعالاً على نحو جيد .

التسنين : إن وضع العسل على لثة الطفل يجعلها هادئة وساكنة تماماً .

صديد العين : ذوب العسل في كمية مناسبة من الماء الدافئ، وعندما يبرد استخدم كغسيل للعين.

عند الكحة : 6 أوقيات عسل + 2 أوقية جلسرين + عصير 2 ليمونة قم بخلطه جيداً وضعهم في زجاجة ، وتناوله عند الحاجة .

- **تضخم الغدة الدرقيّة وسر النحل:** تفيد لدغات قليلة من النحل بتحسّن كبير في ورم الغدة الدرقيّة واختفائه بعد مدة وجيزة ، واختفاء جحوظ العينين.

العسل وجمال البشرة : يعتبر العسل من مصادر الجمال منذ القدم ، فكان يعمل منه محلول للوجه مع اللبن ، إذ يغذي الجلد ويزيده بياضا ونعومة ويقيه من الميكروبات.

وفي اليابان تستعمل السيدات محاليل يدخل فيها العسل لغسل الأيدي. وفي الصين تعمل من العسل عجينة مخلوطة بمسحوق بذور البرتقال ، وتطلى بها البشرة فتزورها. كما تعمل عجينة من العسل ومسحوق اللوز وبذور الخوخ والمشمش لتنعيم الأيدي ، كما يستعمل لنفس الغرض مخلوط العسل وصفار البيض وزيت اللوز ، كما يستعمل الروس قناعا للوجه يحتوي على العسل لتطرية بشرة الوجه وإزالة التجاعيد منها وتجميلها.

(ماهو العكبر) : العكبر "البروبوليس" PROPOLIS هو مواد صمغية يجمعها النحل من قلف الأشجار وبراعم بعض النباتات ، لكي يستعملها في تضيق مداخل الخلايا في فصل الشتاء ولصق الإطارات الخشبية بعضها بعض ، وفي تثبيت الأقراص الشمعية في سقوف الجحور التي يسكنها ، ويطلق عليها مادة البناء الأولية ، ويستخدم النحل هذه المادة لذلك في تحييط الآفات الحيوانية التي تتسلل إلى داخل الخلايا ، مثل السحالي والفئران بعد أن يقتلها عن طريق الوخز بآلة اللسع فتعمل على منعها من التحلل ، ثم يغطيها بطبقة من الشمع حتى لا تفسد جو الخلية. ومادة العكبر صمغية القوام ذات لون بني أو بني مخضر ورائحتها مريحة كخليط من البراعم والعسل والشمع والفانيلا ، وإذا حرقت تبعث منها رائحة الصمغ العطرية.

مكونات العكبر: يضيف النحل بعض الإفرازات اللعابية والشمع للمادة الصمغية الخام وتمكن معرفة عدة مواد ، مثل الأحماض العطرية غير المشبعة وفلافونيدات وحوالي 55٪ مواد راتنجية وحوالي 30٪ شمع وحوالي 10٪ زيوت عطرية طيارة وحوالي 5٪ حبوب لقاح.

خواص العكبر العلاجية : يستخدم العكبر بنجاح لعلاج الجروح والغرغرينا. كما يعالج بعض الأمراض الفطرية وكمضاد للبكتريا ومانع للتنظيف وقد جرب العكبر في المستشفيات الروسية، وثبت أنه عامل مطهر ويساعد في تكوين الأنسجة واللحم الجديد. كما استخدم في مستشفيات بولندا لعلاج الجروح الملوثة بميكروب سيدوموناس. كما استعمل في علاج آلام المفاصل.

صمغ النحل : يجمعه النحل من لحاء الأشجار وبراعم الأزهار والنباتات ليستفيد منه في تضيق مداخل بيوته في الشتاء وتثبيت أقراص الشمع في شقوق المغارات التي يسكنها وكذلك يستخدم النحل الصمغ في تغليف القاذورات التي لا يستطيع النحل إبعادها والتخلص منها ، وذلك لمنع انبعاث رائحتها...وصمغ النحل يسمى أيضا غراء النحل أوالعكبر ، ويتكون من 55٪ راتنجات و30٪ شمع و10٪ زيوت عطرية طيارة و5٪ حبوب لقاح... ويعتبر صمغ النحل مضادا قويا للنحل ضد أي هجوم خارجي عليه حيث يغلف الحشرة التي تغزو الخلية.

فوائد صمغ النحل :

- 1 - له تأثير كمضاد حيوي ضد بعض البكتيريا السبحية والعنقودية .
- 2 - له تأثير منبه لإفرازات الهرمونات الأثوية .
- 3 - له تأثير مدر للبول .
- 4 - له تأثير في خفض ضغط الدم المرتفع .
- 5 - يساعد على زيادة إدرار العصارة الصفراوية .
- 6 - يساعد على علاج التسلخات الجلدية وعلاج الجروح والحروق .
- 7- ووجد أيضا أن له تأثيراً على تثبيط نمو الخلايا السرطانية في قولون الجرذان ((الفئران)) والقضاء عليها ... حيث إن مادة صمغ النحل تساعد على تعزيز قدرات جهاز المناعة بشكل

عام والخلايا الليمفاوية بشكل خاص ، وتحتها على إفراز العامل المضاد والذي يقضي على الخلايا المصابة بالسرطان .

ويستخدم أيضا في ضمادات الحروق والجروح .. حيث إن صمغ النحل يدخل فيه 40 مركباً، وجد منها خمسة مركبات مضادة للبكتيريا والفيروسات ، وله كفاءة مضادة للأكسدة . وفي معهد أبحاث السرطان بجامعة كولومبيا بأمریکا تمكن د/ تيتسيا ماتسينو ..من عزل وتصنيف العديد من المركبات التي لها تأثير قاتل للسرطان من صمغ النحل البرازيلي ، وقد أثبت في أبحاثه أن الاستخدام الموضعي لهذه المادة تعمل على تثبيط ، ووقف نمو سرطان الجلد في الفئران كما وأن ذكرا سابقا بأن حقن هذه المادة يقلل من نمو السرطان في حيوانات التجارب . وفي النهاية نفيدكم بأنه توجد مواقع كثيرة على الإنترنت تتحدث عن فوائد العسل ومشتقاته ننصح بزيارتها لتعم الفائدة .

المراجع :

- 1- الندوي بالقرآن: تأليف أبو حامد الغزالي - دار الكتاب الحديث 1988م.
- 2- معجزات الشفاء: تأليف أبو الفداء محمد عزت عارف 1409هـ.
- 3- الأدوية والقرآن الكريم: تأليف الدكتور محمد محمد هاشم الدار السعودية الطبعة الثانية 1985م.
- 4- قاموس الغذاء والندوي بالنباتات: تأليف أحمد قدامة - دار النفائس - الطبعة الثانية 1990م
- 5- Trease and Evans Pharmacognosy (14) th Edition Saunders 1996



قال تعالى في الآية 7 من سورة آل عمران
(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ
مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا
يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)

إن التشريعات الوضعية التي يعدها البشر
العاملون في هذا المجال، من المختصين لا تخلو
من الأخطاء أبدا مهما بلغت حرفة الصانعين
المعدين، ومهما بلغ علم الفقهاء المختصين في
هذا العمل، لأنه يبقى عمل بشر غير منزهين
عن الخطأ، ولهذا فإن القرآن الكريم هو أسمى
التشريعات، وهو كلام رب العالمين جلت
قدرته وسادت حكمته، عالم الغيب والشهادة،
يعلم ما في السماوات والأرض، فهو تشريع

شامل جامع يصلح لكل زمان ومكان، منذ نزوله على سيد المرسلين وأكرم الخلق أجمعين سيدنا
وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام، وحتى قيام الساعة، ورب العزة أحاط فيه بكل كبيرة

الانسجام

في

التشريع

وصغيرة ، قال تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمْرٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُثَرِّقُ إِلَيْهِمْ يُحْسِرُونَ) آية 38 من سورة الأنعام.

فالقرآن الكريم يحوز ويتميز ببلاغة اللغة وأعلى درجات الترتيب والتنسيق والوضوح وانسياب المعاني وقمة الانسجام في القواعد التشريعية الواردة في الآيات الكريمة، والدستور الرباني (القرآن الكريم) هو نظام حياة متكامل لكل زمان ومكان ، فهو نظام سياسي واقتصادي واجتماعي ، وهو نظام شامل لم يغفل شيئاً ، ونزل بلغة الضاد، لغة العرب وقريب من القلب والروح، قال تعالى في الآية رقم (2) من سورة يوسف (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ، ولهذا لا وجه مقارنة بين تشريع رب العالمين والتشريعات التي يعدها البشر، وبما أن التشريع الإسلامي هو أهم مصادر التشريعات الوضعية كما يذكر ويدون في معظم الدساتير العربية والإسلامية المختلفة، فمن الأولى أن يتعلم صائغو ومعدو التشريعات الطريقة والأسلوب والعلم التشريعي الوارد في القرآن الكريم آخر التشريعات السماوية، والذي أكد رب العالمين في محكم تنزيله حفظه من أي تغيير أو تحريف، قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ ذُرِّيَّةُ الْوَحْدِ وَإِنَّا لَهُمْ لِحَافِظُونَ) صدق الله العظيم .

وما على العاملين في إعداد التشريعات والقوانين إلا دراسة الانسجام التشريعي في القرآن الكريم من خلال دراسة وقراءة آياته ببطء وتبصر، فهو خير دليل للصياغة التشريعية وخير ملهم، والمفروض أن يكون الدستور الرباني هو التشريع المطبق من خلال دولة إسلامية شاملة تطبق تعاليمه وقواعده ، إذ لا حاجة حينها للقوانين الوضعية، ولكن في ظل غياب هذه الدولة، وحاجتنا لوضع تشريعات زمنية مؤقتة ، وحتى يطبق الدستور الرباني بشكل كامل فعلى الأقل يجب أن يكون هذا التشريع قبلتنا وهدايتنا ومعلمنا الأول في التشريع والصياغة والانسجام والتوافق وعدم التضارب وخاصة بعد ما شاب بعض التشريعات الوضعية المحلية والخارجية عدم

الانسجام وعدم التلاقي في المفهوم والمعنى ، وأحيانا التضارب والتناقض بين التشريعات المختلفة والتي عاجلت موضوعا مشتركا سواء كان في بلد واحد أو في عدة بلاد مختلفة .
ومن أمثلة الانسجام في القواعد القرآنية المذكورة في الآيات الكريمة أتطرق إلى إحدى صور الانسجام التشريعي في المعاني والترتيب وفق ما يأتي من أمثلة:

ما ورد في سورة مريم الآية 49 : (فَلَمَّا اعْتَزَلْتُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا .)

تخبرنا هذه الآية أن رب العالمين وهب سيدنا إبراهيم ولدين ، هما اسحق ويعقوب ، وكلاهما نبي، ويفهم أنهما أبناء سيدنا إبراهيم، وبعد سورة مريم نزلت سورة هود، وما ورد في سورة هود الآية (71) عندما نقرأ الآية السابقة (وَأَمَّا آتُمُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُمْ فَبَشِّرْهُنَّ بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) . والمنزل من الآيات لاحقا أحيانا منها ناسخ ، ومنها مقيد ، ومنها مفصل ، ومنها منسجم مع نفس المعنى ، وكلها وفق إطار الانسجام.

قال تعالى في محكم التنزيل : (مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا دَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وحين ندقق النظر بالكلمات والألفاظ ، ونفهم معناها ندرك عظمة هذا التشريع ، فالناس من خلال تداولهم لكلمات اللغة العربية والألفاظ المختلفة المتداولة يسخرونها من أجل سرعة التفاهم بينهم وللتسهيل، فمثلا عندما يقف الأفراد في طابور معين لإنجاز معاملاتهم، فهم يقفون بالدور، وعندما يضطر أحد الأفراد للخروج من الدور للجلوس أو لإنجاز عمل آخر والعودة ثانية للصف (الطابور) ، فإنه يقول للشخص الذي أمامه أنا بعدك أو أنا وراءك وعنده لا فرق بالمعنى بين بعدك أو وراءك، ولكن في التشريع والصياغة لكل حرف أو لفظ معنى يترتب عليه ، وكما ورد في الآية المذكورة (فَبَشِّرْهُنَّ بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) ولم يقل رب العزة ومن بعد إسحق يعقوب..لماذا ، لأن ذلك يخلف المعنى ، ولا يتناسب ولا ينسجم مع الآيات اللاحقة التي وردت في السور الأخرى ، وذكرت نفس

الموضوع، حيث يحدث اختلاف في المعنى والمفهوم، فلو ذكر كلمة (بعد) لفهم من الآية بأن سارة امرأة سيدنا إبراهيم ستلد ولدا آخر بعد إسحق اسمه يعقوب، ولكن كلمة وراء التي وردت في الآية تعني (وراء اسحق، أي من خلفه وذريته، أي إن يعقوب بن إسحق) وانسجم مع ذلك وأكد هذا المعنى ما ورد في الآية (38) من سورة يوسف، ونزلت بعد سورة هود (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)، أيضا ما ورد في الآية (39) من سورة إبراهيم: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ مَرْبِّيَ لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ)، فالقرآن خير معلم وخير مثال يحتذى، نتعلم منه، ونستقي منه علم اللغة وعلم الصياغة التشريعية، فالمثال السابق يثبت مدى دقة الألفاظ، وما تدل عليه من معاني، ويثبت مدى التناسق والانسجام والتسلسل في المعاني والأفكار، ويؤكد ذلك ما ورد في الآية رقم (72) من سورة الأنبياء (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ). وسورة الأنبياء نزلت بعد سورة إبراهيم، حيث لم يغير المفهوم الوارد ذكره في الآية (39) من سورة إبراهيم، بل جاء منسجما معه في المعنى والتحديد، فالآية (72) من سورة الأنبياء بينت أن الله سبحانه وتعالى وهب لسيدنا إبراهيم اسحق عليهما السلام، وزيادة على ذلك أطال في عمره ليرى ولد الولد وهو ولد اسحق (يعقوب)، ويؤكد ذلك أيضا الآية رقم (38) من سورة يوسف السابق ذكرها. أيضا الآية رقم 132، 133 من سورة البقرة تؤكد المعنى السابق:

(وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَمُ مُسْلِمُونَ).

أما ما ورد في الآية (27) من سورة العنكبوت، والتي نزلت بعد كل السور السابقة التي تطرقت لموضوع سيدنا إبراهيم، (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِنَا النُّبُوَّةَ

وَالْكِتَابِ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ . وهذه الآية تأكيد لما ورد في الآيات السابقة ، ولا تخلف المفهوم ، بل تؤكد أن يعقوب ولد في حياة سيدنا إبراهيم ، عاش عمرا في حياته ، وأن ذرية سيدنا إبراهيم من جهة سيدنا إسحق هي من خلال سيدنا يعقوب ، وما ورد في هذه الآية لا يخلف المفهوم الوارد سابقا .

ومواقع الانسجام عامة وكثيرة في القرآن الكريم والأمثلة متعددة باختلاف المواضيع التي تطرق لها الدستور الرباني ، والتي تناولت وعاجلت موضوعاً معنياً ، حيث أشارت له عدة آيات في مواقع مختلفة من سور القرآن الكريم التي فصلت وأكدت على المعاني وعدم الاختلاف في الآيات التي نزلت وفقا لترتيب النزول على سيد البشرية محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . لهذا على من يعملون في التشريعات الوضعية التعلم من القرآن والأخذ من أسلوبه البديع الرفيع ، وتطبيق مبدأ الانسجام في التشريعات الوضعية كميّار لجودة التشريع ، وخاصة على الأقل في الانتباه لعدم التضارب والتعارض والتناقض وتوحيد المعاني وفق خدمة مفردات اللغة العربية الرائعة في التشريعات الموضوعية والمتلاحقة بفترات زمنية غير محددة ، وأيضا التخصص في التطرق وطرح مواضيع التشريعات المختلفة ضمن إطار عام يوفر الانسجام وعدم التناقض ، وأيضا لا بد من التبحر والغوص في لغتنا العربية الجميلة لغة القرآن والتي زادها التشريع الرباني دستورنا وملتنا وهدايتنا جمالا وبلاغة وصوراً بديعة ، قال تعالى في محكم تنزيله (إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْتَلُونَ) صدق الله العظيم ، آية 3 من سورة الزخرف .



الجائزة التقديرية



بقلم : حليمة جوهر / القدس

قال تعالى : ﴿ وَرَوَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي غَامِبٍ إِنَّ أَسْكَرُ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ لقمان 14

المشهد الأول: تدخل المسرح فتاة تقوم بدور الأم، تقوم الفتاة بتحضير مائدة الإفطار ، ثم تنادي على أبنائها لإيقاظهم.

الأم : يا عدنان.. يا مراد.. انهضنا لقد تأخرتما.

ثم تطرق باباً آخر ، وتنادي : يا زينب... يا سمية... هيا انهضنا.

يدخل ثلاثة : الابنان والبنت – زينب – يجلسون حول المائدة.

وتبدأ الأم بصب الشاي لهم ، وهي تسأل :

الأم : أين سمية يا زينب.. لماذا لم تنهض.

زينب: لا تريد الذهاب إلى المدرسة اليوم .

عدنان: دائماً كل يوم على هذا الموال .

مراد: طبعاً آخر العنقود دائماً مدلل .

الأم: اسمع أنت وإياه ، لا آخر العنقود ولا أوله، كلكم أولادي ، وكلكم في قلبي وعيوني.

الأبناء بصوت واحد: تسلم عيونك يا ست الكل.

الأم : انهضي يا زينب ، ونادي أختك حتى لا تتأخر عن مدرستها.

تنهض زينب ، وتعود بعد دقائق ، وتقول :

زينب : أمي .. سمية ترفض النهوض ، وتقول بأنها تريد ترك المدرسة.

الأم بفزع: ماذا تقولي؟ تترك المدرسة؟ والله لن يكون هذا إلا على جنثي.

ثم تخرج وتعود ومعها سمية وهي تمسك بها ، وتجلسها بجانب إختوتها، ثم تبدأ بتوجيه كلامها لأبنائها جميعهم.

الأم : اسمعوا جميعكم، والله لن أتهاون مع أي واحد فيكم يفكر بترك التعليم، أنا وأبوكم نتعب ونشقى من أجلكم من أجل أن نعوض فرصة التعليم التي فاتتنا بكم.

يخرج الجميع ، وتبقى الأم ترتب المائدة ، ثم ترفع بعض الأشياء عن الطاولة وتخرج.

المشهد الثاني : يدخل بائع صحف يحمل رزمة من الصحف وهو ينادي :

البائع : اقرأ الجريدة.. اقرأ الأيام... الحياة .. القدس.. اقرأ خبر الموسم.. جائزة الدولة التقديرية

لأفضل شخص في الدولة... لحق نفسك وقرأ شروط المسابقة في جريدة اليوم.

يدخل عدد من الأشخاص يشتركون الصحيفة ، ويبدأون بقراءة الخبر ، ثم يرفع أحدهم صوته في قراءة الخبر : تعلن وزارة الشؤون الاجتماعية عن منح جائزة تقديرية لأفضل شخص يخدم في المجتمع، على من يرى في نفسه الكفاءة أن يرشح نفسه ، ويتقدم للمسابقة خلال شهر من تاريخه.

المشهد الثالث :

يدخل ثلاثة أشخاص هم حكام المسابقة أمامهم لافتة كتب عليها مسابقة أفضل شخص في المجتمع.

ينادي الحكم الأوسط – ولنسميه القاضي- :

القاضي يطرق الطاولة وينادي: المتسابق الأول يتفضل.

يدخل شخص يتقدم من القاضي ويقول:

سيدي القاضي : أنا طبيب أعالج جراح الناس وأداويها وأخفف عنهم آلامهم، وأسهر على راحتهم، ولا أعتقد أن أحداً يخدم المجتمع أكثر مني – لذلك أنا أستحق الجائزة.
القاضي : حسناً انتظر حتى نسمع غيرك.

ينادي القاضي على المتسابق الثاني ، وهو محام.
الحامي : سيدي القاضي ، أنا الحامي الذي أَدافع عن المظلومين ، وأُظهر الحقَّ، وأُفرِّق بين الخير والشر، فمن يستحق الجائزة غيري؟!!

يطلب القاضي منه أن ينتظر ليرى غيره، ثم ينادي على المتسابق الرابع ، وهو معلم.
المعلم: سيدي القاضي، أنا المعلم، أنا الشمعة التي تحترق لتضيء الدرب أمام الأجيال الصاعدة، أنا الذي قال عني أمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

يطلب منه القاضي أن ينتظر ليرى غيره ، وينادي على المتسابق الرابع ، وهو مهندس.
المهندس : سيدي القاضي، أنا المهندس ، أنا من يقوم برسم الخرائط وبناء المباني الجميلة لتعطي المدن مظهراً حضارياً جميلاً.

القاضي : حسناً انتظر كي نرى غيرك.
دخل المتسابق الخامس ، وهو عامل.

العامل : سيدي القاضي : أنا ابن الطبقة الكادحة ... أنا الذي تقوم المجتمعات على أكتافى أنا وأبناء طبقتي، ولولانا لتعطلت المصانع والمباني والمنشآت.
يطلب منه القاضي أن ينتظر ليرى غيره ، وهو الفلاح.

الفلاح: سيدي القاضي أنا الفلاح الذي يحرث الأرض ويزرعها ولولاى لمات الناس جوعاً.
يطلب منه القاضي أن ينتظر مع الآخرين ، ثم يتشاور مع لجنة التحكيم، ثم ينهض القاضي الأوسط ، ويقترّب من المتسابقين قائلاً لهم.

القاضي: أيها السادة ، أيها العامل والفلاح ، أيها المهندس والطبيب ، أيها المعلم الكريم، جميعكم أعضاء فاعلون في المجتمع تساهمون في رقيه وتطويره، ولكن أيها السادة، إن نجاحكم في الحياة أنساكم شخصاً مهماً كان وراء هذا النجاح ، إنني أمهلكم ساعة من الوقت لإحضاره لأنه هو من يستحق الجائزة.

تعلو أصواتهم مرددة: شخص آخر يستحق الجائزة؟ من هو؟!

في هذه الأثناء يدخل الأبناء الأربعة الذين كانوا في المشهد الأول يمسكون بيدي أمهم وقد أصبحت عجوزاً تنكئ على عصا، يتقدم عدنان ويتحدث باسمهم :

عدنان : سيدي القاضي ، أنا الدكتور عدنان وهذا أخي النجار مراد وهذه زينب المعلمة وهذه سمية الممرضة ، لقد نجحنا وتفوقنا في دراستنا ، وعملنا بفضل والدينا، والدنا رحمه الله وها هي أمنا إذا كنا سننال جائزة الدولة فإن أمنا هي التي تستحقها.

يصفق القاضي بفرح - ثم يتبعه الآخرون - ويقول :

القاضي : تُمنح جائزة الدولة التقديرية للأمم

بتربية البنين أو البنات

فحضر الأمر مدرسة تسامت



من هو الإرهابي؟؟

إعداد: الشيخ: محمد سالم أبو زنيد
نائب مدير دار الفتوى - الخليل

توجد على الساحة الدولية محاولات محمومة لربط الإسلام بالإرهاب ، ويبدو أن الأمر أصبح في الغرب شيئاً عادياً، وذلك لتصفية حسابات قديمة، ولم يقفوا عند حد الاتهام فحسب، بل تعدوه في بعض الأحيان لشن هجوم حاد على الإسلام والمسلمين، ويؤيد ذلك بعض المسلمين الذين فسدت ضمائرهم ، واختلت موازينهم . وهذا ما يسعى الغرب لإيجاده، فقد غزا الساحة الإسلامية بمجموعة كثيرة من المصطلحات التي تتجاوزها الأفهام ، ولم يتحدد المعنى المقصود منها، ومن بين هذه المصطلحات (الإرهاب).

فما الإرهاب؟ وما حقيقته؟ وما دور المسلمين عندما يطرح هذا المصطلح في الساحة العالمية عبر وسائل الإعلام؟

فالإرهاب هو الإفزاز والإخافة، ومصدره (رهب) وقد جاءت مشتقاته في القرآن الكريم في أكثر من آية، منها قول الله تعالى: "وَأَسْنُ هُبُورٍ وَجَاءُوا بِسِحْنٍ عَظِيمٍ" (الأعراف) (116) وقوله: "تُرْهَبُونَ بِمِ عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ" (الأنفال) (60)

فالإرهاب هو استخدام القوة والعنف والتهديد بأي شكل من أشكالهما المختلفة لتحقيق هدف سياسي ، ونشر الذعر والخوف بين الأفراد. فالغرب بزعامة أمريكا ومن يدور في فلكها يفهمون الجهاد، ويعلمون غايته، ولكنهم يحرفون مفاهيمه، ولا يفرقون بينه وبين الإرهاب، وغالبا ما

يطلقون اسم الإرهاب على الأعمال الجهادية، ويصنفون كل من يعمل في مجال من مجالات الدعوة الإسلامية أو الجهاد بالإرهابي، أو يعدونه داعماً للإرهاب تجب محاربتة. وهذا خلط في الفهم لم يفرق بين الأعمال الإرهابية والمقاومة المشروعة للإنسان أو الشعوب أو الدول المعتدى عليها، في حين أن شعوب العالم أجمع، ومن خلال المواثيق الدولية وحقوق الإنسان العالمية أكدوا على أن من يحمي أرضه، ويصون عرضه، ويدافع عن وطنه، ويذود عن مقدساته ليس بإرهابي، وعلى ذلك أكدت الشرائع السماوية وعدت هذه الأعمال مقاومة مشروعة، تدخل تحت باب الدفاع عن النفس والمال والعرض والوطن، والفرق بينها وبين الأعمال الإرهابية أوضح من الشمس في رابعة النهار، فالإرهاب الذي ترفضه الشرائع السماوية والمواثيق الدولية هو تلك الأعمال التي تؤدي إلى اغتصاب الأرض، والاعتداء على المواطنين الآمنين، وترويعهم، وتخويفهم، والتضييق على حرياتهم، وتدنيس مقدساتهم لإيجاد كيان ودولة تقوم على القتل وإراقة الدماء، وتمزيق الأشلاء، وتجويع الأطفال، وقلع الأشجار، وإقامة الحواجز والجدران.

والغرب بشكل خاص يعمل ليل نهار لإلصاق تهمة الإرهاب بالمسلمين، ويسعى جاهداً لإقناع الرأي العالمي بذلك، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، ويصنفون كل من يعمل في مجال من مجالات الدعوة الإسلامية والأعمال الجهادية بالإرهابي، كذلك الذين يعملون في لجان الزكاة والجمعيات الخيرية المشرفة على رعاية الأيتام وأبناء الشهداء يعدونهم من أكبر الممولين للإرهاب، كذلك القائمون على وضع المناهج وتدريسها في المدارس الإسلامية يعدونهم من المحرضين على الإرهاب. وسبب ذلك واضح، كما بين لنا القرآن الكريم، وهو عداؤهم الشديد للإسلام والمسلمين، وخوفهم من انتشار الإسلام بين شعوب العالم، فقال تعالى: "وَلَكِنَّ تَرَضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ" البقرة (120) فالمسلمون جماعة تدعو إلى الله على بصيرة، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله، وتلتزم بأصول ثابتة، قواعد محددة، وخطوات مدروسة، وأساليب متعددة، تضبطها الموازين والقواعد الشرعية.

من هو الإرهابي؟؟

هذا هو الإسلام ، وهؤلاء هم المسلمون الذين يعملون لإعادة الشرع الإسلامي الذي غيب عن الساحة العملية منذ سقوط الخلافة الإسلامية. فهل هذا هو الإرهاب؟ وهل الأمر يستدعي إعلان الحرب عليه؟ أم هي مسرحية يراد من ورائها إعلان الحرب على الإسلام والمسلمين ؟





بقلم: فايق مزيد / التربية والتعليم - قلقيلية

وفلسطين عامرة الذاكرة بهؤلاء الذين تربعوا على عرش
العطاء وفي كل الميادين.. فمن أبنائها برز ابن حجر
العسقلاني وابن قدامة الجماعيلي وكشاجم الرملي
وعبد الغني النابلسي وابن مرعي الكرمي وغيرهم
وغيرهم...

ومن العتب الجميل على أجيالنا والغفلة عن إدراك حق
هؤلاء وإسدال ستار من النسيان على سيرتهم وهي
سيرة مشرقة وضياء كالشمس ليس من وراء إشراقها
إلا الدفء والنور.

ومن العلماء الذين تركنا لغير أعلامنا ترشح بمداد الفخر
لهم الشيخ عيسى منون أحد أقطاب الفكر الديني في القرن

العشرين ولولا أن يقال إن العصبية تأخذني وأنا أرطب لساني بذكره لقلت : إنه كان الأحق
والأجدر بمشيخة الأزهر من الكثيرين.

ليس من طبائع الأمر الحية
النابضة أن تتنكر لأبطالها من
العلماء والقادة والأدباء
والمفكرين ، ذلك أن الأمة التي
أنجبت مثل هؤلاء واجتازت
بفضلهم عتبات المجد والسؤدد
لا بد وأن تخط لهم على
صفحات الذاكرة أروع قصائد
الوفاء.

فمن ذا يكون عيسى منون؟! .. وما الذي جعل الأوراق تكاد تتراقص وهي تتلقى على جناتها مداد الوفاء لهذا العالم الجليل؟! . ومع شح المراجع والمعلومات.. تحصل لي ما أروي به ظمأ السالكين على درب المعرفة واليقين.

مولد.. ونشأة : في عام ألف وثمانمائة وثمانية وثمانين شاءت إرادة الخالق أن يرى النور قادم جديد إلى هذه الدنيا وشاء ربك أن تنطلق صرخات هذا المولود وتتردد أصداؤها في جنبات ومنعطفات تلك القرية الوداعة الجميلة القابعة منذ آلاف السنين قريباً من القدس الشريف ولعلك تدري ما معنى أن تكون في جوار بيت المقدس وأكناف بيت المقدس إنها قرى لا نجد فيها إلا ريحاً طيبةً وعبقاً فواحاً جميلاً.

إنها " صور باهر " أنجبت شيخنا الفاضل العلامة عيسى منون رحمه الله ، وفيها نشأ الشيخ وترى وترعرع.. سرت في أوصاله نسمات الوفاء لهذه الأرض وملاً خافقه من حبها..

ومع سنواته الأولى فتح صدره للعلم والمعرفة فكانت له كالماء والهواء لا يعد من عمره يوماً أفناه، ولم يغترّف من بحر المعرفة غرفة ترويه، وكان لجدّه الشيخ أحمد منون دور فاعل ومؤثر في مسيرة هذا الطفل فلقد رعاه وأحاطه بهالة من الحب والحنان والرعاية الصادقة... وكلمة ازدادت على محيا الطفل عيسى علامات النجابة والذكاء وحسن التلقي، كانت حنايا الشيخ أحمد تزداد حنواً على الحفيد الغالي.. وعلى درب التربية الإسلامية هياً الشيخ أحمد لحفيده كل أسباب النجاح والتطور فلقي الطفل من جده ما لقي من تشجيع وإحاطة... ولم يتركه على غاربه.. أو يلقي به في لجّ الأمية التي لا تعود على صاحبها إلا بالشقاء والعناء وتوقع في دائرة صغيرة جداً هي أقرب إلى عالم الجهالة بمعنى عدم المعرفة..

كان جده يدرك ما معنى أن يسير الإنسان منذ نعومة أظفاره على درب التلقي النافع فسارع إلى إلحاقه بالكتاب.. وهناك في تلك المدرسة الرائعة التي أنجبت الأفاضل وإذا ما ذكرت الآن تتعالى الضحكات والتنهيدات وهم يتساءلون أهكذا كنتم تتعلمون؟؟ أهكذا كانت مدارسكم؟؟ نفخر

ونحن نجيب أمام رعود فقهاتهم : نعم هكذا كان... وعلى حصر الجامع والكتاب كانت أروع مدرسة وأسألوا التاريخ عن في هذا الكتاب تلقى أجدديات الحكمة والإشراق. ذهب الجد بحفيده إلى كتاب القرية ، وهياً للطفل عيسى وأقرانه عالماً جليلاً ومعلماً بارعاً... هو الشيخ يوسف الحبية .. فقرأ على يديه مبادئ العلوم الشرعية وما تيسر في ذلك الزمان من علوم التوحيد والتجويد والتفسير والقراءة والحساب والخط والسيرة والتاريخ.. وبذَّ الطفل عيسى في كل ذلك أقرانه وتفوق في كل الميادين ، مما حدا بالشيخ الحبية إلى أن يختاره شريكاً له في إعطاء المعرفة وتحمل مسؤولية الكتاب وبعد أن لمس قدرات الطفل عيسى رشحه لتقديم امتحان كان يعقد في دار المعارف في القدس للراغبين في أن يكون مساعد شيخ في الكتاب ، وكان حكم اللجنة الفاحصة " أن الطالب عيسى منون لديه من الكفاءة العلمية ما يؤهله لأن يكون أستاذاً في كتابتيب ضواحي القدس "، ولكن الشيخ عيسى آثر أن يظل في قريته مساعداً للشيخ ولعل السرّ في ذلك إلى جانب حبه لقريته وأهله هو حداثة سنه فقد حصل على هذا العرض عام ألف وتسعمائة وواحد ؛ أي في مطلع القرن العشرين وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الثالثة عشرة.

في رحاب الأزهر: شب الطفل عن الطوق واستدارت عجلة الزمان وتعود بنا الذاكرة إلى عام ألف وتسعمائة وأربعة.. حيث مضى الفنى الواعد إلى يافا عروس البحر الأبيض وميناء فلسطين الأول ، ومن يافا أبحر إلى مصر أم الدنيا ، وهناك التحق بالأزهر الشريف.. وكانت هذه غايته وأمنيته التي ركب البحار من أجلها.

وأخذ في الأزهر يتلقى عن الشيوخ الذين كان لهم دور مهم ومؤثر في الحياة الفكرية في مستقبل القرن العشرين ، ومن تلك الأسماء.. الشيخ محمد عبده ، وسليم البشري ، ومحمد حسين ، ومحمد بخت ، وأحمد الرفاعي ، وغيرهم وغيرهم.. بل إن شيخنا كان معجباً بالشيخ " أبو عليان" والذي كان يعرف عنه في ذلك الزمان بأن عقله لم يكن يقبل الخطأ.. أمثال هؤلاء من ضارعهم ممن لم نذكر لا يمكن لمن يتلقى عنهم ويجلس في حلقاتهم إلا أن تصقل تجربته ، ويمضى على درب الإبداع.

وطوال خمس سنوات وحتى عام ألف وتسعمائة وتسعة ظل الطالب عيسى منون ينهل وينهل من المشارب الحكمية العظيمة ، ولا يرتوي بل إنه قصر ساعاته وأيامه خلال هذه الفترة على طلب العلم ليس إلا..

وشاءت إرادة الله أن يجنى المجد ثمرات جده ومتابرته فأصدر الأزهر في ذلك العام مرسوماً يقضى بالكثير من التعديلات ، ويقف على رأسها وضع طالب الأزهر في سنواته الدراسية والتي تتناسب مع قدراته وتحصيله فجعلت الدراسة الأزهرية اثني عشرة سنة، وضع الطالب في صفه الذي يستحق تم إجراء اختبار خاص بذلك.. وكان من نتائج هذا الامتحان التصنيفي أن وضع الطالب عيسى منون القادم من فلسطين قبل خمسة أعوام فقط في السنة التاسعة والله في خلقه شؤون...

الشهادات التعليمية : في عام ألف وتسعمائة وأربعة بدأت رحلة الشيخ عيسى منون مع الأزهر ، وفي عام 1909 صنف الشيخ كطالب في الصف التاسع الأزهرى ، وتوالت بعد ذلك الشهادات ومنها:

أولاً: شهادة الأهلية وهي ما يؤهل الطالب الأزهرى للعالمية.

ثانياً: شهادة العالمية الأزهرية ، وكانت أرفع شهادة علمية تصدر في العالم الإسلامي ، وحاملها مؤهل لأن يتولى القضاء والإفتاء..

وكان الطالب لا يحصل على هذه الشهادة الأزهرية إلا إذا تقدم لامتحانين : تحريري ، وهو البسيط السهل لدى الطلاب ، ونظري يعتمد أسلوب المقابلة والإجابة المباشرة ، وكان الطالب يقف ساعات طويلة يتلقى فيضاً من الأسئلة ، وفي شتى المجالات ، ويتسابق فيها أعضاء اللجنة بإظهار قدراتهم في فن السؤال..

مما رواه في الشيخ الأزهرى عبد الفتاح أبو عيشة يوم اجتيازه لامتحان العالمية قال عن أحد زملائه ، وكان معروفاً جداً بسعة إطلاعه وبراعته وقدرته على اجتياز الصعاب.. أنه جلس لامتحان العالمية ، واستمرت اللجنة في يوم صيفي قانظ بمناقشته ساعات طويلة.. وكان أحد

أعضاء اللجنة يتناول حبة حلوى تساعد على أن يبقى لسانه رطباً بعيداً عن البحات والجفاف فأشار على الطالب أن يأخذ واحدة.. فرفض تحت ذريعة أنه لا يجبه ، وسئل الطالب بعد الامتحان عن سرّ رفضه .. قال لهم لو أخذتها لسألني عن اسم هذه الحلوى ، وكان يطلق عليها "سلسل" وإذا أجبته لسألني عن ميزنها الصرفي " فععل" ولمضى إلى علم الصرف ، وما فيه من صعوبة وأنا بغنى عن ذلك فاستغنيت عن الحبة..

وأمام هذه اللجنة جلس الشيخ عيسى منون ، وكانت إجاباته دقيقة ، وشفافية كافية ، تعبر عن ذكاء وفطنة وسعة إطلاع وسرعة بديهة وأمام هذه الإجابات المحكمة لم تملك اللجنة إلا أن تعلن تفوق الشيخ عيسى منون وبامتياز لهذا الامتحان.. وحمل هذا النجاح وهذا الذكاء والتوقد وكيل مشيخة الأزهر يوم ذاك الشيخ محمد شاكر ، وكان أحد أعضاء اللجنة على أن يوصي بتعيين الشيخ عيسى منون مدرساً في الأزهر.. في القسم الأدبي.. والأزهرية الابتدائية.. ولم تمض سنوات حتى عين مدرساً في القسم العالي والذي يضارع التعليم الجامعي.. واستمر الشيخ على درب العطاء والترقي فعين أستاذاً لمادة أصول الدين في الأزهر ، ومع اصدار كتابه المشهور " نبراس العقول " حاز على عضوية جماعة كبار العلماء..

وفي عام 1946م وبعد عامين على عمادته لكلية أصول الدين عين عميداً لكلية الشريعة والتي كانت تعد وينظر إليها على أنها الكلية الأولى في الجامع الأزهرى ، ذلك أنها تخرج العلماء والقضاة وغيرهم.. وفي مطلع النصف الثاني من القرن العشرين وبعد ما يزيد عن أربعة عقود في خدمة العلم والعلماء طلب الشيخ عيسى منون من شيخه الأزهرى إعفاءه من العمل تحت ذريعة التفرغ للبحوث العلمية ، ومع أن الأزهر الشريف وافق على ذلك إلا أنه تم انتدابه عضواً في لجنة البحوث.. وفي أوج عطائه الأزهرى انتخب الشيخ منون ليكون شيخ رواق الشام مما أتاح له تحقيق إنجازات همة على هذا الصعيد .. ورواق الشام واحد من الأروقة المتعددة والتي تنسب إلى المناطق الجغرافية والإقليمية للوافدين للمدرسة في الأزهر الشريف ، فالوافدون من اليمن كانوا يتجمعون على صعيد واحد خارج الإطار المهني للأزهر ، ويخصص لهم رواق أو

مكان ما في ساحات الأزهر وبيوته السكنية ، ويسمى باسم قطر هؤلاء الوافدين كرواق اليمن ورواق العراق، ورواق الشام واحد من أشهر هذه الأروقة.

وقد تيسر للشيخ عيسى منون يوم اختيار شيخاً لرواق الشام تحقيق ما يلي :

أولاً: ترميم الوقف الشامي ، وتجديد مرافقه حيث أصبح صالحاً للإقامة والسكنى .

ثانياً: أسهم الشيخ في مواقفه باتخاذ قرار بفتح مدرسة القضاء الشرعي أمام الطلاب الوافدين .

ثالثاً: عمل على إصدار قرار بالسماح لطلاب الشام بالالتحاق بكلية الشريعة وأصول الدين ، إذ كان يشترط لذلك الحصول على الثانوية ، وهذا لم يكن متيسراً لطلاب الشام.

رابعاً : وفي عام النكبة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين وبعد أن انقطعت سبل الاتصال بين الطالب وذويه وأصبح الطالب الفلسطيني منقطعاً عن مصدر نعمته وعيشه، سارع الشيخ منون إلى تشكيل صندوق خاص يقوم على جمع التبرعات لهؤلاء الطلاب.

وفي يوم الأحد السادس من كانون الثاني من عام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسون فاضت روح الشيخ ومضت إلى بارئها.. وبعد أن ترك شيخنا الجليل بصماته الجميلة على صفحات الأزهر الشريف وفي متون الكتب وقلوب محبيه ومريديه تاركاً للأجيال من بعده مجموعة من المؤلفات والرسائل لتنهل من معينها العلم النافع في الدنيا والآخرة ، وفي مقدمتها نبراس العقول وتتمة المجموع ورسالة في مناسك الحج ورسالة في الرد على القائلين بجواز ترجمة القرآن ، وأخرى في حكم قتل المرتد ، وغيرها الكثير الكثير مما أفاض الله به عليه.

رحم الله شيخنا الجليل عيسى منون وهنيئاً له عند ربه ما قدم ، وهنيئاً لفلسطين بابنها البار الذي مضى إلى الخالق وفلسطين في قلبه ، وعلى أجنحة دعائه بأن يهب الله لها النجاة والخلاص..



فصل في كتاب مسؤولية رئيس الوزراء



أ. كمال جرادة / غزة



المسؤولية: هي ثقة ضمير وعقل ووجدان ، وهي ثقة التزام وروح وحياء ، وهي أيضاً ثقة تكليف وثقة رعاية وثقة حماية يتوجه جميعاً صنفان " الإخلاص والأمانة" ، فإذا نقصت ثقة واحدة مما ذكر للمسؤولية نقص من المسؤولية قيمة واحدة لنقل الالتزام ، ويسبب هذا النقص اختلالاً في المسؤولية فإن زاد النقص في الاختلال انهارت المسؤولية ، وتحولت أوزار المسؤولية إلى نقيضها تماماً ، وعكس المسؤولية " الإهمال" .

إن رائحة عطر المسؤولية رائع لا يدرك روعته إلا رئيس الوزراء ، متى؟ عندما يكون ضميره وعقله ووجدانه ملتزمين ، وعندما تكون روحه وحياته واثقتين بالتكليف الذي جعله رئيساً للوزراء وعندما تكون رعايته وحمايته لمسؤولياته ضميره الحي ووجدانه الملتزم، كما يدرك روعتها كل مخلص أمين.

وعندما يندمج الإخلاص مع الأمانة ، وتندمج الأمانة مع الإخلاص في كل مسؤوليات رئيس الوزراء ، ولا يؤخذ منها جزء واحد فقط لصالحه الشخصي يصبح سيادة رئيس الوزراء.

مسؤوليات رئيس الوزراء :

أولاً : المسؤوليات الاجتماعية :

تعد المسؤوليات الاجتماعية على رأس مسؤوليات رئيس الوزراء ، ومنها وليس كلها:

1. ثبات معتقدات المجتمع الدينية والوطنية.

2. تمدن المجتمع أو تخلفه.
3. تعليم المجتمع أو جهالته.
4. غناه وفقره.
5. صحة المجتمع أو مرضه.
6. لغة المجتمع أو لحنه .*

ثانياً : المسؤوليات الاقتصادية على رأس مسؤوليات رئيس الوزراء ، ومنها وليس جميعها :

- 1- الصناعة: أهي متقدمة أم أنها صناعة عادية.
- 2- التجارة: بنوعها الداخلية والخارجية حجمها وكمها.
- 3- الزراعة: أساليبها، أنواعها، جودتها.
- 4- المواصلات: الداخلية والخارجية (قطارات، سيارات، طائرات، بواخر.. وغيرها).
- 5- السياحة: الفنادق، المعالم الحضارية، المعالم التراثية، الهندسة المدنية، جمال المدن.
- 6- الضرائب: أهي مرهقة أم مقبولة.

ثالثاً : المسؤوليات القانونية :

يعفى رئيس الوزراء من المسؤولية عن القانون، فسيادة القانون لا ترتبط وسيادة رئيس الوزراء ، " استقلالية القضاء وسيادة القانون "

رابعاً : المسؤوليات السياسية :

وتنقسم إلى نوعين حسب نظام الدولة:

- 1- دولة تعمل بنظام رئيس الدولة أو الجمهورية.. إلخ، مثل جمهورية مصر العربية، أمريكا، قبرص التركية.
- 2- دولة تعمل بنظام رئيس الوزراء ، مثل اليونان، بريطانيا.

مسؤوليات رئيس الوزراء السياسية للدولة أو الجمهورية أو المملكة التي يكون القرار فيها بيد

رئيس الوزراء، هي :

1- السياسة الداخلية :

- أ. تشكيل الحكومة "الوزراء".
- ب. إعفاء أي وزير من منصبه.
- ج. حمل حقيبة أي وزير بالإضافة إلى رئاسته لهم.

2- السياسة الخارجية :

- أ. بيده قرار الحرب وقرار السلام.
- ب. تسمية وتعيين المندوب الدائم لدولته في هيئة الأمم المتحدة.
- ج. تعيين سفراء دولته لدى الدول الأخرى.
- د. الاستقبال الدبلوماسي (1) للعاملين في السلك الدبلوماسي.

خامساً : المسؤوليات المالية :

- 1- الموافقة على شكل الأوراق النقدية وفتاتها وحجمها وتداولها بين أفراد المجتمع.
- 2- اعتماد محافظ البنك المركزي ، أو محافظ بنك الدولة ، مثل Bank Of Egypt أو البنك المركزي الهولندي The Central Bank Of Holland.
- 3- إلغاء أية فئة نقدية أو ورقة نقدية صادرة عن البنك المركزي.

سادساً : المسؤوليات العسكرية :

كل ما يتعلق بالشؤون العسكرية خصوصاً السوق "الأخذ" للخدمة العسكرية أو التسريح منها.

سابعاً: المسؤوليات الأمنية:

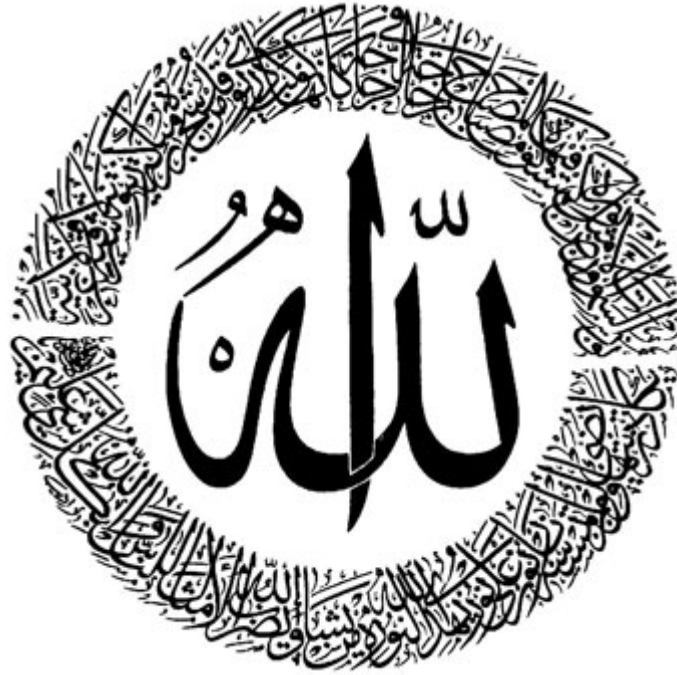
- 1- من مسؤوليات رئيس الوزراء الأمنية إعلان الطوارئ. " عندما تعمل الدولة بنظام رئيس الوزراء"^{*}
- 2- من مسؤوليات رئيس الوزراء الأمنية إلغاء الطوارئ. عندما تعمل الدول بنظام رئيس الوزراء.

رقم الإيداع القانوني في وزارة الإعلام الفلسطينية 380 في 2006/8/28 م.

* اللحن: معناه في اللغة الخطأ، وهو غير التلحين.

(1) للمزيد راجع دبلوماسية رئيس الوزراء الفصل العاشر.

* مع ملاحظة أن رئيس الجمهورية يحق له إعلان الطوارئ عندما لا تعمل الجمهورية بنظام رئيس الوزراء؛ أي إن القرار بيده هو.



سكري الحمل



إعداد : د. إسماعيل بدر / رام الله

يعتبر سكري الحمل أحد أنواع مرض السكري حيث يظهر هذا المرض لأول مرة أثناء الحمل ، أي إن السيدة الحامل لم تعرف بإصابتها بهذا المرض قبل أن تصبح حاملاً .
سكري الحمل يظهر في عدد قليل من النساء حيث يشكل نسبة 2-3% من مجموع الحوامل .
أما أسباب ظهور هذا المرض فهي غير معروفة بالضبط ، ولكن يعتقد أنها تعود إلى إفراز بعض الهرمونات من المشيمة أثناء الحمل :

1- Progesteron

2- Eostrogen

3- Human placental lactogen

حيث تقوم هذه الهرمونات بتعطيل عمل الأنسولين لدى السيدة الحامل مما يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم ، وإن إفراز هذه الهرمونات تزداد منذ بداية الحمل ، وهذا يعني أن ظهور هذا المرض ممكن في وقت الحمل ، ولكن وجد أن هذا المرض غالباً ما يظهر بين الأسبوع 24-28 من الحمل. بالإضافة إلى أن بعض السيدات لديهن الاستعداد للإصابة بهذا المرض ، مثل عامل الوراثة والسمنة.

لهذا المرض أهمية بالغة للجنين والأم الحامل على حد سواء، حيث إن هذا المرض يؤدي إلى مضاعفات لدى الجنين ، مثل الإجهاض وتشوهات في الجنين وذلك في مختلف أنحاء الجسم ، مثل القلب والدماغ والنخاع الشوكي، يؤدي إلى ظهور أمراض في الرئة، زيادة نسبة الصفار في الدم، هبوط السكر في الدم بعد الولادة.

كذلك يؤدي إلى وفاة الجنين في بطن أمه ، وخاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل ، ويمكن أن يحدث ولادة مبكرة.

هذا بالنسبة للجنين، أما بالنسبة للأم الحامل فإن هذا المرض يؤدي إلى وفاة الجنين في بطن أمه ، وما هذه الوفاة من أثر على الصحة الجسدية والنفسية، زيادة نسبة الولادة عن طريق العملية القيصرية، أما إذا حدثت الولادة طبيعياً فيسبب كبر حجم الجنين يمكن أن تكون الولادة متعسرة للجنين وللأم على حد سواء.

مما سبق أن نتساءل من هن النساء اللواتي عرضة للإصابة أكثر من غيرهن بهذا المرض؟؟

1. النساء اللواتي أنجن أطفالاً وزنهم أكثر من 4 كغم.

2. النساء اللواتي يعانين من إجهاض متكرر.

3. النساء اللواتي يعانين من سمنة زائدة.

4. النساء اللواتي أنجن أكثر من خمسة بطون.

5. النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن 35 سنة.

6. النساء اللواتي سبق وأن أصبن بمرض السكري في حملات سابقة.

7. النساء اللواتي ينتسبن إلى عائلات تعاني من مرض السكري.

مما يذكر أننا نستطيع أن نصف هذه المجموعة من النساء بأنها أكثر عرضة للإصابة بهذا المرض من غيرهن ، لذلك نسمي هذه المجموعة بمجموعة الحمل الخطر الذي يستدعي مراعاة خاصة منذ بداية الحمل، حيث يجب على السيدة الحامل أن تتوجه إلى طبيب نسائية وولادة مباشرة من أجل العمل على إجراء فحص استكشافي عن مرض السكري والذي يجب أن يعاد عدة مرات أثناء فترة الحمل.

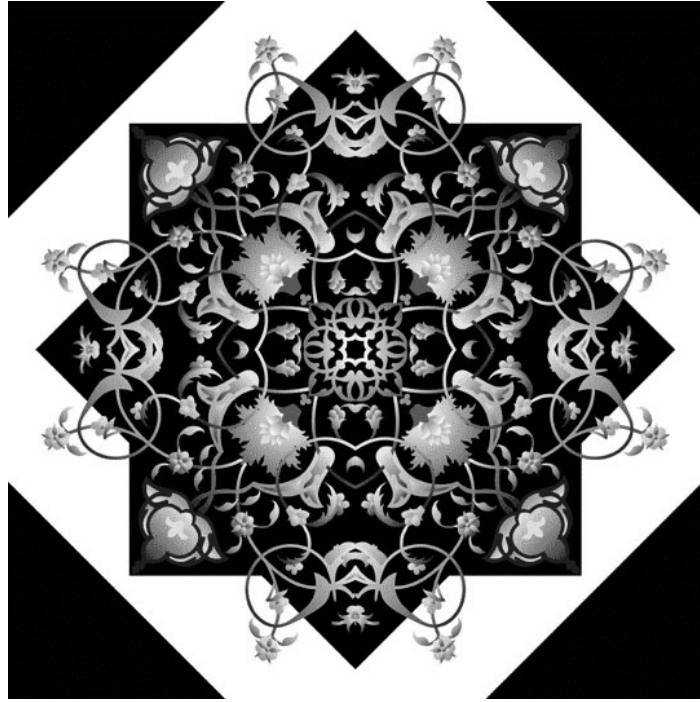
أما وقد تبين وجود مرض السكري إما بعد فحص السكري أو بعد تناول كمية معينة من السكر المذاب في الماء بعد ساعة من تناول الماء المخلو وتبين أن السكر أكثر من 140 ملغم، أو السكر على الريق أكثر من 95 ملغم.

بعد تشخيص المرض يتوجب على السيدة الحامل التعامل مع أخصائي السكري الذي سوف يقوم بدراسة وضعها ، ووصف العلاج اللازم لها والذي يكفل تنظيم السكر في الدم في الوضع الطبيعي الذي يمنع من ارتفاعه وحدوث التعقيدات التي ذكرت من قبل.

أن العلاج يمكن أن يكون بالحمية و بممارسة التمارين الرياضية، أو بتناول الأنسولين، ولا يمكن إعطاء الحبوب أو الأدوية التي يعالج بها مرضى السكري خارج فترة الحمل ، وعلى السيدة الحامل الالتزام الكامل بطريقة العلاج لكي تحافظ على حياة الجنين والأم والولادة الآمنة.

السيدة التي تعاني من مرض السكري قبل فترة الحمل يجب أن يكون الحمل لديها مخططاً ومدروساً بحيث ينتظم في الدم تنظيمًا جيدًا قبل 3 شهور من الحمل باتباع طرق أكثر شدة في تنظيم السكر، بحيث يكون السكر طبيعيًا جدًا ، أو قريباً من الطبيعي.

والسيدة التي كانت تعالج بالحبوب قبل الحمل يجب عليها أن توقف أخذ الحبوب ، وتتوجه للطبيب من أجل استبدال الحبوب بالأنسولين التي لا ينصح باستخدامها أثناء الحمل.



أوصاف الطائفة الظاهرة

خطبة الجمعة

ألقيت في المسجد الأقصى المبارك في 25 ربيع الأول 1428هـ وفق 2007/4/13

الشيخ محمد حسين / خطيب المسجد الأقصى المبارك

الخطبة الأولى :

الحمد لله وعد المؤمنين بنصره وتوعد الظالمين بجهنم ، فقال تعالى: " إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " سورة غافر آية 51 .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله أذى الأمانة ، وبلغ الرسالة ، ونصح للأمة ، وتركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيف عنها إلا هالك .
فصلاة الله وسلامه عليك سيدي يا رسول الله يا من ختمت بك الرسالات ، وتوجت بك النبوات ، وصدق من قال فيك :

أغر عليه للنبوّة خـاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
نبي أتانا بعد يأس وفترة
من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوح كمالح الصقيل المهند
وأنذرنا ناراً وبشرجنة
وعلمنا الإسلام ، فالله نحمد
وأنت إله الخلق ربي وخالقي
بذلك ما عمرت في الناس أشهد

والصلاة والسلام على آلك الطاهرين وأصحابك الغر الميامين المحجلين من نشروا لواء الدين،
وحققوا عزة المسلمين وعلى من سار على منهجهم ، واتبع سنتهم ، واقتدى بهم إلى يوم الدين .
عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته ، وأحذركم وإياي من عصيانه ومخالفة
أمره لقوله تعالى " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ " سورة
فصلت آية 46.

أيها المسلمون أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ..

يخبرنا الله تعالى عن موقف أعداء الأمة وما يضمرونه من عداوة لأمتكم في قوله تعالى: " إِنْ
تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَسُؤْ بِهَا وَإِنْ تَصِيبُوا وَكُنْتُمْ لَا تَصِحُّوا
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ " سورة آل عمران آية 120.

وقد أخرج الإمام أحمد - رحمه الله - عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: " لا
تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم
من لأواء فهم كالإناء بين الأكلة حتى يأتيهم أمر الله ، وهم كذلك ، قالوا : يا رسول الله ، وأين
هم؟! قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس "

إنها بشارة النبي ﷺ لأبناء هذه الديار المباركة - ديار الإسراء والمعراج ، وأرض النبوات
والرسالات ، أرض فلسطين التي روي ثراها بدم الشهداء الأبرار ، ووطأت أرضها أقدام
الصحابة الأخيار ، وهم ينفذون القرار الرباني بإسلامية هذه الديار ، مقتفين أثر نبيهم حبيبا
وحبيهم الذي أسرى به مولاه ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه ،
وبارك حوله في بيت المقدس أكناف بيت المقدس ، وهو موئل الأنبياء ، و قبلة الأصفياء ، ومقصد
العلماء ومأوى الصالحين وجوار العابدين .

إنها القدس بقداستها ومقدساتها وطهرها وبركتها وأكنافها وشعبها الصابر المرابط ، الذي عانى
البلاء والأواء ، وما زال يعاني وهو يعلن للعالم أجمع تمسكه بأرضه وتشبته بحقوقه المشروعة مهما

اشتد الأذى وازدادت الضغوط، فالأذى يزيدنا صلابة وضيق الحال يزيدنا إيماناً بأن الحق الذي نحمله ونرفع رايته وندعو إلى إحقاقه سيبقى ظاهراً رغم كل محاولات إضعافه أو تغييبه أو طمسه بشتى وسائل البطش والعدوان والاحتلال.

وصدق الله العظيم القائل: "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" سورة يوسف آية 21.

أيها المسلمون يا أبناء أرض الإسراء والمعراج...

إن بشارة نبيكم ﷺ بأنكم الطائفة الظاهرة على الحق تبدو ملامحها في صمود هذا الشعب الذي ما انفك يعلن للقاصي والداني بأنه مهما كانت التضحيات، ومهما تكالبت عليه الأمم فلن يجيد عن الحق الذي حمل لواءه منذ مطلع القرن الماضي في مقارعة الاحتلال، ومصارعة العدوان، وانتظاراً لأمر الله، وأمر الله كله خير، به نصدع، وبه نرضى، لأنه أمر الحكيم الخبير الذي قضى ووعد المؤمنين بالنصر والتمكين في قوله تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" سورة النور آية 55.

أيها المسلمون .. يا أبناء ديار الإسراء والمعراج..

ولأهمية الدور الذي تقوم به هذه الطائفة يحرص الصحابة -رضوان الله عليهم- بعد أن عرفوا أوصافها، وهي الظهور على الحق، وقهر العدو، وعدم ضررها من المخالفين لها، يحرص الصحابة أن يعرفوا مكانها ليأتي الجواب القاطع والبيان المزيل لكل اشتباه بأن هذه الطائفة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس. فهل بعد هذا التحديد لأوصاف طائفة الحق وتعيين مكان عيشها وسكانها يشك واحد من أبناء هذا الشعب الصابر المرابط أن شعبنا الفلسطيني بإذن الله وحوله هو المرشح للفوز بهذه الجائزة النبوية الشريفة والوسام الرباني بكونه الطائفة الظاهرة

على الحق القاهرة لعدوها مع كثرة المخالفين لها حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. فكونوا يا أبناء فلسطين، يا من أكرمكم الله بسكنى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس أهلاً لهذا الشرف العظيم حتى يأتي أمر الله وأنتم كذلك ، فأنتم أحفاد الفاتحين من الصحابة الكرام وأبناء المحررين العظام الذين ما قبلوا يوماً أن يغيب الحق ونداء التوحيد من على منائر المسجد الأقصى الذي تعم بركته بيت المقدس وأكنافها، والذي شرفكم الله بسدائنه وحراسته، تغدون به بالمهج والأرواح وتشدون له نشيد الفداء .

ونحن في القدس في المسجد الأقصى *** نمد له أرواحنا حوله أسياج معتصم
 لن يستباح وفي الأجساد نابضها *** لن يستباح وفينا خفقة النسم
 وتغدون إليه وتروحون امثالاً لأمر نبينا ﷺ لمن سأله حين وقوع البلاء أين تأمرنا يا رسول
 الله إن ابتلينا بالبقاء بعدك فيقول ﷺ: "عليك ببيت المقدس فلعل الله يرزقك ذرية يغدون إلى ذلك
 المسجد ويروحون". رواه الإمام أحمد عن الصحابي الجليل ذي الأصابع.

اللهم اجعلنا من عماره وزواره واحفظه عامراً بالإسلام والمسلمين، وادفع عنا وعنه بلاء
 الحاقدين والمعتدين، إنك أهل ذلك والقادر عليه.

عباد الله أجملوا في الطلب واستغفروا الله وادع الله وأتم موقنون بالإجابة.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله
 أحب لعباده أن يعملوا لدينهم ودنياهم حتى يفوزوا بنعم الله وينالوا رضوانه، وأشهد أن سيدنا
 وحبينا وشفيعنا محمداً عبد الله ورسوله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن سار على نهجهم
 واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد أيها المسلمون يا إخوة الإيمان في كل مكان ..

ويستمر العدوان الإسرائيلي على القدس ومقدساتها وعلى أبناء شعبنا على امتداد ساحة

الوطن في محاولات يائسة لكسر إرادة هذا الشعب في الصمود والثبات والرباط والتراجع عن بعض حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حق العودة، هذا الحق الشرعي المشروع لأبناء فلسطين المشردين في منافي الدنيا ولا يرون عنه بديلاً وهو حق غير قابل للسقوط بالتقادم.

إن أبناء أرض الإسرائء والمعراج الذين يمسكون بالجمر ، ويقدمون التضحيات الجسام من أبنائهم ولقمة عيشهم ويقبع الآلاف منهم سجناء حرية وطلاب حق خلف قضبان سجون الاحتلال لن يفرطوا بحقوقهم المشروعة فوق تراب هذا الوطن الغالي، وقد بشرهم رسولنا الأكرم ﷺ بأنهم ظاهرون على الحق إلى أن يأتي أمر الله وهم كذلك. ولن تضعف عزيمتهم الاغتيالات والقتل بدم بارد، ولا الاعتقالات العشوائية بمداهمة البيوت أو هدمها على أصحابها.

كما لن تفت في عضدهم حملات الاستيطان المسعورة التي تنفذ في القدس بخاصة وفي الأرض الفلسطينية بعامة في محاولات يائسة لأسرلة الأرض وسكانها، فالتاريخ يشهد بعمق وامتداد جذورها في هذه الأرض التي شهدت موجات كثيرة من الاحتلال التي زالت وبقي شعب هذه الديار صامداً مرابطاً رغم كل محاولات طمس هويته أو الوصول به إلى درجة اليأس التي يبدها نصر الله وصدق الله العظيم القائل: "حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا مِّنْ نَّشَأٍ وَلَايِكُمْ بِأَسْنَأِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ" سورة يوسف آية 110.

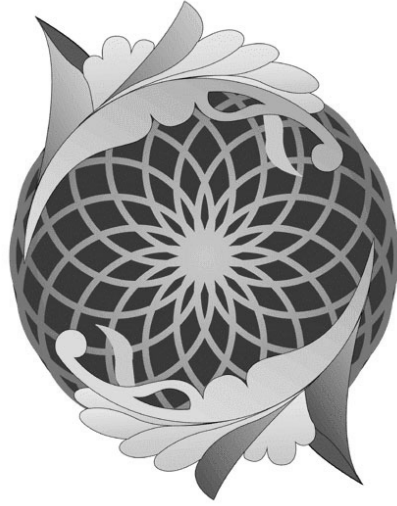
أيها المسلمون يا أبناء ديار الإسرائء والمعراج..

ويأخذ الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك منحى خطيراً والذي من صورته الاقتحامات المتكررة من قبل الجماعات اليهودية المتطرفة وقطعان المستوطنين الذين يحاولون فرض أمر واقع جديد في رحاب المسجد الأقصى، يحقق أحلامهم في إقامة الهيكل المزعوم أو اقتسام المسجد الأقصى ، وهذا ما شهدته الأيام الأخيرة من أعيادهم خلال الأسبوع المنصرم.

كما تم الاعتداء على حراس المسجد الأقصى واعتقالهم واقتيادهم إلى مراكز الشرطة وإخلاء سبيلهم بعد التوقيع على كفالات، عوضاً عن منع المستوطنين والمتطرفين الذين لا يخفون نواياهم السيئة تجاه المسجد الأقصى المبارك من دخوله.

وإذا ما أضيفت هذه الممارسات التعسفية إلى جرائم الحفريات في بوابة وطريق المغاربة التي دخلت شهرها الثالث أدركنا مدى الخطر الذي يحدق بالمسجد الأقصى والقدس، وإزاء ذلك فإننا نطالب من علياء هذا المنبر أمة العروبة والإسلام أن يتحملوا مسؤولياتهم في حفظ أماناتهم وعلى رأسها القدس وأقصاها حتى لا يسجل التاريخ دورهم في صفحاته السوداء ، فما زال في القوس منزع وإلا سيندم الجميع ولات ساعة مندم، اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد. وأما أنتم يا أبناء ديار الإسراء والمعراج. فمزيداً من الصبر والثبات والرباط والظهور على الحق ومصابرة الأعداء عسى أن تفوزوا ببشارة الرسول الأكرم ﷺ وتكونوا الطائفة الظاهرة على الحق حتى يأتي أمر الله وأنتم كذلك. فوطنوا أنفسكم على الرباط والصبر وشدوا رحالكم دائماً إلى مسجداكم الأقصى المبارك فهذا موقف يرضي الله ورسوله ويرى الذمة.

"وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَنَّكُمْ أَعْمَالَكُمْ" سورة محمد آية 35





قال تعالى : { فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْحِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } صدق الله العظيم

فتاوى الشيخ جمال بواطنه / مفتي محافظة رام الله والبيرة / نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى

السؤال : هل يجوز للشخص أن يقوم بدفع مبلغ من المال لأولاده مقابل إنفاقه على أحدهم أثناء تعلمه في الجامعة؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فنقول وبالله التوفيق : التعليم حق من حقوق الولد على أبيه وكل ما يحتاجه الولد لتعليمه إن كان الأب قادراً على توفيره فعليه أن يوفره له، وليس من حق البقية من إخوته أن يأخذوا مقابل هذه المبالغ المدفوعة ، وإنما من حقهم أن يعلمهم الأب مثلما علم أخاهم إن كان يقدر على ذلك ، وإن عجز عن تعليم الجميع وقدر على تعليم بعضهم فللأب أن يفعل ذلك على أن يختار أتقاهم وأنبغهم وأحرصهم على تحصيل العلم.

وإن حدث أن كان أحد الأخوة أو بعضهم يعمل مع أبيه في عمل ما والآخر يتعلم فأراد الأب أن يعطي لمن يعمل معه مقابل عمله زيادة عن بقية إخوته فلا بأس في ذلك؛ لأن هذا حق من حقوقه.

السؤال: هل يجوز لشخص أن يتزوج بفتاة زواجا عرفيا أو مدنياً عن طريق الإتفاق بينه وبينها بحضور ولي امرها والشهود، وفق شروط معينة ، كعدم الإنجاب، والتنازل عن حقوقها في حال الطلاق أو في حال وفاة الزوج، دون أن يعقد عليها في المحكمة الشرعية بعقد رسمي صادر من المحكمة؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فالزواج العرفي أو المدني يراد به الزواج الذي لا يسجل في المحكمة ولا تصدر به وثيقة نكاح، ويلجأ إليه بعض الناس ليخفي زواجه، أو لعدم توفر الشروط القانونية، أو الأوراق الثبوتية اللازمة. ويعد هذا النوع من الزواج صحيحاً شرعاً؛ إذا توفرت فيه أركانه وشروطه، وإن كان عدم تسجيله يعرض العاقدين للعقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات، أما إذا لم تتوفر فيه أركانه ولا شروطه، فإنه يصبح باطلاً أو فاسداً. وهذا النوع من الزواج يترتب عليه الكثير من الأضرار للمرأة ولأولادها لصعوبة إثباته وبخاصة عند وفاة الزوج، أو تنكره لهذا الزواج وتحلله من آثاره.

وفيما يتعلق بشروط أحد الزوجين الخاصة بالمرجع في ذلك هو كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ)، فما وافق الشرع جاز، ويجب الوفاء به، وما خالف الشرع من الشروط فهو كعدمه. وأنصح الأخ السائل وسائر المسلمين بالرجوع إلى المحاكم لتسجيل الزواج وفق اللوائح المعمول بها.

السؤال: هل يجوز أن أتبنى ولداً وقد قدر الله تعالى لي عدم الإنجاب. وما حكم الإسلام في التبني؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإنه لا يجوز التبني على الإطلاق بنص القرآن الكريم حيث يقول تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

وَمَوَالِكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿سورة الأحزاب الآية 5﴾ . وقال تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿سورة الأحزاب الآية 40﴾ . وأنصح الأخ السائل بالقيام بكفالة يتيم لما لذلك من الفضل عند الله تعالى فالرسول (ﷺ) يقول : [أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى].رواه البخاري وغيره . ويستطيع السائل القيام بهذا الأمر عن طريق التنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ليتم تسليمه طفلاً أو طفلة إذا انطبقت عليه الشروط والقوانين واللوائح المعمول بها.

السؤال : ما هو الحل لعملية الوسوسة التي تحدث للمسلم ، وخاصة عند الطهارة والصلاة ؟

الجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لا يقبل الله تعالى صلاة من أحدث حتى يتوضأ ، ولا تتحقق طهارة الجنب والحائض والنفساء إلا بعد الاغتسال الشرعي ، ومتى قام المسلم بالوضوء والاعتسال على الوجه الأكمل فإنه لا يلتفت إلى وساوس الشيطان ، ويبقى على طهارته حتى يتيقن من زوالها بناقض من نواقضها . وأنصح كل من يطلع على هذه الفتوى بكثرة التعوذ من الشيطان الرجيم ، واقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وسلم برش الماء على السروال عند الاستنجاء بالماء وعدم الخروج من الصلاة عند نفخ الشيطان في مقعدته حتى يشم ريحا أو يسمع صوتا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (يأتي أحدكم الشيطان في صلاته فينفخ في مقعدته فيخيّل إليه أنه أحدث ولم يحدث فإذا وجد ذلك فلا ينصرف حتى يسمع صوتا ، أو يجد ريحا) أخرجه البزار، وأصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد ولمسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه نحوه وللحاكم عن أبي سعيد مرفوعا: (إذا جاء أحدكم الشيطان فقال إنك أحدثت فليقل كذبت) وأخرجه ابن حبان بلفظ فليقل في نفسه.

السؤال: إن لي خمسة أبناء وابنة واحدة ووضعت لولباً لمنع الحمل برغبة من زوجي ، والآن تلح علي ابنتي بانجاب أخت لها رغبة منها في أن يكون لها أخت كحال صديقاتها ممن لهن أخوات ولكن زوجي يرفض رفضاً باتاً بحجة أن الولد الأخير ولد منغولياً فيخاف زوجي تكرر ذلك علماً بأن زوجي ابن عمي وأكد الأطباء أن هذه الحال قد لا تتكرر فهي ليست تشوهاً بسبب القرابة والسؤال هو : هل يجوز لي أن أخرج اللولب وأحمل دون علم زوجي.؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد : فمن الأمور التي اتفق عليها العلماء أنه لا يجوز قطع النسل نهائياً بغير سبب شرعي ويجوز تنظيم النسل عند توفر ما يدعو إلى سبب من الأسباب ، وبما أن الأطباء قد أكدوا لك أن بإمكانك الولادة الطبيعية واحتمال تشوه الجنين يعد من الحالات النادرة وتملكين الرغبة الصادقة في الإنجاب وبيتك صالحة فأرى أن تقنعي زوجك ، وعليه أن يستجيب لذلك.

أما أن تخرجي اللولب وتقومى بالحمل رغماً عنه ومن وراء ظهره لتضعيه أمام الأمر الواقع فلا أرى ذلك ؛ لأن فيه مخالفة للزوج وعصيانه لأمره ، ومن المعلوم أن حق الزوج عليك عظيم ومقدم على حق غيره وإقدامك على هذا الأمر قد يعرض حياتك الزوجية المستقرة للخطر ، وقد تفقدي احترام زوجك لك.

والله أعلم ، وهو الهادي إلى سواء السبيل

من أخبار دور الفتوى

إعداد: أ. عطا الله فلاحين

مدير الديوان

مفتي رام الله والبيرة يشارك في احتفالية طرابلس عاصمة الثقافة الإسلامية للعام 2007 م
رام الله : شارك فضيلة الشيخ جمال بواطنة - الوكيل المساعد/ مفتي محافظة رام الله والبيرة -
نائباً عن سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، في احتفالية طرابلس
عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2007 م .



فضيلة الشيخ جمال بواطنة نائب رئيس مجلس الفتوى الأعلى وسعادة الدكتور محمد الشريف أمين عام
جمعية الدعوة الإسلامية

والتقى
فضيلته العديد
من الشخصيات
الليبية الرفيعة،
وثلة من علماء
ووزراء العالمين
العربي
والإسلامي،
وكانت القضية
الفلسطينية

وقضية القدس حاضرة في كل المناقشات واللقاءات والزيارات، وبخاصة عند لقاء سعادة الدكتور محمد الشريف، أمين عام جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، والدكتور عبد العزيز عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو". وألقى سماحته العديد من المحاضرات والندوات والدروس الدينية والمقابلات الإعلامية، ونقل صورة المعاناة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، وقد أكد الجميع وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني

مفتي محافظة رام الله والبيرة يحذر من محاولات شق الصف الفلسطيني

رام الله: حذر الشيخ جمال بواطنه - الوكيل المساعد لدار الفتوى / مفتي محافظة رام الله والبيرة - من المحاولات المحمومة التي تستهدف وحدة الصف الفلسطيني والمتمثلة في الإعلام الإسرائيلي، وبعض الأقسام التي لا تقدر عواقب الأمور ممن يحاولون شق الصف عن طريق تشويه اتفاق مكة المكرمة، وما نتج عنه من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بأنه انتصار لحركة فتح والرئاسة على حساب حركة حماس والحكومة أو العكس لإثارة الخلافات وإيغار الصدور. وأوضح المفتي في بيان نشر عبر الصحف أن ما تحقق من إنجازات من خلال اتفاق مكة المكرمة وتشكيل حكومة وحدة وطنية، واقتصار إدارة المفاوضات على الرئيس أبي مازن يعدُّ مكسباً للشعب الفلسطيني بأكمله لا لفصيل أو حزب أو حركة معينة.

الوكيل المساعد لدار الفتوى يطالب الدول العربية والإسلامية بمضاعفة جهودها

لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك

رام الله: طالب الشيخ جمال بواطنه - الوكيل المساعد لدار الفتوى / مفتي محافظة رام الله والبيرة - الدول العربية والإسلامية بمضاعفة جهودها لإنقاذ المسجد الأقصى من محاولات تدميره واستبداله بالهيكل المزعوم. جاءت أقوال الشيخ بواطنه في تصريح صحافي تعليقاً على محاولة جماعة أمناء جبل الهيكل المتطرفة تقديم القرابين في ساحات المسجد الأقصى بمناسبة عيد الفصح اليهودي .

وانتقد الشيخ بواطنه الجهود العربية والإسلامية لإنقاذ المسجد الأقصى المبارك ووصفها بغير الكافية والمتواضعة، وهي إلى هذه اللحظة لا تتناسب مع التهديدات الحقيقية الإسرائيلية التي تزداد يوماً بعد يوم.

مفتي رام الله يدعو أبناء المحافظة إلى التعاون التام لإنجاح الحملة الأمنية

رام الله : دعا فضيلة الشيخ جمال بواطنه - الوكيل المساعد لدار الفتوى/ مفتي محافظة رام الله والبيرة - المواطنين كافة وفي مقدمتهم أبناء محافظة رام الله والبيرة إلى ضرورة التعاون التام والكمال لإنجاح الحملة الأمنية ، والتي تستهدف الفلتان الأمني ، وتحاول القضاء عليه من أساسه، على اعتبار أنه العامل الأهم في تنغيص حياة الناس، والمعول الأشد الذي يهدم الشعور بالحياة المستقرة والسعيدة ويثير الرعب والخوف على الأرواح والأعراض والممتلكات . وحذر فضيلته من استهداف بعض الأشخاص دون بعض في حملة جمع السلاح ومعاينة المتسببين في إثارة الفوضى ؛ لأن غض الطرف عن بعض الأشخاص لأي اعتبار كان، يؤدي إلى فشل ذريع للحملة ويقوض كل جهودها.

مفتي جنين يناشد خاطفي الصحفي البريطاني الإفراج الفوري عنه

جنين : ناشد الشيخ محمد سعيد صلاح - مفتي محافظة جنين - خاطفي الصحفي البريطاني إلى ضرورة الإفراج عنه لكونه يعمل لصالح الشعب الفلسطيني في ظل أعقد وأصعب الظروف التي يعيشها شعبنا من إغلاقات وحصار وقمع ممنهج ، وشدد فضيلته على أن الصحفي مستأمن في فلسطين ، ولا يجوز الاعتداء عليه وعلى أمثاله لا بالقول ولا بالفعل لما قد يلحقه من المهانة، ولأن المسلمين يسعى بدمتهم أذناهم ، وأن مثل هذه التصرفات والأفعال تسيء إلى ثقافة وحضارة شعبنا المرابط في أرض السلام والرسالات.

كما افتتح فضيلته مسجد عبد الله بن عمر حيث بين في كلمة ألقاها مكانة المسجد في الإسلام ودوره الريادي المتميز في رفعة ومكانة الأمة الإسلامية ، فهو دار الحكم والقضاء ودار

العبادة وبيت الرحمة لا يبنيه إلا مؤمن ولا يعمره إلا تقى ولا يرعاه إلا صالح فهو الجامعة والمدرسة والمصلى تعقد فيه المعاهدات وينطق فيه بالقضاء ويتصالح الناس فيه على الأخوة. كما التقى فضيلته السفير الدنركي في فلسطين في قاعة الغرفة التجارية حيث أبدى السفير أسفه لما صدر عن رسام الكاريكاتير الدنركي ، وبين مدى دعم بلاده لآمال الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الفلسطيني في حدود الرابع من حزيران 1967م. هذا وأصدر فضيلته نشرة بعنوان "اعرف نبيك ﷺ" بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف وزعت على المدارس والجامعات والمساجد.

مفتي محافظة نابلس يشارك في محاضرة حول المخدرات وأثرها في المجتمع

نابلس : شارك الشيخ أحمد شوباش - مفتي محافظة نابلس - في محاضرة حول المخدرات وأثرها على المجتمع نظمتها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مقرها بجلة العمود ، وتحدث فضيلته عن رأي الدين الإسلامي في قضية المخدرات باعتبارها أحد أنواع المسكرات التي نهى عنها الدين الحنيف وحرمتها الأديان السماوية.

كما شارك فضيلته في احتفال بمناسبة يوم اليتيم في مقر جمعية الاتحاد النسائي بمدينة نابلس وبين فضيلته أن كلمة يتيم ذكرت في القرآن الكريم 23 مرة ومئات المرات في السنة النبوية الشريفة، وأكد فضيلته على شمولية الرعاية الإلهية للأيتام في الشرائع مستنداً إلى العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

كما أعد فضيلته نشرة حول دار الفتوى والإفتاء في نابلس عبر مئات السنين تم توزيعها في نابلس، إضافة إلى بروسور حول اليتيم وحقه على المجتمع تم توزيعه في نابلس. وشارك في العديد من الندوات وأدى خطب الجمعة في مسجد مصعب بن عمير حيث تناول عدة مواضيع مختلفة .

القائم بأعمال مفتي محافظة قلقيلية يشارك في مهرجان التضامن مع عزبة الطبيب

التي يتهددها الهدم

قلقيلية : شارك الشيخ ياسر حماد – القائم بأعمال مفتي محافظة قلقيلية – ممثلاً عن سماحة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية في مهرجان التضامن مع عزبة الطبيب التي يتهددها الهدم. كما شارك فضيلته في ورشة عمل حول آليات تطوير كلية الدعوة الإسلامية، وشارك أيضاً في معرض الرحمة لجمعية قلقيلية للتأهيل، وألقى فضيلته العديد من الدروس وخطب الجمعة في مساجد قلقيلية.

مدير دائرة العلاقات العامة في محافظات غزة يزور دائرة الدراسات والمعلومات

بمكتب فخامة الرئيس (أبو مازن)

غزة : قام الشيخ فتحي الأغا – مدير دائرة العلاقات العامة/ محافظات غزة - بزيارة إلى دائرة الدراسات والمعلومات بمكتب فخامة الأخ الرئيس (أبو مازن) ، وبحث مع القائمين على الدائرة سبل توثيق العلاقة بينها وبين دار الفتوى والبحوث الإسلامية ، كما زود الدائرة بالعدد 67-68، من مجلة الإسراء المقدسية ، وتم الاتفاق على تبادل الزيارات والمعلومات المتعلقة ببيت المقدس ، وحضر اللقاء عدد من موظفي دائرة الدراسات والمعلومات بمكتب الرئاسة الفلسطينية.

نعي زميل عزيز

"وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ" صدق الله العظيم

القدس: سماحة الشيخ محمد أحمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / المشرف العام - ونائبه الشيخ محمد نجم والوكيل المساعد الشيخ جمال بواطنه - رئيس التحرير - والشيخ رياض العيساوي - مدير التحرير - وجميع موظفي دار الفتوى والبحوث الإسلامية وأعضاء هيئة التحرير يحتسبون عند الله سبحانه وتعالى زميلهم المغفور له بإذن الله تعالى:

الحاج محمود عبد الغني فارس خلف "أبوسائد"

مدير دائرة التخطيط والتطوير



سائلين المولى ﷻ أن يتغمده بواسع رحمته ، وأن يسكنه الفردوس الأعلى من جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان وحسن العزاء.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ



**سماحة المفتي العام يترأس وفد فلسطين إلى المؤتمر العام التاسع عشر
للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**

القاهرة : ترأس سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية/ رئيس مجلس الفتوى الأعلى - وفد فلسطين المشارك في أعمال المؤتمر العام التاسع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي عقد في العاصمة المصرية / القاهرة، بدعوة من وزارة الأوقاف

والشؤون
الدينية
المصرية تحت
رعاية الرئيس
المصري محمد
حسني مبارك
خلال الفترة
من



27 - 30/آذار/ 2007م ، حيث قدم سماحته بحثاً بعنوان " العقل والعقلانية" كما التقى سماحته على هامش المؤتمر العديد من المسؤولين العرب والمسلمين، وأطلعهم على المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والممارسات الإسرائيلية ضد المقدسات الفلسطينية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك.

سماحة المفتي العام يدين منع سلطات الاحتلال وفد لجنة المبادرة الدرزية

من دخول المسجد الأقصى المبارك

القدس : أدان سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - منع سلطات الاحتلال وفد لجنة المبادرة العربية الدرزية من دخول المسجد الأقصى المبارك، وقال سماحته: إن سلطات الاحتلال تمنع أبناء الشعب الفلسطيني من الوصول إلى أماكن العبادة وهذا مخالف للأعراف والتقاليد والشرائع السماوية، مؤكداً على أن سلطات الاحتلال تمارس إجراءات تعسفية ضد أبناء الشعب الفلسطيني كافة.

سماحة المفتي العام يضع حجر الأساس لمسجد في أريحا



أريحا : قام
سماحة الشيخ
محمد حسين -
المفتي العام
للقدس والديار
الفلسطينية /
رئيس مجلس
الفتوى
الأعلى-

بوضع حجر الأساس لجامع المرحوم محمد إسماعيل الجمل في مجمع الشهيد ياسر عرفات التابع لهيئة تنشيط السياحة في محافظة أريحا والأغوار، وعدد سماحته مناقب الفقيه الشيخ الجمل الذي عمل مفتياً لمحافظة أريحا والأغوار.

سماحة المفتي العام يستقبل وفد محافظة قلقيلية لنصرة المسجد الأقصى المبارك

القدس : استقبل سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - وفداً من محافظة قلقيلية وذلك نصرة للمسجد الأقصى المبارك، وأطلع سماحته الوفد على الممارسات الإسرائيلية ضد المسجد الأقصى المبارك وما يمارسونه من حفريات في أسفله والتي من شأنها أن تؤدي إلى إلحاق أضرار بأساسات المسجد الأقصى المبارك، كما بين سماحته الأضرار التي تلحقها سلطات الاحتلال بالمسجد من خلال الحفريات في طريق باب المغاربة بالإضافة إلى فرض سياسة الإغلاق على المدينة المقدسة ومنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك لإعمارهِ والصلاة فيه.



سماحة المفتي العام يستقبل الوفد الفني التركي الذي زار المسجد الأقصى المبارك

القدس : استقبل سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - الوفد الفني التركي والسفير التركي في البلاد الذين قدموا من أجل الاطلاع على الحفريات التي تجريها السلطات الإسرائيلية في طريق وبوابة باب المغاربة إحدى البوابات الرئيسة للمسجد الأقصى المبارك، حيث قام الوفد بجولة في المسجد الأقصى المبارك



القدس - أعضاء الوفد الفني التركي ومسؤولو الأوقاف الإسلامية في ساحة الصخرة المشرفة

وزاروا مسجد البراق الشريف الخاذي لمنطقة الحفريات الإسرائيلية، وأدان سماحته استمرار سلطات الاحتلال بالحفريات في طريق باب المغاربة ، والتي من شأنها تغيير المعالم والآثار الإسلامية، وأضاف سماحته ، إن مواصلة هدم طريق باب المغاربة عدوان على الحضارة الإسلامية.

سماحة المفتي العام يطلع القنصل الفرنسي على الحفريات الإسرائيلية في باب المغاربة

القدس : أطلع سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك - سعادة السيد "اليان ريمي" القنصل الفرنسي العام على الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال أسفل المسجد الأقصى المبارك، وبين سماحته أهمية طريق باب المغاربة وأنها جزء من مرافق وأوقاف المسجد الأقصى المبارك، وهو ما تبقى بعد قيام سلطات الاحتلال بهدم حارة المغاربة عام 1967م، كما شكر سماحته الحكومة الفرنسية والشعب الفرنسي والرئيس الفرنسي وقوفهم إلى جانب قضية الشعب الفلسطيني.

سماحة المفتي العام يستنكر الاعتداء على حراس المسجد الأقصى المبارك

القدس: استنكر سماحة الشيخ محمد حسين - المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية / خطيب المسجد الأقصى المبارك الاعتداء الذي قامت به سلطات الاحتلال الإسرائيلي على حراس المسجد الأقصى المبارك، وانتقد سماحته هذا الاعتداء والاعتقال الذي قامت به سلطات الاحتلال تحت حجج واهية مطالباً بإطلاق سراح الحراس ومحدراً من زيادة الأعمال العدائية التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد المسجد الأقصى المبارك والمقدسات.



المسابقة الثقافية

العدد الثاني والسبعين

إعداد : رئيس التحرير

السؤال الأول : فلسطيني من مواليد قرية " إجزم " قضاء حيفا سنة 1909م ، تلقى تعليمه الأولي في قريته ، ثم التحق بالأزهر فدار العلوم بالقاهرة ، وعاد ليعمل مدرساً ففاضياً في عدد من مدن فلسطين ، أسس ، حزباً سياسياً إسلامياً تقوم دعوته على وجوب إعادة الخلافة الإسلامية معتمداً الفكر أداة رئيسية في التغيير ، في عام 1952م أسس حزبه وتفرغ لرناسته ولإصدار الكتب والنشرات ، تنقل بين الأردن وسوريا ولبنان ، الى أن كانت وفاته في بيروت سنة 1979م وفيها دفن ، له العديد من الاجتهادات التي لم يوافق عليها العديد من العلماء ، فمن هو ؟؟

السؤال الثاني : كان تقياً ورعاً عالماً فاضلاً مخلصاً شجاعاً وسيماً مهيباً ملماً بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تنسب اليه فرقة شيعية هي من اقرب الفرق الى اهل السنة والجماعة حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو ، قاد ثورة شيعية في العراق ضد الأمويين أيام هشام بن عبد الملك ، فقد دفعه اهل الكوفة لهذا الخروج ثم ما لبثوا أن تخلو عنه وخذلوه عندما علموا بأنه لا يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر ، ولا يلعنهما ، بل يتزنى عنهما ، فاضطر لمقابلة جيش الأمويين وما معه سوى 500 فارس حيث اصيب بسهم في جبهته قضى عليه سنة 122هـ ، فمن هو ؟؟

السؤال الثالث : ولد سنة 1150هـ 1737م (عين ماضي) من قرى الصحراء بالجزائر حالياً ، أنشأ طريقة صوفيه تنسب اليه عام 1196هـ في قرية ابي سمغون وصارت (فاس) المركز الأول لهذه الطريقة ، ومنها تخرج الدعوة لنتشر في إفريقيا بعامة ، وفرقة الصوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية ويزيدون عليها شيئاً خاصاً بهم كالاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي - صلى الله عليه وسلم - مقابلة مادية واللقاء به لقاءً حسياً في هذه الدنيا ، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد خصهم بصلة (الفاتح لما أغلق) التي تحتل لديهم مكانة عظيمة ، توفي سنة 1230هـ / 1815م ، فمن هو ؟

السؤال الرابع : ولد سنة 1324هـ / 1906م في إحدى قرى البحيرة بمصر ونشأ نشأة دينية ، أسس سنة 1928م كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادى بالرجوع الى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة ، ودعت الى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة ، وتصدت لموجة المد العلماني في المنطقة العربية والإسلامية ، اغتيل في 12 فبراير 1949م ، ولم تكن دعوته كغيرها من الدعوات محل اتفاق فلها المؤيد ولها المعارض وعليها الكثير من الاعتراضات ، كما لها عند كثير من الناس العديد من المزايا ، فمن هو ؟

اجابة المسابقة الحادي والسبعين : السؤال الأول : كتاب الأذكار السؤال الثاني : إعلام الموقعين عن رب

العالمين السؤال الثالث : فتح الباري في شرح صحيح البخاري . السؤال الرابع : تاريخ دمشق لابن عساکر .

الفائزين : 1. مياس فراج / نابلس : 30 دينار 2. سهام محمد يوسف / نابلس : 20 دينار

مسابقة

الإسراء

الثقافية

شروط المسابقة

ترسل الإجابات على العنوان الآتي :

مسابقة الإسراء ، العدد الثاني والسبعين

مجلة الإسراء

مديرية الإعلام والبحوث الإسلامية

دار الفتوى والبحوث الإسلامية

ص . ب : 20517 القدس الشريف

ص . ب : 1862 رام الله

كتابة الاسم الثلاثي والعنوان والبريدي وضحين ورقم الهاتف

إن وجد وكتابة الإجابات بخط واضح

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى : 30 ديناراً أردنياً.

الجائزة الثانية : 20 ديناراً أردنياً.

الجائزة الثالثة : 10 دنانير أردنية.

بالإضافة إلى خمس جوائز تشجيعية

اشترك لمدة عام في الإسراء .

كوبون مسابقة الإسراء

العدد الثاني والسبعون

الاسم :

العنوان :

رقم التلفون :

تنويه :

حدث خطأ فني في العدد السابق من مجلة الإسراء العدد 71 :

حيث ورد مقال "فلسفة الإسلام في المال والثروة" للكاتب د. سعيد القيق ، تحت عنوان "عيد الأم من

منظور اسلامي" للكاتب د. شفيق عياش صفحة 21 . لذلك اقتضى التنويه .

أما بعد .. أما بعد .. أما بعد .. أما بعد ..

لقد طال الزمان على مأساة ومعاناة الشعب الفلسطيني ، هذا الشعب الذي هُجر قسراً عن وطنه في النكبة الأولى للفلسطينيين ، وتشنت على وجه هذه المعمورة ، وصمد ، ورايط من تمكن من الصمود على هذه الأرض المباركة الطاهرة رغم الظروف الحرجة القاسية التي يصعب على الكثيرين تحملها .

وخلال أيام يصادف مرور أربعين سنة على نكسة حزيران 1967م التي زادت من معاناة هذا الشعب البطل وأحراره وحفرتهم على الرباط في أرضهم رغم كل الإجراءات الإسرائيلية الظالمة من منع وحصار وإغلاق وتجويع وقريباً يتم استكمال بناء جدار تمزيق الوطن وتشتيت العائلات ويحكم على القدس ويحال بينها وبين محبيها من أبناء الشعب الذين يقيمون خلف الجدار .

وها هي مؤسسات القدس تصارع سكرات النهاية ومنها ما أغلق الأبواب ، ومنها ما شد الرحيل إلى خارج محيط القدس ، ومنها ما يعاني أحلك الظروف المادية التي ان استمرت سيؤدي مصيرها كسابقاتها من المؤسسات .

والمسجد الأقصى المبارك يتعرض يومياً إلى الانتهاكات المتكررة والممارسات غير المسبوقة التي تنذر بالخطر الشديد الذي يحاك ضده .

إنّ حالة الفلسطينيين على مختلف الأصعدة أكثر خطورة من أي وقت مضى ، وقد شارفت على الهاوية، حيث يعيش أغلب أبناء الشعب تحت خط الفقر ، وما نتج عن ذلك من مشاكل اجتماعية وصحية تسبب بها المختل من خلال إجراءاته القمعية التعسفية المتعددة الأوجه لإسرائيل ما زالت تستعمل القوة المفرطة ضد أبناء الشعب الفلسطيني ، ولا تمتثل إلى القانون الإنساني الدولي بفرضها القيود المشددة على حرية التنقل من خلال مئات نقاط المراقبة المتنقلة والثابتة والتي تؤدي بدورها إلى تعطيل عجلة التنمية الاقتصادية وتحد من تطور ونمو المجتمع الفلسطيني .

ان على إسرائيل وأمريكا الإقرار بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وفك الحصار الظالم ، وتقديم المساعدات ، ووقف عملية التهويد المتسارعة لتغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي . ان السلام العادل والشامل لا يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي من كامل الأراضي العربية المحتلة .

بقلم : الشيخ رياض حمدان